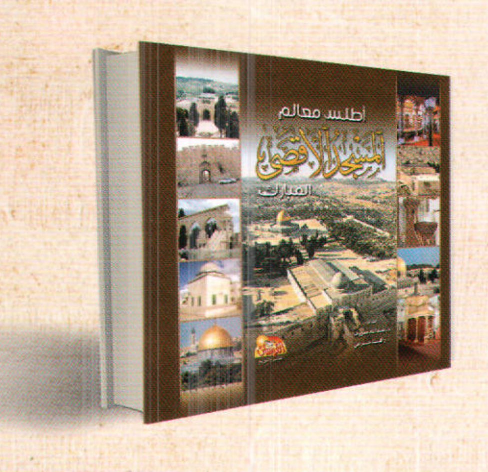
أطلس معالم



شرح تفصيلي معزز بالصور لمختلف
معالم المسجد الأقصى







الكتـــــاب: أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك

إعدادالمادة العلمية: د.عبدالله معـروف - أ. رأفـت مرعـي

التصميم والإخـراج: محمـــد أبــو الــرب - رأفــت عيسى

تصميــم الغــلاف: مركز بنان للتصميــم 962 6 5689338

التخريج والتدقيـق: د. أحمد بشناق

الإشـراف العـــام: م. حســن صالح

الطبعة الأولى

٢٠١٠م /١٤٣١هـ

ISBN : 978-9957-441-166

مؤسسة الفرسان للنشـر والتوزيع

Al Fursan Est. For Publishing & Distributors

Jordan – Amman – Abdaly — الأردن - عمـان - العبـدلي

Tel-Fax: +962 6 5653470 — هاتف وفاكس ٥٦٥٣٤٧٠ ٦ ٠٠٩٦٢

P.O. Box 240664 Amman 11124 Jordan — صندوق بـريـد ٢٤٠٦٦٤ عمـــان ١١١٢٤ الأردن

E-mail

alfursan@cyberia.jo alfursan111@yahoo.com



الإهداء....

إلى كل من ضمّ بين حناياه الهمَّ...

إلى كل من قدم ولو من فيض إخلاصه غيضاً...

إلى كل من نذر جهده الطيب لأرقى المقاصد...

إلى من جعل دينه وعقيدته بوصلة وجهته

نحو النصرة والتحرير...

إلى كل من عمل ويعمل من أجل

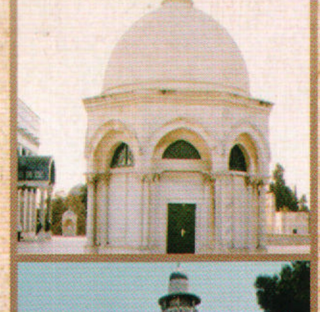
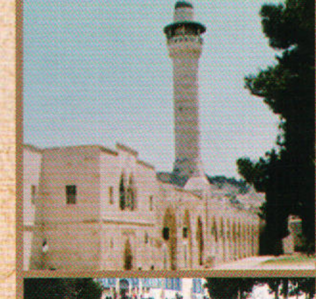
أقصانا الغالي ...

إلى كل من قدم ويقدم جهداً

من أجل الذود عنه وصموده

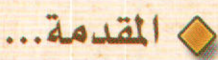
أمام المعتدين المحتلين...

نهدي هذا الجهد




المقدمة...



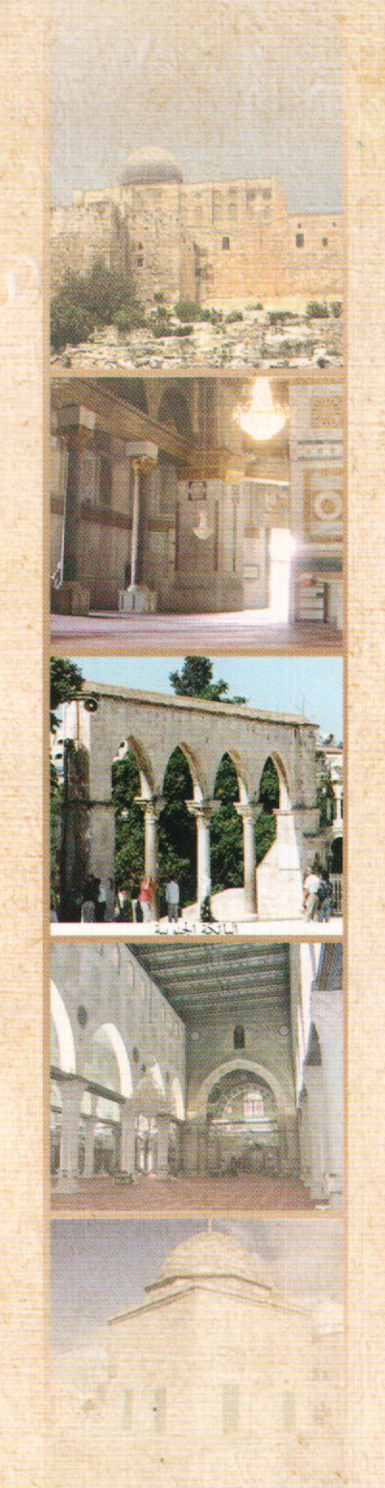
المسجد الأقصى

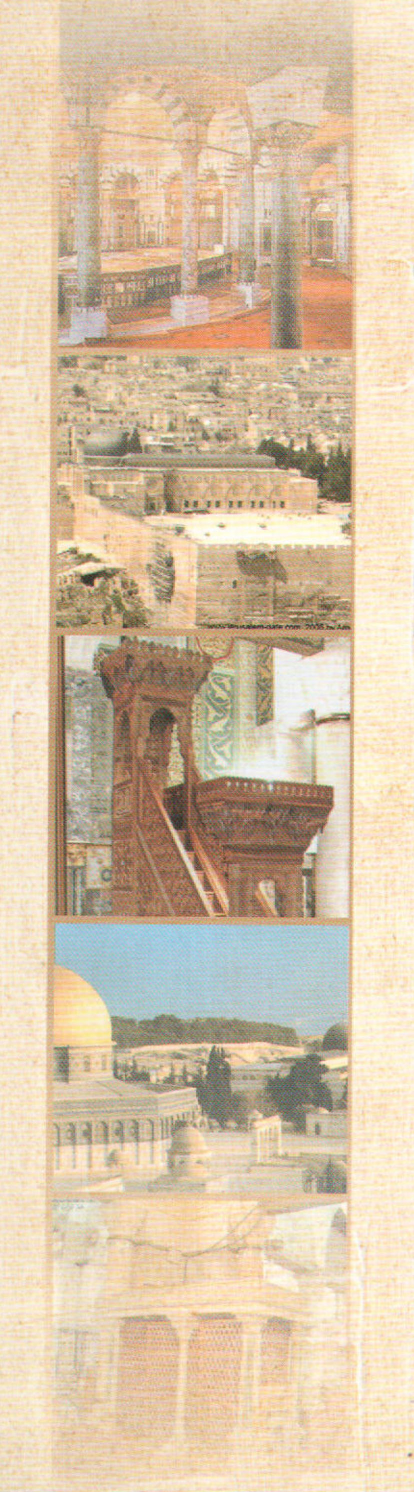
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد،

إن لكل أمة أماكنها المقدسة وجواهرها الغالية التي تحافظ عليها أكثر من نفسها.. وإذا كان المقدس مكاناً كالمسجد الأقصى المبارك فإن المحافظة عليه يصبح أمراً خطيراً وأكبر من مجرد واجب على الأمة، إذ هو ضرورةٌ لحياتها واستمرارها.. والأقصى المبارك اليوم يعاني من جهل كبير في حقيقته إضافة إلى معاناته من الاحتلال.. فقد غاب عن أمتنا الأقصى المبارك وحقيقته وفضله وطبيعته، وبات الواحد من أبناء الأمة لا يدري أين الأقصى بل لا يدري ما الأقصى.

لهذا جاء هذا الكتاب المبسط الميسر، ضمَّنَّا فيه لأبناء أمتنا معلومات ميسرة مبسطة أساسية وأولية عن المسجد الأقصى المبارك وأجزائه المختلفة، لكي يعلم القارئ حقاً عظمة هذا المكان الطاهر وقدسيته وجلاله.

ولم يكن هدفنا في هذه المادة أن ندعي كتابة ما لم يكتب من قبل أو كتابة مادة معقدة، بل كان كل عملنا ينصب في هذا الكتاب على أن نحاول تصفية الشوائب عن المواد الموجودة أصلاً بين يدي القراء والمتابعين، فنحاول أن نزيل الخطأ ونجمع ما نراه سليماً من المواد التي نشرها إخوة وأساتذة ودعاة وعلماء وباحثون في موضوع معالم المسجد الأقصى المبارك ونصفي هذه المواد لتتشكل لدى القراء مادة سليمة علمياً ما أمكن.. ولهذا فإن هذا الكتاب في أغلبه تجميع من مصادر مختلفة، وكنا مهتمين أثناء تصنيف المادة وجمعها أن نشير إلى كاتب كل مادة ومرجعها الأساسي، وذلك من باب الأمانة العلمية، ولكي نبين للقارئ من سبقنا إلى مثل هذا الجهد ممن نحسبهم مخلصين لهذه القضية.





ومنهجنا في هذا الكتاب أن نجمع من المراجع المختلفة التي سبقتنا في هذا المجال ونشرت سواء نشراً نشراً مطبوعاً أو نشراً إلكترونياً موثوق المصدر، ونأخذ منها ما تأكدنا من صحته وتوافقنا على دقته ونضمنه في الكتاب مع إرجاعه إلى مصدره. وفي أوقات نادرة كتبنا بأنفسنا بعض المواد التي رأينا أهمية إضافة مادة نوعية خاصة بها. ولذلك سيجد القارئ في أغلب صفحات هذا الكتاب توثيقاً للمصادر على اعتبار أن طبيعة الكتاب هي تجميع للمواد أساساً كما أسلفنا.

وأغلب المواد التي كتبت أخذت من مواد سهلة ومبسطة نشرت سابقاً مثل كتاب دليل أولى القبلتين للأخ الأستاذ أحمد فتحي خليفة، وسلسلة دموع على أعمدة الأقصى للشيخ الدكتور ناجح بكيرات، وكذلك دليل الأقصى المصور المنشور إلكترونياً والذي كانت الأستاذة آية يوسف قد أعدته وراجع مادته الدكتور عبدالله معروف، وكنا نتحرى في هذه المواد التأكد من بعض المعلومات والمواد من مصادرها الأصلية في كتب التاريخ وغيرها ولكننا لم نضمنها في التوثيق. وذلك لأنها كانت تستعمل للتأكد من بعض المعلومات فقط ، واقتصرنا في التوثيق على تسجيل اسم المصدر الذي تم أخذ الصياغة الكتابية منه أساساً.. وسجلنا في الختام قائمة بأسماء المراجع والمصادر الأصلية التي تم الرجوع إليها للتأكد من المعلومات والمواد المختلفة لكي يتم الاستفادة والاستزادة منها لدى القارئ إن رغب.

أما صور الكتاب، فقد تم الاستفادة فيها من مجموعات من الصور المنشورة والخاصة، ومن أهم من تم الاستفادة من مجموعتهم في هذا الكتاب د. عبدالله معروف، وأ. المصور نمر زيادة في القدس، والشيخ د.ناجح بكيرات، وأ.أحمد فتحي خليفة وغيرهم.

وقد قسمنا الكتاب إلى أبواب ضمنا في كل باب منها نوعاً موحداً من أنواع المعالم، وبذلك كانت الجولات في الكتاب تعتمد على نوعية المعالم لا على ترتيب وجودها في المسجد الأقصى المبارك.

والله نسأل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل لتقديم عمل صاف من الكدر والخلل ما أمكن بإذن الله رب العالمين، والخير كله من الله، والسوء والتقصير من أنفسنا.. وبارك الله فيكم.

الناشر



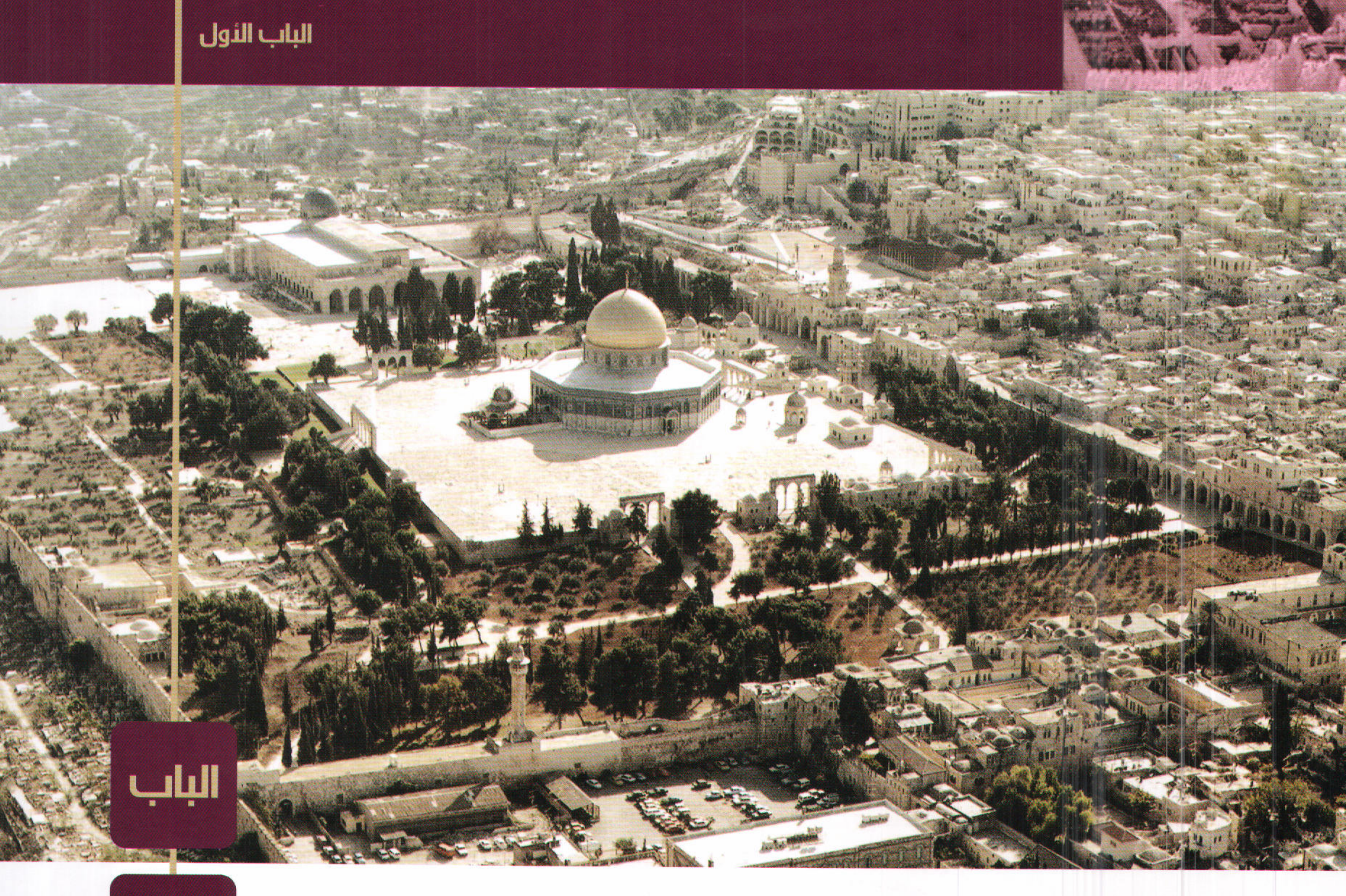
فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (١)

قال تعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

الإسراء: ١

قيل: لو لم تكن له فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية، لأنه إذا بورك حوله، فالبركة فيه مضاعفة.



الباب

١ المسجد الأقصى المبارك





• المسجد الأقصى •

المسجد الأقصى المبارك هو اسم لكل ما دار حوله السور الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس المسورة التي تسمى اليوم (البلدة القديمة)، ويشمل كلاً من قبة الصخرة المشرفة (ذات القبة الذهبية) والموجودة في موقع القلب منه، والجامع القِبْلي (ذي القبة الرصاصية السوداء) والواقع أقصى جنوبه ناحية «القِبلة»، فضلا عن نحو 200 معلم آخر تقع ضمن حدود الأقصى، ما بين مساجد، ومبان، وقباب، وسبل ماء، ومصاطب، وأروقة، ومدارس، ومحاريب، ومنابر، ومآذن، وأبواب، وآبار، ومكتبات.

تبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي 144 دونماً (الدونم = 1000 متر مربع)، ويحتل نحو سدس مساحة البلدة القديمة، وشكله مضلع أو شبه مستطيل غير منتظم، طول ضلعه الغربي 491م، والشرقي 462م، والشمالي 310م، والجنوبي 281م . ومن دخل الأقصى فأدى الصلاة، سواء تحت شجرة من أشجاره، أو قبة من قبابه، أو فوق مصطبة من مصاطبه، أو في داخل قبة الصخرة، أو الجامع القبلي، فالأمر فيه سواء ولا فرق في الصلاة في أي مكان في المسجد. والفضل فيه كله، وقد اشتهر بين الناس أن من أدى صلاةً في المسجد الأقصى المبارك كان كمن أدى خمسمائة صلاة فيما سواه عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي، وذلك اعتماداً على الحديث النبوي الشريف الذي رواه الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»، وهذا الحديث ضعيف عموماً، وأصح ما ورد فيه أن الصلاة في المسجد النبوي أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو، دون تحديد لمضاعفة الصلوات فيه أو في المسجد الحرام أو المسجد النبوي الشريف.

والمسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، ودليل ذلك ما رواه البخاري عن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال:





قلت ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل والأرض لك مسجد»[1]

والأرجح أن أول من بناه هو آدم عليه السلام، اختط حدوده بعد أربعين سنة من إرسائه قواعد البيت الحرام، بأمر من الله تعالى، دون أن يكون قبلهما كنيس أو كنيسة أو هيكل أو معبد. وكما تتابعت عمليات البناء والتعمير على المسجد الحرام، تتابعت على الأقصى المبارك، فقد عمره سيدنا إبراهيم حوالي العام 2000 قبل الميلاد، ثم تولى المهمة ابناه إسحاق ويعقوب عليهما السلام من بعده، كما جدد سيدنا سليمان عليه السلام بناءه، حوالي العام 1000 قبل الميلاد.[2]

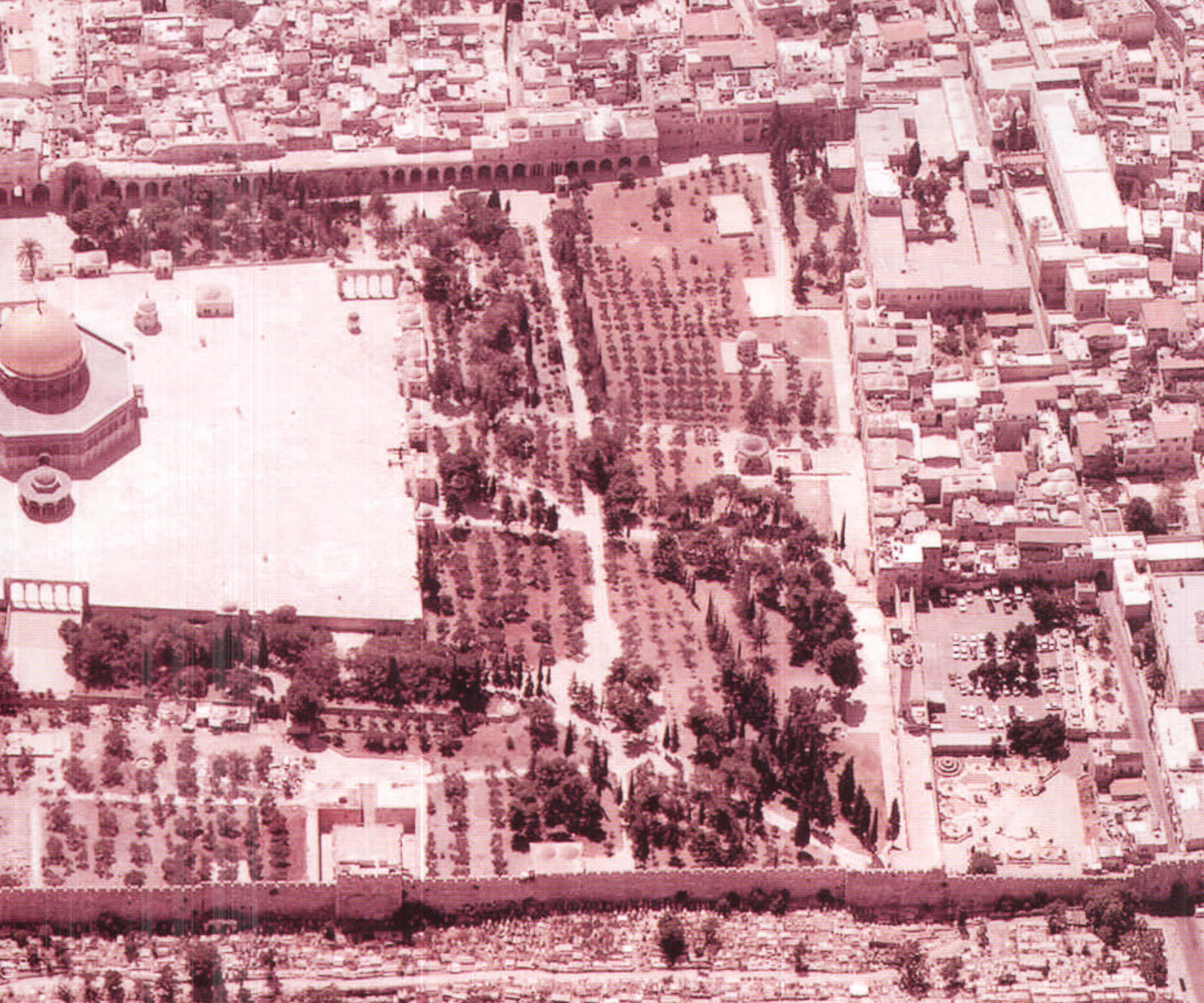
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»[3].

ومع فتح المسلمين الأول لبيت المقدس عام 15 هـ الموافق سنة 636م، بنى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجامع القبلي. ثم بنيت قبة الصخرة المشرفة في عصر الدولة الأموية وأعيد بناء الجامع القبلي على هيئة ضخمة مميزة، واستغرق هذا كله قرابة 30 عاما من 66 - 96 هـ الموافق 685 - 715 م.

1- صحيح البخاري ج: 4، ص: 422

2- ملف المسجد الأقصى: حقائق في سطور – آية يوسف: www.foraqsa.com

3- سنن النسائي، ج: 1، ص: 112، وسنن ابن ماجه، ص: 206




«المسجد الأقصى
اسم لجميع المسجد»
شيخ الإسلام ابن تيمية



فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (٢)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

«لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»

رواه البخاري

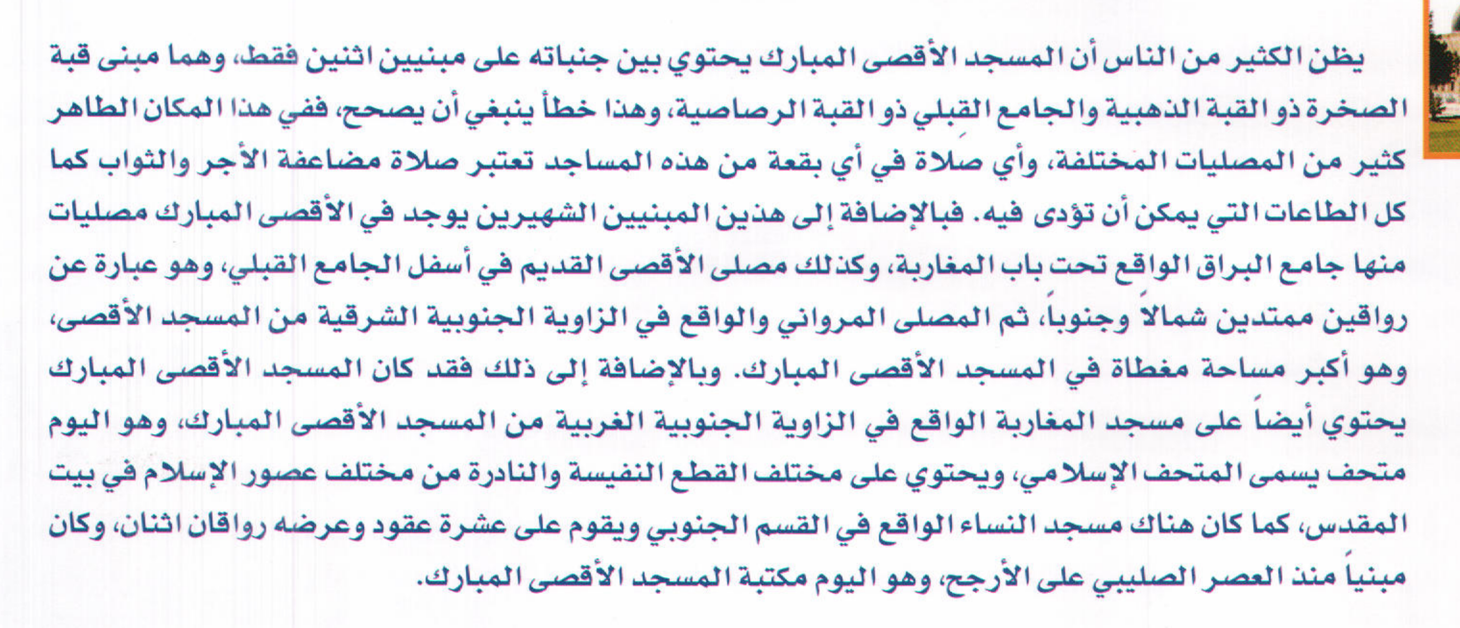
الباب



٢ المساجد



• مقدمة •



يظن الكثير من الناس أن المسجد الأقصى المبارك يحتوي بين جنباته على مبنيين اثنين فقط، وهما مبنى قبة الصخرة ذو القبة الذهبية والجامع القِبلي ذو القبة الرصاصية، وهذا خطأ ينبغي أن يصحح، ففي هذا المكان الطاهر كثير من المصليات المختلفة، وأي صلاة في أي بقعة من هذه المساجد تعتبر صلاة مضاعفة الأجر والثواب كما كل الطاعات التي يمكن أن تؤدى فيه. فبالإضافة إلى هذين المبنيين الشهيرين يوجد في الأقصى المبارك مصليات منها جامع البراق الواقع تحت باب المغاربة، وكذلك مصلى الأقصى القديم في أسفل الجامع القبلي، وهو عبارة عن رواقين ممتدين شمالاً وجنوباً، ثم المصلى المرواني والواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى، وهو أكبر مساحة مغطاة في المسجد الأقصى المبارك. وبالإضافة إلى ذلك فقد كان المسجد الأقصى المبارك يحتوي أيضاً على مسجد المغاربة الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى المبارك، وهو اليوم متحف يسمى المتحف الإسلامي، ويحتوي على مختلف القطع النفيسة والنادرة من مختلف عصور الإسلام في بيت المقدس، كما كان هناك مسجد النساء الواقع في القسم الجنوبي ويقوم على عشرة عقود وعرضه رواقان اثنان، وكان مبنياً منذ العصر الصليبي على الأرجح، وهو اليوم مكتبة المسجد الأقصى المبارك.

• الجامع القِبْلي (بكسر القاف وتسكين الباء) •

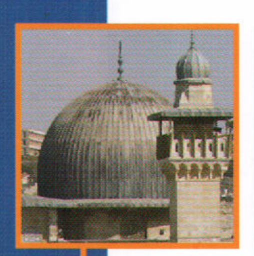
هو الجامع المسقوف الذي تعلوه قبة رصاصية، والواقع جنوبي المسجد الأقصى المبارك، جهة القبلة، ومن هنا جاءت تسميته بالقبلي. أما تسميته بالجامع، فلأنه المصلى الرئيس الذي يقف فيه الخطيب في صلاة الجمعة (أي المسجد الجامع)، وكان قديماً المكان الذي يجتمع فيه الناس في صلاة الجمعة لسماع الخطبة قبل أن يتم ربط جميع مباني المسجد الأقصى المبارك بالسماعات الكهربائية الموحدة، غير أنه لا يزال المصلى الرئيس للرجال داخل المسجد الأقصى المبارك حيث يقف الإمام، وحيث يوجد المحراب والمنبر الرئيسان.



وقد سرى خطأ قديم بين المسلمين حين ظن الكثير منهم أن المبنى ذا القبة الذهبية (قبة الصخرة) هو المسجد





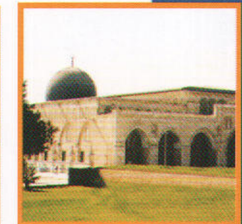


الجامع القبلي من الجهة الغربية

الأقصى المبارك، فأراد آخرون – لا سيما الشباب – بحسن نية تصحيح المعلومة، فأعلنوا أن هذا الجامع القبلي هو المسجد الأقصى المبارك، وهذا أيضا خطأ كبير، إذ إن الثابت أن المسجد الأقصى المبارك أوسع وأشمل من أي مبنى من هذين المبنيين، فهو يشمل الأسوار وما بداخلها من ساحات ومدارس ومصليات ومصاطب وقباب وأروقة ومحاريب، بمساحة إجمالية تبلغ حوالي 144 دونماً كما بينا سابقاً.

والبناء الحالي للجامع القبلي يرجع إلى العصر الأموي، حيث شرع ببنائه الخليفة عبد الملك بن مروان، وأتمه ابنه الوليد بين عامي 86-96هـ / 705-714م، وكان في الأصل مكوناً من 15 رواقاً، ثم أعيد ترميمه بعد تعرضه







الجامع القبلي

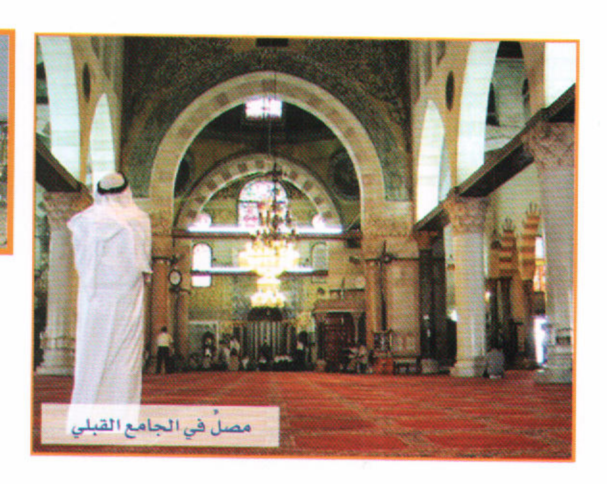


الجامع القبلي
من الداخل باتجاه الجنوب

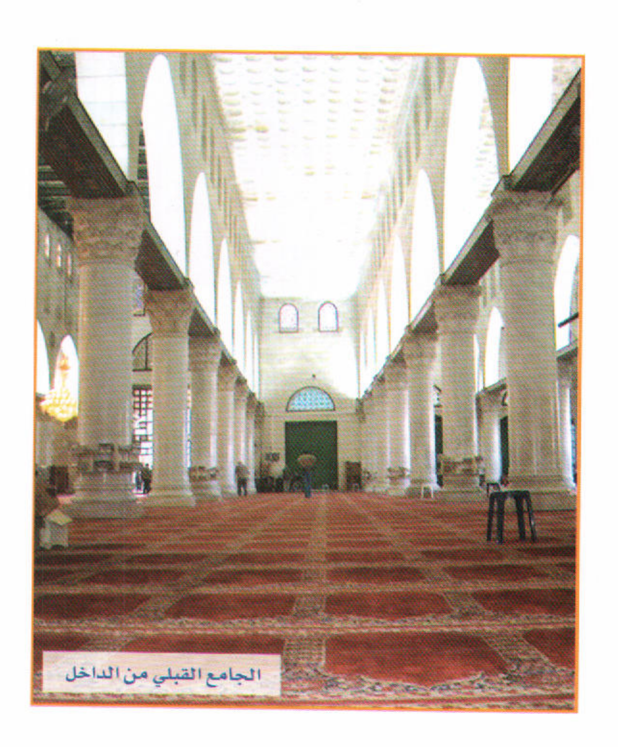
لزلازل وأحداث عديدة أدت إلى تصدعه، واختصرت أروقته في عصر الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله إلى سبعة أروقة فقط ليتمكن من مقاومة الزلازل. ويكون في وقتنا من رواق أوسط كبير، وثلاثة أروقة في كل جانب، وله قبة مرتفعة داخلية مصنوعة من الخشب تعلوها القبة الرئيسة الخارجية المغطاة بألواح الرصاص. ويبلغ طوله حوالي 80م، وعرضه 55م على اختلاف يسير جداً في الطول بين ضلعه الشرقي وضلعه الغربي، وتبلغ مساحته حوالي أربعة دونمات وفيه 11 بابا، ويتسع اليوم إلى حوالي 5500 مصل.

وكان أول من بنى في موقع الجامع القبلي في الإسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك على مستوى الأرضية الأصلية للمسجد الأقصى المبارك والتي تنخفض عن مستوى أرضية الجامع القبلي نحو الوادي. وذلك حسب الرواية الشهيرة التي تذكر أن عمر رضي الله عنه عندما أراد بناء هذا المصلى سأل كعب الأحبار: أين ترى أن نجعل المصلى؟ فقال: إلى الصخرة، فتجتمع قبلتا موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، فرفض عمر هذا الرأي وقال: (ضاهيت والله اليهودية يا كعب، بل نجعل قبلته صدره، كما جعل رسول الله قبلة مساجدنا صدورها) كما روى غير واحد من المؤرخين مثل الواقدي والطبري والعليمي وغيرهم. وكان بناؤه في ذلك الوقت من الخشب، وكان يتسع لألف





مصلٍ في الجامع القبلي



الجامع القبلي من الداخل

مصل، ثم جدده ووسعه الخليفة معاوية بن سفيان رضي الله عنه، فصار في زمنه يتسع لثلاثة آلاف مصل.

يذكر أن هناك جامعاً صغيراً ملحقاً بالجامع القبلي من الجهة الشرقية يعرف اليوم باسم «جامع عمر»، وهو مبنى صغير يتكون من رواق واحد عرضي ممتدا بمحاذاة الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى باتجاه الشرق ويتلاصق مع الجدار الشرقي للجامع القبلي وهو تابع له وينفتح عليه ببابين داخل الجامع القبلي وآخر خارجه إلى ساحة المصلى المرواني اليوم. وقد قسم إلى قسمين عام 2000م، بقي أحدهما داخل الجامع القبلي كما هو وتحول الآخر (وهو الذي يحوي الباب المؤدي إلى ساحة المصلى المرواني) إلى عيادة طوارئ تخدم في حالات الاعتداءات والأخطار.

وعندما احتل الصليبيون القدس، قسموا الجامع القبلي إلى ثلاثة أقسام: أحدها تحول إلى مكاتب، والآخر تحول إلى مسكن لفرسان المعبد، والقسم الثالث تحول إلى كنيسة. وبقي الأمر على ذلك حتى حرر صلاح الدين المدينة فأعاد ترميم الجامع عام 538هـ - 1187م. وتم ترميمه في عدة عصور لاحقة مثل العصر المملوكي والعصر العثماني وفي بداية عصر الاحتلال البريطاني. وبعد سقوط القدس في يد جيش الاحتلال الصهيوني تعرض الجامع لمئات الاعتداءات كان أسوأها الحريق الشهير يوم 1389/6/8هـ -

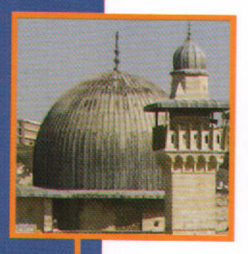




إحدى واجهات الجامع القبلي

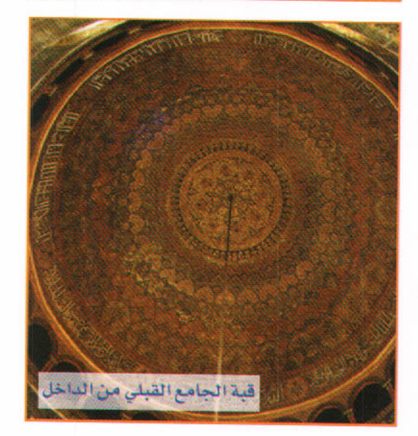
1969/8/21م، على يد الأسترالي دينيس مايكل روهان، فاحترق حينها منبر نور الدين زنكي، الذي كان نور الدين قد أمر بإنشائه أثناء سيطرة الصليبيين على القدس، وحمله صلاح الدين للأقصى بعد التحرير، كما امتد الحريق ليشمل أغلب الأروقة الثلاثة الشرقية منه، إضافة إلى سقفه الخشبي، بالإضافة إلى أعمال الحفر التي تهدد أساساته كونها تمتد تحت أغلب الجدار الجنوبي للأقصى المبارك كله وتحت أساسات الجامع القبلي كلها.







لوحة فسيفسائية
فوق محراب الجامع القبلي



قبة الجامع القبلي من الداخل



من زخارف الجامع القبلي

الرواق الأمامي للجامع القبلي



• المصلى المرواني •

يقع المصلى المرواني أسفل الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى، وعرف هذا الجزء من المسجد الأقصى المبارك قديما بالتسوية الشرقية، إذ بناه الأمويون أصلا كتسوية معمارية لهضبة بيت المقدس الأصلية المنحدرة جهة الجنوب حتى يتسنى البناء فوق قسمها الجنوبي الأقرب إلى القبلة على أرضية مستوية وأساسات متينة ترتفع لمستوى القسم الشمالي.[1]

ويتكون المصلى المرواني من ستة عشر رواقًا، وتبلغ مساحته أكثر من أربعة دونمات وهو أكبر مساحة مغطاة للصلاة في الأقصى.

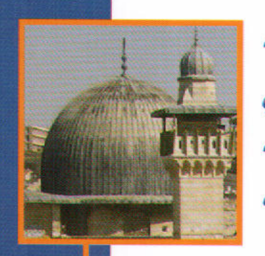
وعندما احتل الصليبيون المسجد الأقصى المبارك حول الصليبيون المصلى المرواني إلى إسطبلات للخيل، وحفروا زوايا الأعمدة لربط خيولهم، وهو ما يمكن



محراب المصلى المرواني

1- دليل الأقصى المبارك المصور – آية يوسف:
www.ouraqsa.com





مشاهدته في أعمدة المصلى إلى اليوم، وسمي في ذلك الوقت باسم (إسطبلات سليمان) نسبة لنبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام، وهي تسمية توراتية لا تصح ولا علاقة لسليمان عليه الصلاة والسلام باستعمال المصلى المرواني إسطبلاً وإنما هو من الموروث التوراتي القديم. وبعد التحرير الصلاحي أعاد المصلى المرواني إلى استعماله السابق باعتباره تسويةً ومخزناً فقط، وبقي الأمر على ما هو عليه حتى بعد الاحتلال الصهيوني للمدينة المقدسة، حتى تم افتتاحه للصلاة عام 1996م، وسمي يومها المصلى المرواني نسبة لعبد الملك بن مروان.

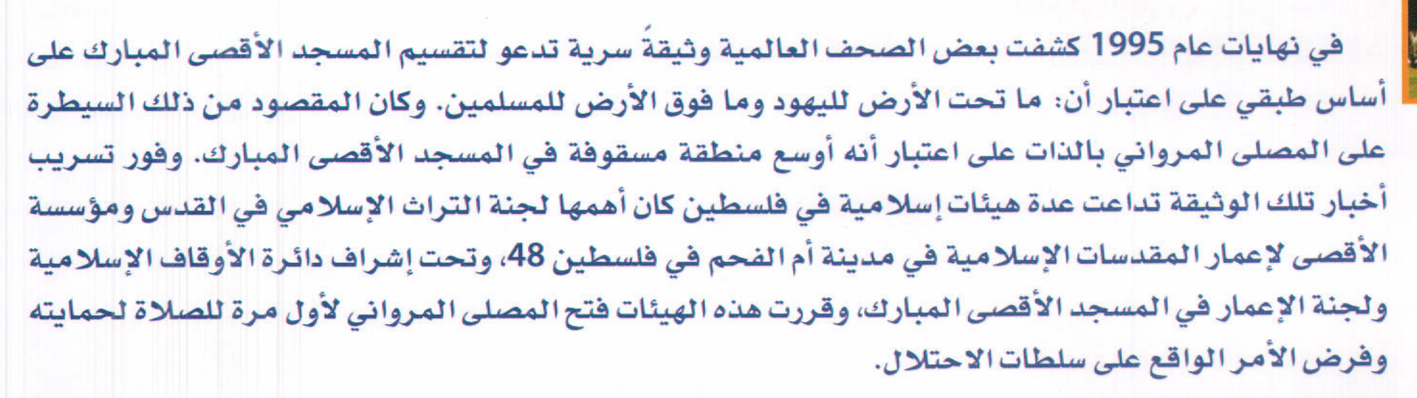




• ترميم وتعجيل افتتاح المرواني •



• ترميم وتبليط السطح العلوي للمرواني •



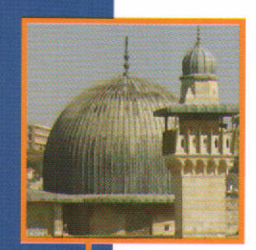
في نهايات عام 1995 كشفت بعض الصحف العالمية وثيقةً سرية تدعو لتقسيم المسجد الأقصى المبارك على أساس طبقي على اعتبار أن: ما تحت الأرض لليهود وما فوق الأرض للمسلمين. وكان المقصود من ذلك السيطرة على المصلى المرواني بالذات على اعتبار أنه أوسع منطقة مسقوفة في المسجد الأقصى المبارك. وفور تسريب أخبار تلك الوثيقة تداعت عدة هيئات إسلامية في فلسطين كان أهمها لجنة التراث الإسلامي في القدس ومؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في مدينة أم الفحم في فلسطين 48، وتحت إشراف دائرة الأوقاف الإسلامية ولجنة الإعمار في المسجد الأقصى المبارك، وقررت هذه الهيئات فتح المصلى المرواني لأول مرة للصلاة لحمايته وفرض الأمر الواقع على سلطات الاحتلال.

وبدأ العمل في المشروع في شهر يوليو 1996 بإجراء تنظيف كامل للمصلى المرواني الذي كان مهجوراً ومغلقاً مئات السنوات، وتم إزالة أطنان من الأوساخ من داخله، وفي الوقت نفسه تم تبليط المصلى ومدّ الكهرباء إليه وإضاءته. وكان العمل يتم في هذا المشروع بالتوازي، فترى الآلاف من الأشخاص يعملون في الوقت نفسه، بعضهم ينظف والآخر يبلط ومنهم من يمدد وهكذا، حتى انتهى العمل في هذا المشروع في وقت قياسي لم يتجاوز الشهرين فقط، ثم وضع فيه محراب خشبي لطيف صنع في أراضي فلسطين المحتلة عام 1948، كما تبرعت مصر بفرش المصلى المرواني بالسجاد. وأعلن عن الافتتاح الرسمي للمصلى في شهر رمضان المبارك الموافق شهر نوفمبر عام 1996 ليصبح مصلىً رسمياً ضمن مصليات المسجد الأقصى المبارك لأول مرة في التاريخ. وبعد ذلك تم تبليط وإصلاح سقف المصلى المرواني الذي يعتبر جزءاً من ساحات المسجد الأقصى المبارك، وكان هذا العمل من أكبر وأجل أعمال الترميم التي قام بها المواطنون الفلسطينيون في فلسطين لحماية المسجد الأقصى المبارك من الاحتلال والتهويد. حيث حل المصلى المرواني مشكلة استيعاب أعداد المصلين في الأقصى.

إلا أن المصلى المرواني بقي يعاني من مشكلة واحدة رئيسة وهي وجود مدخل واحد ضيق له، وكان عشرة آلاف





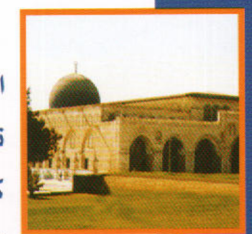


المصلى المرواني من الداخل

شخص يدخلون ويخرجون من خلال هذا المدخل مما كان يتسبب بالزحام وحالات اختناق في بعض الأحيان.

ولحل هذه المعضلة قام بعض الباحثين بإجراء عدة بحوث في المنطقة وتم اكتشاف وجود سبعة بوابات قديمة مغلقة ومطمورة في الناحية الجنوبية الشرقية من المصلى المرواني. وقررت الهيئات الإسلامية في القدس نهاية عام 1999م، وعلى رأسها لجنة التراث الإسلامي، وفي الداخل الفلسطيني ممثلة بمؤسسة الأقصى لرعاية المقدسات الإسلامية، وبرعاية دائرة الأوقاف الإسلامية، كشف البوابات وفتح اثنتين منها لصالح التوسيع على المصلين.

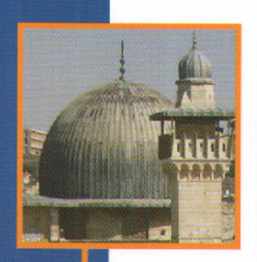




وفعلاً تم الكشف عن البوابات عام 2000م، وفتح اثنتين منهما للمصلين وتركيب بوابات خشبية متناسقة مع الشكل العام لبوابات الأقصى المبارك، وتم تبليط المنطقة الخارجية وتحويلها إلى ساحة عرفت باسم الساحة الشرقية. كما تم إضافة سبيل ماء إلى جانب إحدى البوابتين، وتبليط المنطقة كلها بأسلوب متناسق مع الشكل التاريخي للمنطقة. كما تم تركيب أعمدة الإضاءة في الساحة بتمويل من هيئة الهلال الأحمر لدولة الإمارات العربية المتحدة. وبذلك فتح المجال للمصلين للتحرك بسهولة وحرية من وإلى المصلى المرواني، وساعدت الساحة الشرقية المبلطة على استيعاب أعداد أكبر من المصلين في أوقات الذروة.

إلا أن هذا العمل لم يرق لسلطات الاحتلال الصهيوني التي اقضت مضاجع الدنيا بالضجيج مدعيةً بأن هذا العمل «تخريب متعمد للآثار اليهودية في جبل المعبد»، وحاولت أكثر من مرة استفزاز العاملين والمصلين أثناء العمل، كما منعت في وقت لاحق إدخال أي مواد قد تستخدم في الترميم إلى المسجد الأقصى المبارك. وكان هذا العمل الذي تم هو السبب الرئيس المعلن للزيارة المشؤومة للإرهابي أرئيل شارون إلى المسجد الأقصى المبارك يوم الخميس 2000/9/28م، والتي أدت بدورها إلى مجزرة الأقصى الثالثة في اليوم التالي واندلاع انتفاضة الأقصى التي عمت جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة.



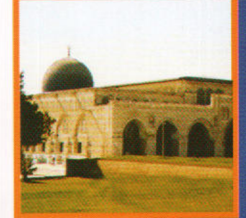


• مصلى الأقصى القديم •

يقع هذا المسجد تحت الجامع القبلي، يدخل إليه عبر درج حجري يقع قرب الرواق الأوسط في الجهة الشمالية للجامع القبلي. وهو عبارة عن ممر يتكون من رواقين باتجاه الجنوب بنيا في العهد الأموي، وكانا يؤديان إلى الباب المزدوج (أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك المغلقة اليوم) ومنه إلى القصور الأموية (أي دار الإمارة) التي كانت تقع جنوب المسجد الأقصى المبارك خارج أسواره.

ويوجد عند المدخل الشمالي للمصلى غرفة صغيرة كانت تستخدم للحرس، كما أن هناك غرفة أكبر تقع عند بقايا الباب المزدوج عند المدخل الجنوبي للمصلى، وهذه الغرفة كانت أيضاً تستخدم للحرس، وهي تحتوي على محراب في مدخلها، ويوجد فيها بئر عميق فارغ ومغلق الآن، ولهذا البئر قصة معروفة يرويها أهالي القدس وحراس المسجد الأقصى





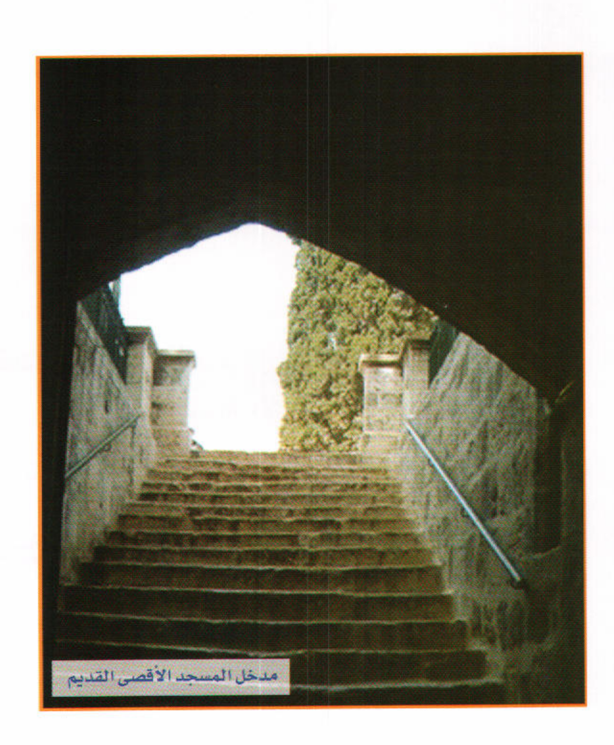
المبارك، حيث كان قديماً عامراً بالمياه، حتى قامت سلطات الاحتلال بتفريغه من الماء واستخدامه للتسلل إلى الأقصى. ومن أشهر من تسلل إلى الأقصى منه وزير الحرب الصهيوني عام 1967 موشيه دايان، ولذلك قامت دائرة الأوقاف بإغلاق هذا البئر وإضاءته باستمرار لضمان عدم قيام أي شخص من العناصر الصهيونية المتطرفة بالتسلل إلى الأقصى من خلاله.

ومن العناصر المعمارية المميزة في مصلى الأقصى القديم قبتان أمويتان مسطحتان تقومان فوق مدخله الجنوبي، وعندهما يوجد أعمدة حجرية ضخمة تشكل الأساس الذي تقوم عليه منطقة قبة الجامع القبلي، وهذه الأعمدة مدعمة بجسور خرسانية تم إضافتها خلال ترميم المجلس الإسلامي الأعلى لهذا المكان عام 1927. [2] وتقع في الجهة الجنوبية الغربية منه اليوم المدرسة الختنية التي بنيت خارج الأقصى المبارك بعد إغلاق الباب المزدوج أيام السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي.

وكان هذا المصلى مغلقاً ولا يفتح إلا في حالات الضرورة حتى عام 1998م، حين تم تنظيفه وإعداده ليكون مكاناً دائماً للصلاة على يد لجنة التراث ومؤسسة الأقصى وبرعاية دائرة الأوقاف الإسلامية، وتم في ذلك الوقت تهوية المكان وتمديد الكهرباء فيه لإضاءته وتهويته بشكل كامل ودائم، ومن ثم تم فرشه بسجاد أحضر إليه من تركيا، وافتتح للصلاة في العام نفسه، وهو يتسع اليوم لحوالي ألف مصلٍ.



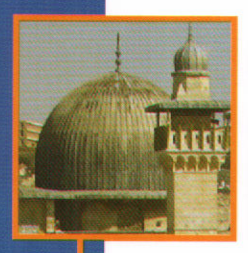
محراب المسجد الأقصى القديم



مدخل المسجد الأقصى القديم

2- للمزيد حول هذا الترميم يمكن الاطلاع على بيان المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين عن عمارة قبة المسجد الأقصى المبارك / 1929م.



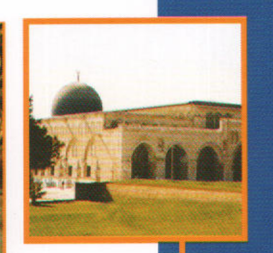


مسجد قبة الصخرة

• قبة الصخرة المشرفة •

تعتبر قبة الصخرة المشرفة إحدى أهم المعالم المعمارية الإسلامية في العالم، فهي أقدم بناء بني في العهد الإسلامي بقي محافظاً على شكله الهندسي الأصلي وعناصره المعمارية والزخرفية في الأغلب دون تغيير، كما أن العناصر المعمارية في القبة وغناها الكبير تضيف إلى هذا المبنى رونقاً لا يضاهى، حتى إن نظريات كثيرة قد بحثت





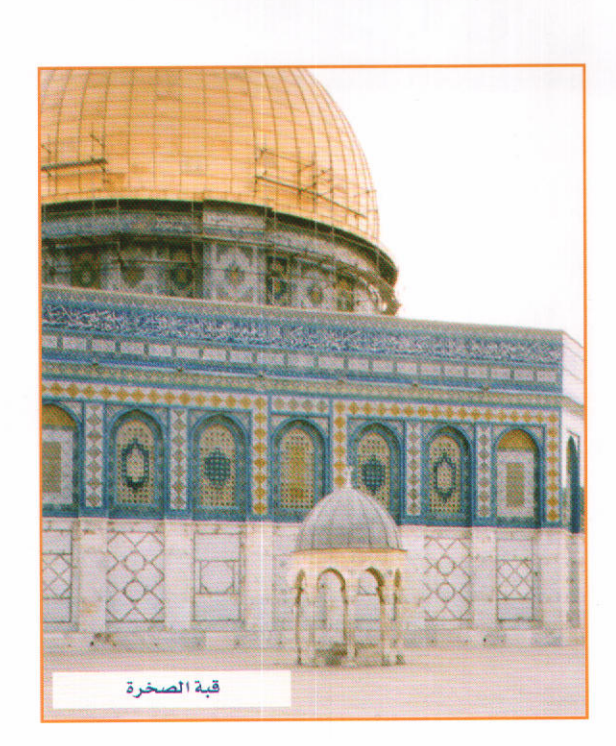

فتحة يمكن من خلالها لمس الصخرة .. موجودة في قبة الصخرة

فيه ونشرت حول تفسير بناء هذه القبة وتفسير شكلها وسبب بنائها على هذا الأساس المميز والمختلف عن جميع الأبنية ذات الصبغة الدينية في عصور المسلمين كلها.[3]

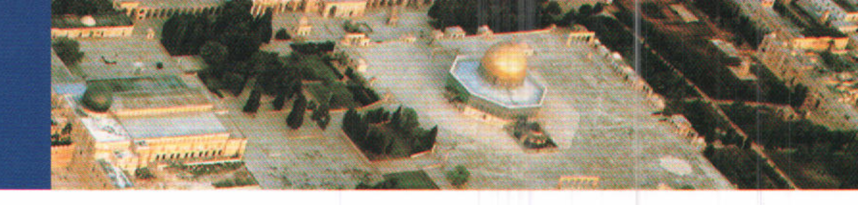
بنى هذه القبة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ/ 684-705م)، حيث بدأ العمل في بنائها سنة 66هـ/685م، وتم الفراغ منها سنة 72هـ/691م. وأشرف على بنائها المهندسان رجاء بن حيوة الكندي وهو من التابعين المعروفين وأصله من مدينة بيسان في فلسطين، ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان وهو مهندس من القدس.

وقبة الصخرة بناء مثمن الأضلاع، ويتوسط البناء الصخرة المشرفة. وترتفع هذه الصخرة نحو متر ونصف المتر عن أرضية البناء وهي غير منتظمة الشكل يتراوح قطرها بين 13 وحوالي 18 متراً، وتعلو الصخرة في وسط المبنى قبة دائرية قطرها حوالي 20 متراً.

والشكل العام المثمن لمبنى القبة يقوم على صفين من الأعمدة يتكون كل صف منها من مجموعة من الأعمدة الكبيرة المستطيلة التي تسمى (المدامك) ومجموعة من الأعمدة الرخامية الصغيرة الأسطوانية، ويبلغ عدد المدامك في الصف الخارجي (التثمينة الخارجية) ثمانية مدامك،


قبة الصخرة

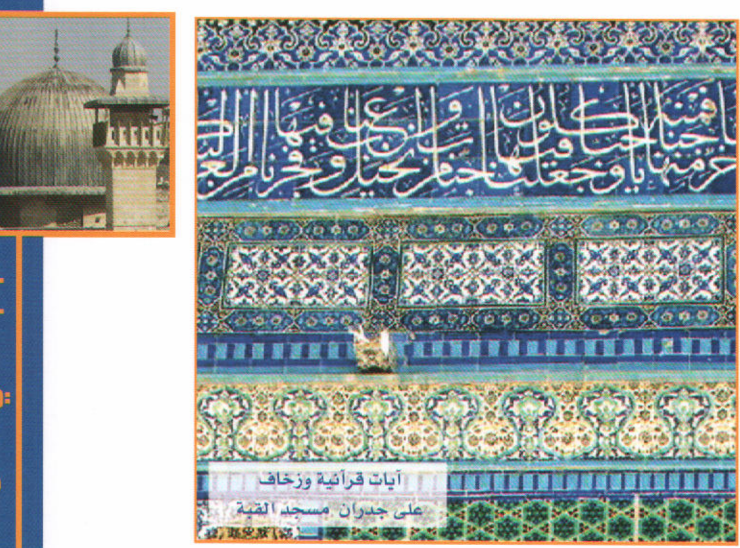
3- جمع د. هيثم الرطروط هذه النظريات ووضع (نظرية جديدة في تفسير بناء قبة الصخرة) في كتاب حمل هذا العنوان أيضاً.



يقوم عليها المبنى الرئيس، وبين كل اثنين منها يوجد عمودان صغيران، ويكون بالتالي مجموع هذه الأعمدة الصغيرة في التثمينة الخارجية 16 عموداً. أما الصف الداخلي فيحيط بالصخرة نفسها ويحتوي على 4 مدامك كبيرة وبين كل اثنين منها 3 أعمدة صغيرة يكون مجموعها بالتالي 12 عموداً، وهذه المدامك الأربعة الداخلية هي الأساس الذي تقوم عليه رقبة القبة نفسها.

وفي الجانب القبلي من الصخرة تقع (مغارة الأرواح)، وهي مغارة طبيعية صغيرة تقع في جوف الصخرة من ناحية القبلة، وتتسع لحوالي 40 شخصاً، وفيها ثقب في جسم الصخرة ينفذ إلى الأعلى بقطر حوالي 40-50 سم، ويستخدم لإضاءة المغارة، وذكر فيه خزعبلات وأساطير كثيرة أهمها أنه تشكل بفعل (إصبع جبريل عليه الصلاة والسلام)، أو أنه خرق بسبب صعود النبي صلى الله عليه وسلم منه إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج، وكل هذه الخرافات لا أصل لها، والصواب أن هذا الثقب هو من عمل الصليبيين كما سنبين لاحقاً.

ويوجد في قبة الصخرة مجموعة من المحاريب يبلغ عددها 14 محراباً: سبعة متلاصقة منها أمام الباب الشمالي للمبنى، وواحد في الجهة الشمالية الشرقية عند الصف الداخلي للأعمدة المحيطة بالصخرة، وآخر في ناحية القبلة هو المحراب الرئيس للمبنى، وثلاثة متلاصقة في الجهة

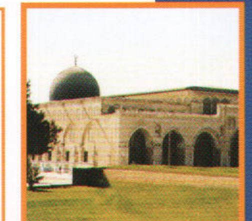


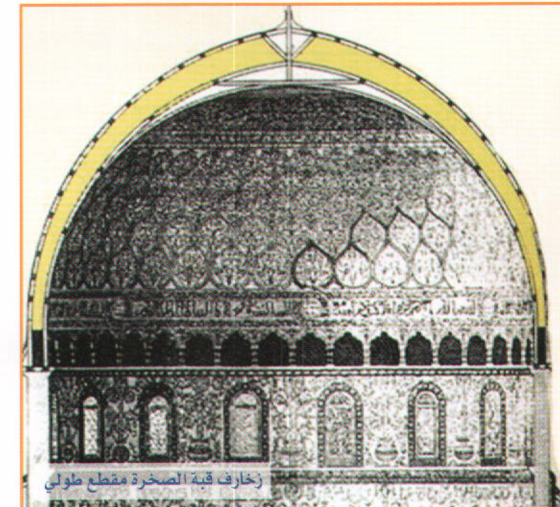
آيات قرآنية وزخاف على جدران مسجد القبة



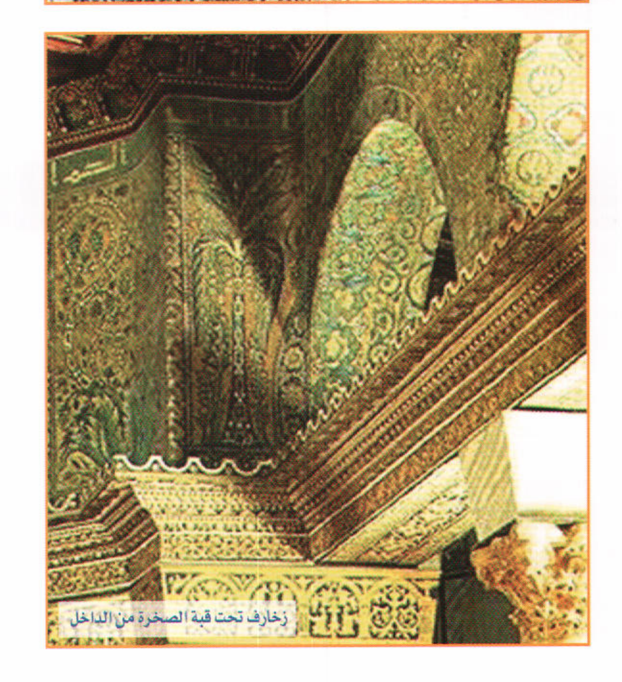
أحد أبواب مسجد قبة الصخرة







زخارف قبة الصخرة مقطع طولي



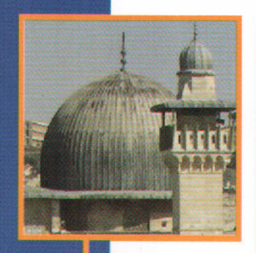
زخارف تحت قبة الصخرة من الداخل

الغربية من المبنى، ومحرابان: أموي وفاطمي، يقعان تحت الصخرة في مغارة الأرواح. ويحتوي المبنى على 52 شباكاً، وعلى أقواس مغطاة بالفسيفساء تربط الأعمدة عددها 24، وعلى 99 بلاطة رخامية سوداء مميزة.

ويحتوي مبنى قبة الصخرة على عناصر معمارية وزخرفية غنية جداً، لا سيما الزخارف الأموية، حيث تتميز الفسيفساء الأموية فيها بأنها تحتوي على صور أشجار ونباتات ذكرت كلها في القرآن الكريم، كما تتميز الزخارف الأموية كلها (سواء الفسيفسائية منها أو تيجان الأعمدة) بأنه لا توجد أي وحدة زخرفية فيها تشبه الأخرى إطلاقاً، وتنتشر فيها كتابات أموية بالفسيفساء تعد من أقدم الآثار الباقية للكتابة في العهد الأموي، وتدور هذه الكتابات كلها حول التوحيد وحول رسالة وطبيعة المسيح عليه الصلاة والسلام ونبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما كتبت أجزاء من سورة طه التي تذكر قصة موسى عليه الصلاة والسلام بالفسيفساء على الإطار السفلي لرقبة القبة.

أما القبة الذهبية نفسها، فتتكون في الحقيقة من قبتين: داخلية وخارجية بينهما مسافة تبلغ حوالي متر واحد. والداخلية مصنوعة من الخشب ومكسوة من الداخل بالجص المذهب. أما القبة الخارجية فكانت قديماً مصنوعة من الرصاص ومكسوة بالذهب، ثم تغير الكساء إلى ألواح من



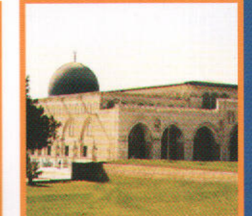


مسجد قبة الصخرة من الداخل

الرصاص حتى الخمسينيات من القرن الماضي، عندما أعيد كساؤها بألواح الألمنيوم المذهب. وفي عام 1995م تم تغطيتها بألواح من معدن الخارصين المطلي طلاءً كيميائياً بطبقة رقيقة جداً من الذهب الخالص، واستعمل في تغطيتها 24 كغم من الذهب. ويعلوها هلال يبلغ ارتفاعه حوالي 4م، ويبلغ ارتفاع المبنى كله حتى أقصى ارتفاع للهلال حوالي 40م.

وقد كان مبنى القبة في العهد الأموي مغطىً من الداخل والخارج بالفسيفساء، وذلك حتى الفترة العثمانية، حيث





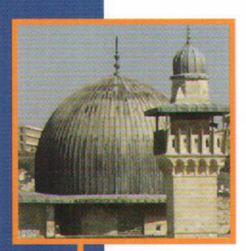
من زخاف مسجد القبة

أمر السلطان العثماني سليمان القانوني بتغطية المبنى من الخارج بالبلاط القاشاني الأزرق بدلاً من الفسيفساء. والبلاط القاشاني يصنع من الفخار ويطلى ثم يغطى بطبقة قاسية ولامعة تسمى المينا، وسمي بذلك نسبة لأصله في بلاد فارس. وفي عهد السلطان العثماني عبدالحميد الثاني تمت كتابة سورة يس على محيط المبنى المثمن من الخارج على يد الخطاط (محمد شفيق).

• الاحتلال الصليبي •

عندما احتل الصليبيون بيت المقدس سنة 493هـ/ 1099م، قامـوا بتحويل قبة الصخـرة إلى كنيسة عـرفت بذلك الوقت باسـم «معبد الرب» (Temple Domini)، كما ذكر بعض الرحالة الكاثوليك. وذكر بعض الرحالة





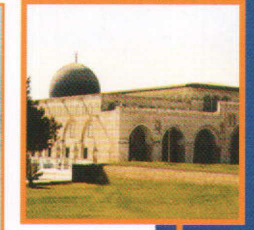
زخرفة قبة الصخرة من الداخل

الأرثوذكس أن اسم هذه الكنيسة كان «كنيسة قدس الأقداس». وتم تحويل الصخرة إلى مذبح وخرقوا الصخرة وصنعوا فيها الثقب الذي ذكرناه سابقاً، وذلك لتصفية دماء القرابين في المغارة. كما قطعوا الصخرة وكانوا يبيعون حجارتها بوزنها ذهباً حتى حاول بعض ملوكهم حمايتها فغطوها بالبلاط.

• الأيوبيون •

ولم يشأ الله عز وجل أن يطيل معاناة قبة الصخرة المشرفة من ذلك الاحتلال الغاشم، حتى هيأ سبحانه وتعالى القائد الجليل صلاح الدين يوسف بن أيوب (564 - 589 هجرية/ 1169-1193 ميلادية) لتحرير فلسطين واستردادها من الصليبيين سنة 583 هجرية/ 1187 ميلادية.

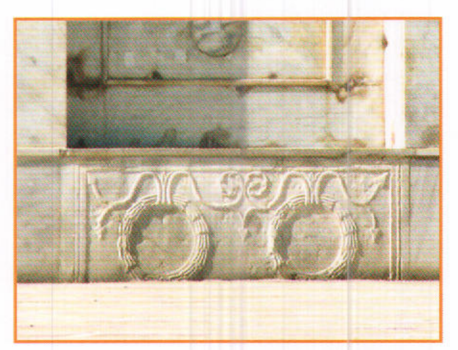




مسجد قبة الصخرة من الخارج

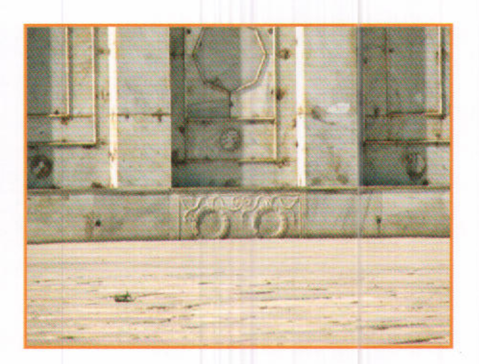
وبذلك تطهرت قبة الصخرة المشرفة، حيث قام صلاح الدين بإعادتها إلى ما كانت عليه قبل الصليبيين وإزالة جميع بصماتهم التي وضعوها عليها، فقد قام بإزالة المذبح الذي أضافوه فوق الصخرة والبلاط الرخامي الذي كسوا به الصخرة والصور والتماثيل، وكذلك أمر بعمل صيانة وترميم لما يحتاجه المبنى، حيث تم تجديد تذهيب القبة من الداخل وذلك حسب ما نجده اليوم مكتوباً من خلال الشريط الكتابي الواقع بداخل القبة والذي جاء فيه ما نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بتجديد تذهيب هذه القبة الشريفة مولانا السلطان الملك الناصر العالم العادل العامل صلاح الدين يوسف بن أيوب تغمده الله برحمته. وذلك في شهور سنة ست وثمانين وخمسمائة».

• صور لزخارف مسجد قبة الصخرة •

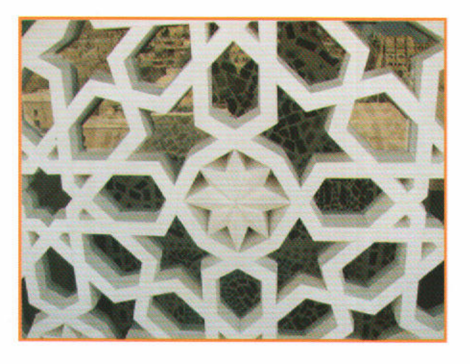




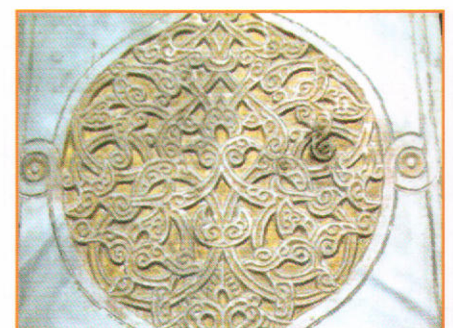


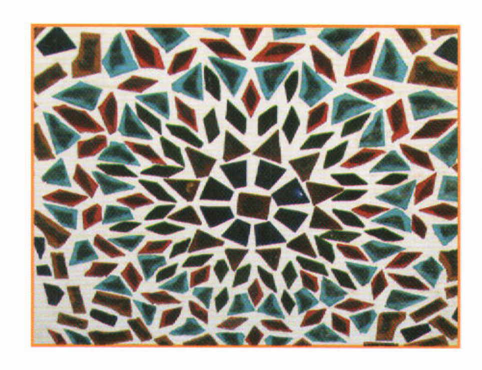




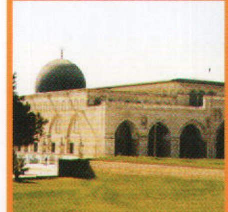




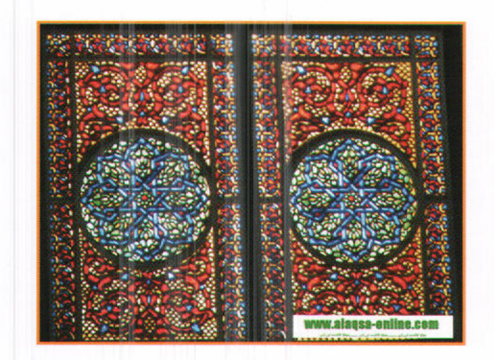


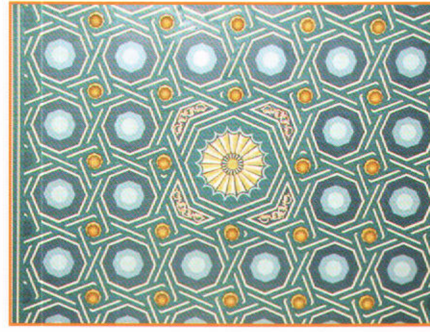




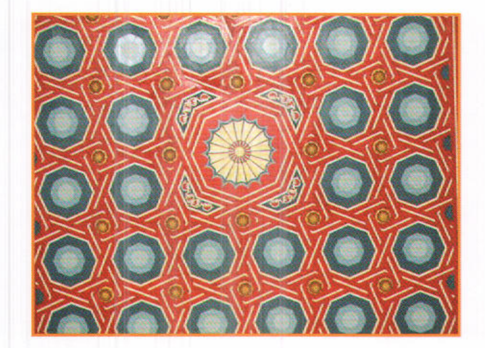


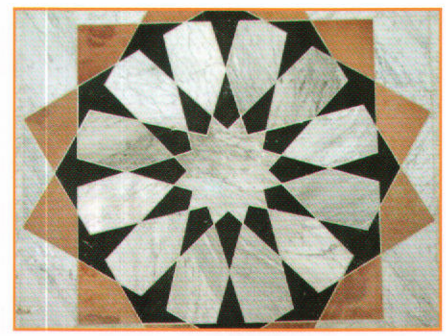
• تابع لزخارف مسجد قبة الصخرة •



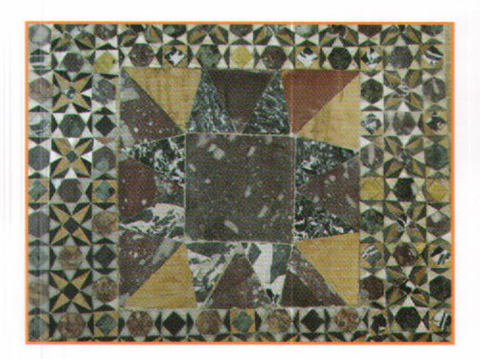
















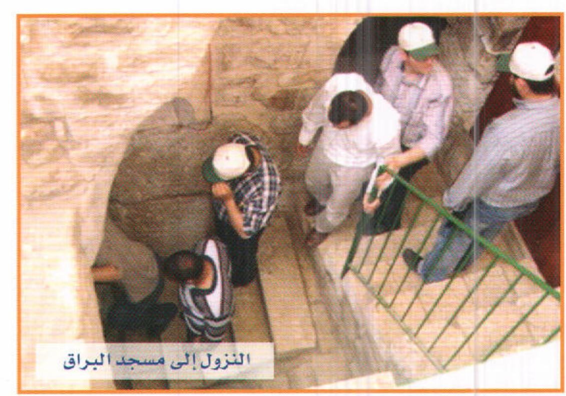
مصطبة مسجد البراق

• مسجد البراق •

يقع هذا المسجد في الناحية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى المبارك أسفل باب المغاربة، وسمي بذلك نسبة إلى المكان الذي ربط فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم البراق في رحلة الإسراء والمعراج، وفيه حلقة عثمانية يقال إن مكانها كانت توجد الحلقة التي ربط فيها النبي صلى الله عليه وسلم البراق في تلك الليلة المباركة. كما يحتوي على محراب أموي، وفي ناحيته الغربية كان باب قديم يسمى (باب البراق) أغلق بعيد العهد الأموي، وكان يصل مباشرة إلى ساحة البراق خارج الأقصى المبارك. وينزل إلى مصلّى البراق حاليّاً من خلال الرواق الغربي للأقصى بدرجات حجرية بلغ عددها 38 درجة. ويفتح المصلّى البراق كل يوم جمعة للزيارة.



مصطبة مسجد البراق



النزول إلى مسجد البراق



• مسجد المغاربة •

يقع هذا المسجد في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى المبارك جنوبي حائط البراق.

لهذا المسجد بابان: مغلق في الشمالية، ومفتوح في الشرقية. ويستعمل اليوم، كقاعة عرض لأغراض المتحف الإسلامي، الذي نقل من الرباط المنصوري، إلى هذا المسجد، وذلك في سنة 348هـ الموافق 1929م. قيل إن بانيه القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي، سنة 590هـ الموافق 1193م، وكانت تقام صلاة المالكية في هذا المسجد.[4]

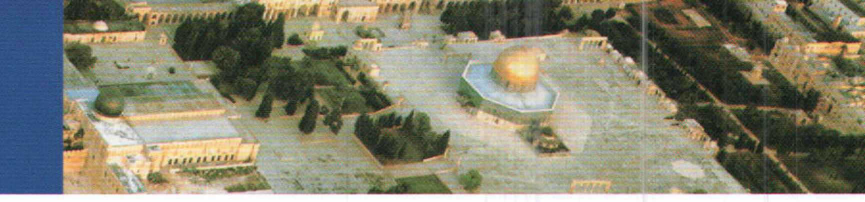


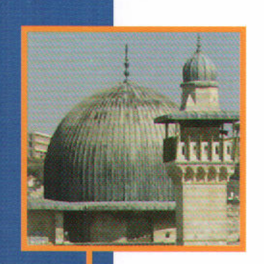
مسجد المغاربة



أحد واجهات مسجد المغاربة

4- دليل الأقصى المبارك المصور – آية يوسف:
www.ouraqsa.com





• جامع النساء •

يقع داخل المسجد الأقصى المبارك، ويمتد بمحاذاة حائطه الجنوبي بدءا من الجدار الغربي للجامع القبلي، وحتى الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، فهو يمثل أقصى الجزء الجنوبي الغربي من المسجد الأقصى المبارك.


جامع النساء

وجامع النساء مقسم اليوم إلى ثلاثة أقسام: أولها غربي ملحق بالمتحف الإسلامي، ويمثل امتدادا للمتحف، وثانيها في الوسط، وبه توجد مكتبة الأقصى الرئيسية، وثالثها شرقي ملاصق للجامع القبلي وملحق به، ويستعمل الآن كمستودع.[5]

وهو بناء كبير واسع ومرتفع على مستوى الجامع القِبْلي، يقوم مبناه على عشرة عقود من الغرب إلى الشرق وعرضه باتجاه الشمال عقدان. ويعود بناؤه إلى العهد الصليبي على الأرجح، حيث بني ككنيسة داخل المسجد الأقصى المبارك، ثم طهره صلاح الدين، وأعاده موضعا للصلاة وخصص في العصر الأيوبي لصلاة النساء، وحمل اسمه هذا.

5- المصدر السابق



فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (٣)

قال تعالى:

﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾

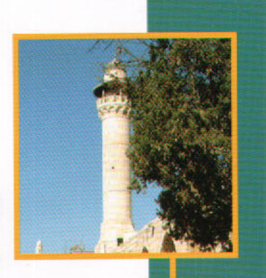
المائدة: ٢١

الباب



٣ المـــآذن





• مآذن الأقصى تنادينا •

"إنّه لمن المدهش أن تشاهد المآذن الرائعة الجمال وأنت على الأرض تنظر إليها تشقّ عنان السماء مرتفعة بقاماتها تشهد بوحدانية الواحد الأحد ومن خلالها ينادى على الناس أجمعين أن هلموا إلى أرض بيت المقدس، هلموا إلى الطهر والعفاف، حيث الركوع والسجود والطهارة ومضاعفة الأجر. نعم إنّها مآذن مدهشة في بنيانها وإتقانها ودورها، ولكن هناك ما هو أشدّ إدهاشاً حينما تصعد إلى ظهر هذه المآذن لتشهد أرض المحشر والمنشر وتعيش في خيال واسع لا تنتهي معه الكلمات ولا تحدّه حدود الصورة.

وحتى نعيش مع هذه الآيات العمرانية التي ينبغي النظر إليها صباح مساء والعمل على حفظها ورعايتها ومعرفة الأيادي التي سطرتها ورفعتها فإنه لا بد أن نقول:

• عدد المآذن في الأقصى •

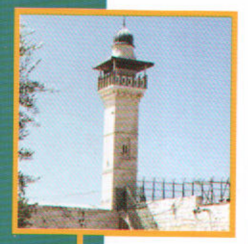
هي أربعة مآذن يعود تاريخ إنشائها جميعاً إلى الفترة المملوكية أي في عهد المماليك رحمة الله عليهم في الفترة الواقعة ما بين 677 - 769هـ (1278 - 1367م)، تقع ثلاثة منها على امتداد الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك ابتداءً من باب الغوانمة مروراً بباب السلسلة ثم باب المغاربة، والرابعة تقع في الجهة الشمالية بين باب الأسباط وباب حطة.

• لماذا لا توجد مآذن في الجهتين الجنوبية والشرقية؟ •

إنّ الدارس لطبوغرافية الأرض التي بني عليها الأقصى وما فيه من قباب ومدارس وعمائر ليدرك تماماً أنّ هناك سببين واضحين لعدم وجود مآذن في الجهتين الجنوبية والشرقية:

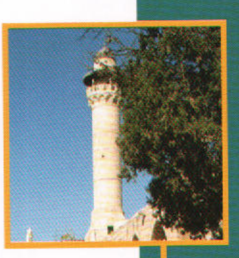
الأول أن الأقصى بني على تلّة ارتفعت في الوسط والشمال وانخفضت في الشرق والجنوب، وإنّ المآذن بحاجة إلى مكان صلب ومرتفع.

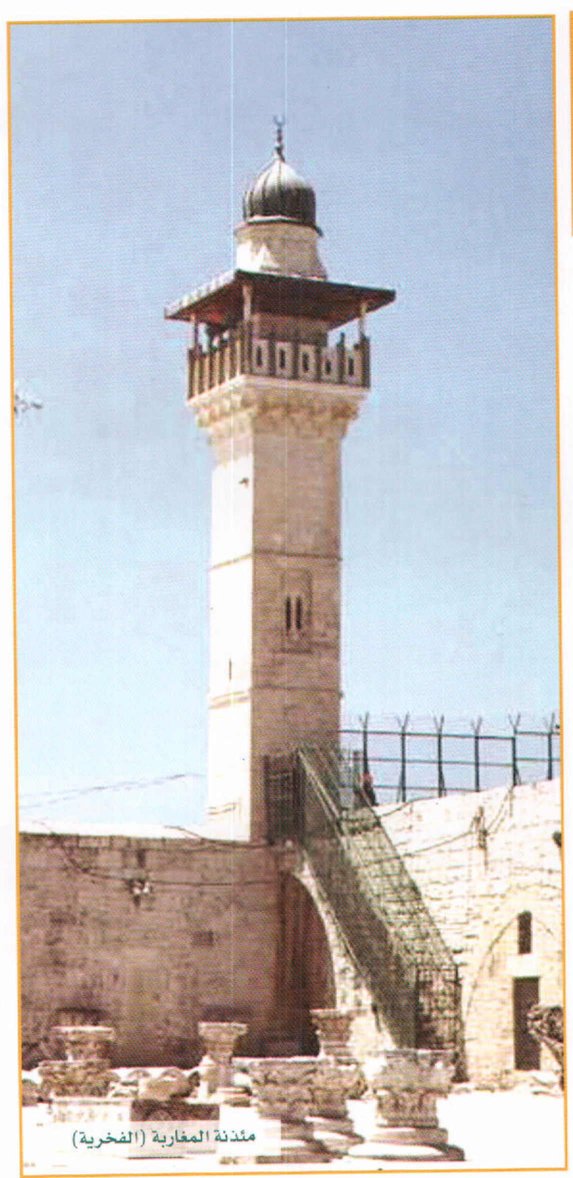




والثاني أن النشاط الإنساني والسكاني بعد الفترة الأموية تمركز في الجهتين الغربية والشمالية وكانت الحاجة لاستخدامها في هذه الأنحاء أكثر من غيرها".[1]

1- دموع على أعمدة الأقصى - د. ناجح بكيرات





مئذنة المغاربة (الفخرية)

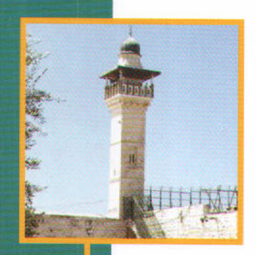
• مئذنة باب المغاربة (المئذنة الفخرية) •

"تقع هذه المئذنة في الركن الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك، قريبا من باب المغاربة، وتحديدا فوق الطرف الشمالي الغربي لجامع النساء الواقع داخل المسجد الأقصى المبارك، وتسمى أيضا المنارة الفخرية نسبة إلى الشيخ القاضي شرف الدين بن فخر الدين الخليلي، ناظر الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس والذي أشرف على بنائها وعلى بناء المدرسة الفخـرية القريبة منـها عام 677هـ - 1278م، أي في العهد المملوكي.

وهذه المئذنة بنيت بلا أساس، وتعد أصغر مآذن المسجد الأقصى المبارك إذ يبلغ ارتفاعها 23.5م فقط. تعرض الجزء العلوي منها للتصدع في زلزال عام 1341هـ - 1922م، فهدمه المجلس الإسلامي الأعلى، وأعاد بناءها في العام نفسه على طراز جميل، ووضعت لها قبة فوق المربع العلوي لم تكن موجودة من قبل، كما قامت لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك مؤخرا بترميمها وكَستْ قبتها بالرصاص.

والمئذنة اليوم يصعد إليها من ساحات المسجد الأقصى المبارك بـ 50 درجة تقوم أمام المتحف الإسلامي (جامع المغاربة سابقا).

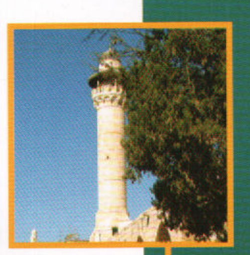




أعمال الحفر تحت المئذنة

وتصارع المئذنة الجليلة منذ سنوات طويلة محاولات المحتلين إسكات الأذان فيها بدعوى أنه يزعجهم، مما أجبر إدارة الأوقاف الإسلامية بالقدس على تعديل وضع السماعات فيها بحيث تتجه داخل الأقصى، وتخفيض صوتها، ليحرم سكان قرية سلوان الواقعة جنوبي الأقصى المبارك من سماع أذانها!







مئذنة باب السلسلة

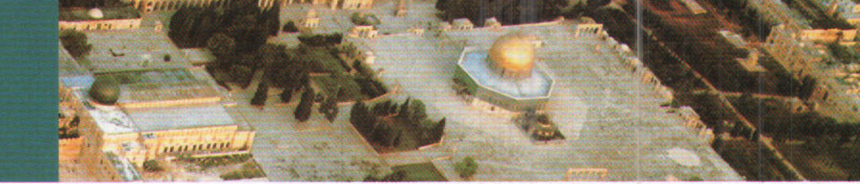
• مئذنة باب السلسلة •

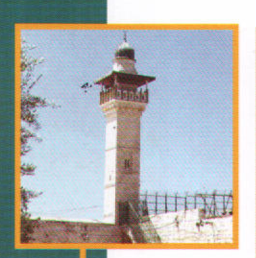
تقوم فوق الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك، قرب منتصفه، إلى الشمال قليلا من باب السلسلة. عرفت كذلك بمنارة المحكمة، حيث تقع بالقرب من مبنى المحكمة الشرعية- الذي يعرف أيضا بالمدرسة التنكزية. وكل من المئذنة والمدرسة من أبنية الأمير سيف الدين تنكز الناصري سنة 730هـ - 1329م، في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون.

أعاد المجلس الإسلامي الأعلى بناءها إثر زلزال أضرّ بها عام 1341هـ - 1922م، كما أعيد ترميمها قبل بضعة أعوام على يد لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك، ويبدو هذا واضحا في بياض حجرها.

يصعد إليها من خلال مدخل المدرسة الأشرفية بحوالي 80 درجة، وهي مربعة القاعدة والأضلاع، يبلغ ارتفاعها 35م.

وتعتبر مئذنة باب السلسلة المئذنة الوحيدة من بين مآذن الأقصى الأربع التي ظل المؤذنون يرفعون منها الأذان يوميا إلى أن بدأ استخدام مكبرات الصوت الموجودة في



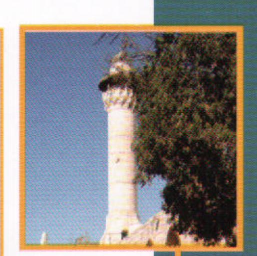


المئذنة تشرف على حائط البراق

غرفة المؤذنين المقابلة للباب فوق صحن قبة الصخرة «الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك».

وتقع المئذنة في موقع حساس جداً حيث تشرف على حائط البراق المحتل والذي حوله اليهود منذ الاحتلال عام 1967م إلى ما يسمونه «حائط المبكى»





• مئذنة باب الغوانمة •

تقع على الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك، في أقصى غربه، قرب باب الغوانمة المدعوة به. وكغيرها من مآذن الأقصى، يعود بناؤها الحالي للعصر المملوكي، وتحديدا إلى عهد السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين عام 697هـ - 1297م، إلا أن بعض الأثريين نص على أنها بنيت أصلا في العصر الأموي.

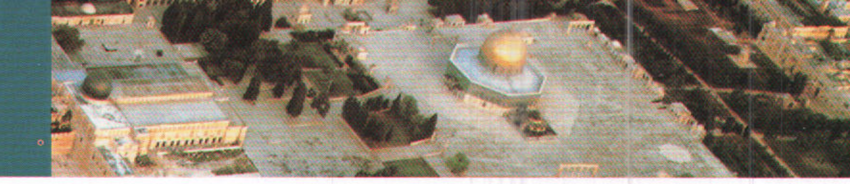
كما جددت في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون عام 730هـ - 1329م، فسميت «منارة قلاوون»، كما سميت منارة السرايا لقربها من مبنى السرايا الواقعة خارج المسجد الأقصى المبارك والتي اتخذت مقرا للحكم في العهد المملوكي، كما جددها المجلس الإسلامي الأعلى سنة 1346هـ - 1927م (أثناء الاحتلال البريطاني).

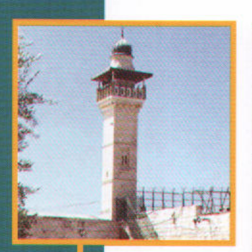
وهي أكثر مآذن المسجد الأقصى المبارك ارتفاعا وإتقانا في الزخارف. يبلغ ارتفاعها 38.5م، وتقوم على قاعدة رباعية الأضلاع، وبدنها رباعي، إلا أن جزأها العلوي ثماني الأضلاع، ويصعد إليها بـ 120 درجة.

وبسبب هذا الارتفاع الذي يجعلها تشرف على مختلف نواحي المسجد الأقصى المبارك، سعى الصهاينة إلى السيطرة



مئذنة باب الغوانمة





مئذنة باب الغوانمة يكسوها الثلج

مئذنة باب الغوانمة

عليها عبر المدرسة العمرية المجاورة والتي كانت بلدية الاحتلال قد وضعت يدها عليها منذ بدء الاحتلال.

كما أن النفق الغربي المشؤوم الذي افتتح عام 1996م، يمر قرب أساسات هذه المئذنة الجليلة، مما أدى إلى تصدعها، واستلزم ترميمها الأخير عام 2001م.



• مئذنة باب الأسباط •


مئذنة باب الأسباط

تقع هذه المئذنة على الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك، بين بابي الأسباط وحطة. ومن أسمائها «مئذنة الصلاحية» لكونها واقعة في جهة المدرسة الصلاحية (الواقعة خارج المسجد الأقصى المبارك، والتي أصبحت "كنيسة القديسة حنة" خلال العهد العثماني).

بنيت في عهد السلطان المملوكي الملك الأشرف شعبان على يدي الأمير سيف الدين قطلوبغا في سنة 769هـ-1367م، على قاعدة رباعية، كباقي مآذن الأقصى. وفي الفترة العثمانية، أعيد بناؤها بشكل أسطواني على غرار المآذن العثمانية، فأصبحت المئذنة الوحيدة الأسطوانية الشكل في المسجد الأقصى المبارك.

يبلغ ارتفاعها 28.5م، وقد تصدعت بفعل زلزال عام 1346هـ - 1927م، مما اضطر المجلس الإسلامي الأعلى إلى هدم القسم العلوي وبنائه من جديد. وعند الاحتلال الصهيوني للقدس سنة 1967م، تضررت المئذنة اثر إصابتها بالقذائف، وجرى ترميمها كاملا مرة أخرى بعد ذلك على يد لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك، وكست قبتها بالرصاص.[2]


2- دليل الأقصى المبارك المصور – آية يوسف: www.ouraqsa.com





صورة توضيحية لمواقع مآذن
المسجد الأقصى المبارك

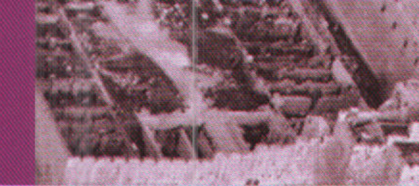


فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (٤)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

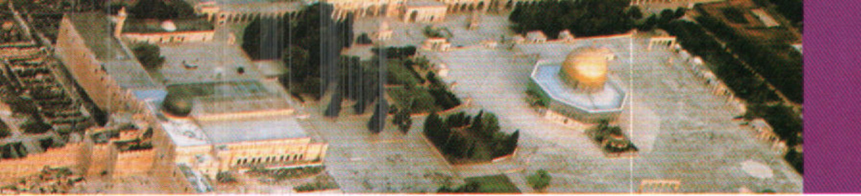
«سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَة، فَخيارُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهاجَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا...»

سنن أبي داوود



الباب

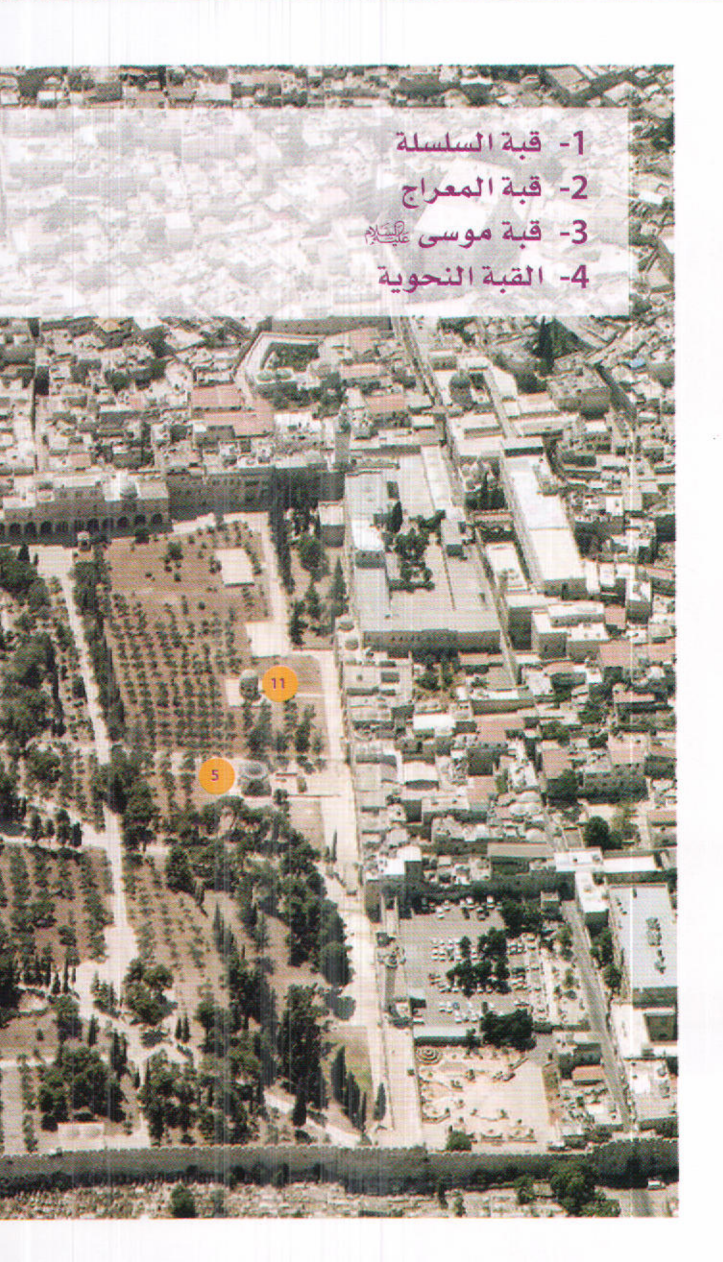
٤ القبــــاب



•مقدمة•[1]

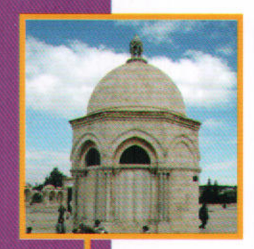
تزدان ساحة المسجد الأقصى المبارك بالقباب الجميلة التي تضفي عليه جواً قدسياً، والتي تعد من أبرز معالمه، وأجملها، خاصة درتها قبة الصخرة المشرفة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك، وكذلك قبة الجامع القِبْلي القائم في صدر المسجد الأقصى المبارك. ومن هذه القباب ما هو على صحن قبة الصخرة، ومنها ما هو في الساحات المحيطة. ولقد لقيت عناية كبيرة وترميماً في فترات الحكم الإسلامي المتعددة، خاصة الفترات الأيوبية والمملوكية والعثمانية.

ومعظم هذه القباب بُنيت لتكون مقرات للتدريس أو دوراً للخلوة والعبادة والاعتكاف أو تخليداً لذكرى معينة. وفي الوقت الحالي، جرى ترميم الكثير منها لتستخدم كمكاتب للأوقاف الإسلامية والمحكمة الشرعية ودور تعليم القرآن الكريم والحديث الشريف.



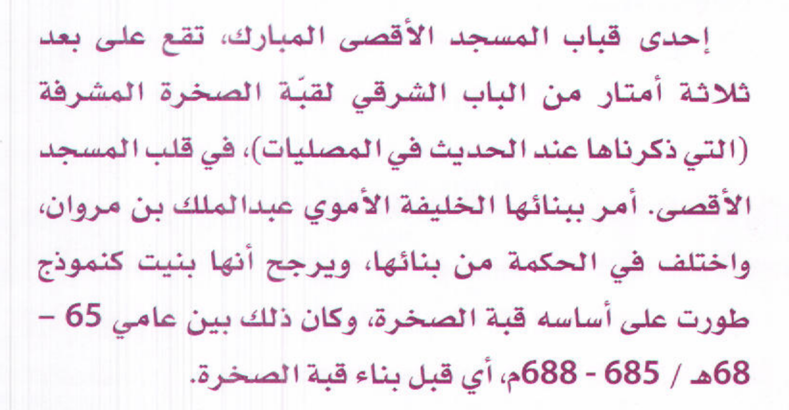
1- هذه المادة من إعداد آية يوسف – مراجعة وتدقيق د. عبدالله معروف؛ www.ouraqsa.com





5- قبة عشاق النبي ﷺ
6- قبة النبي
7- قبة الأرواح
8- قبة الخضر
9- قبة يوسف
10- قبة يوسف آغا
11- قبة سليمان
12- قبة الخليلي
13- قبة مهد عيسى عليه السلام





• قبة السلسلة •

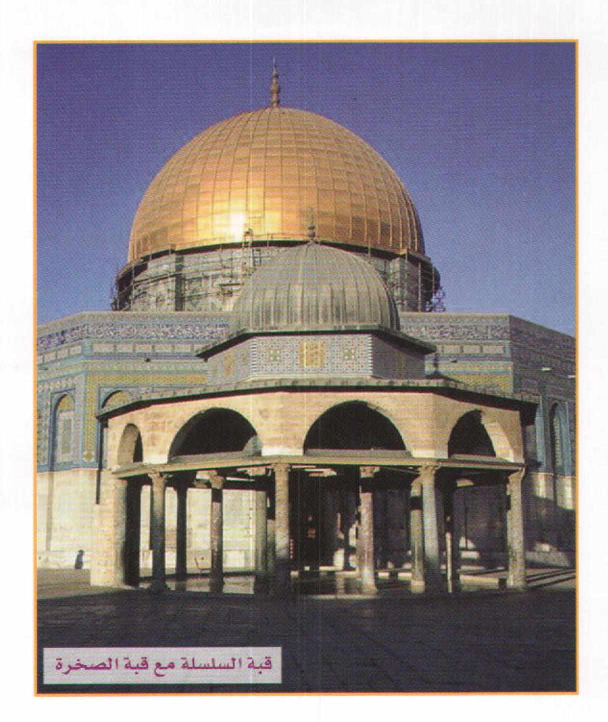
إحدى قباب المسجد الأقصى المبارك، تقع على بعد ثلاثة أمتار من الباب الشرقي لقبّة الصخرة المشرفة (التي ذكرناها عند الحديث في المصليات)، في قلب المسجد الأقصى. أمر ببنائها الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، واختلف في الحكمة من بنائها، ويرجح أنها بنيت كنموذج طورت على أساسه قبة الصخرة، وكان ذلك بين عامي 65 – 68هـ / 685 - 688م، أي قبل بناء قبة الصخرة.



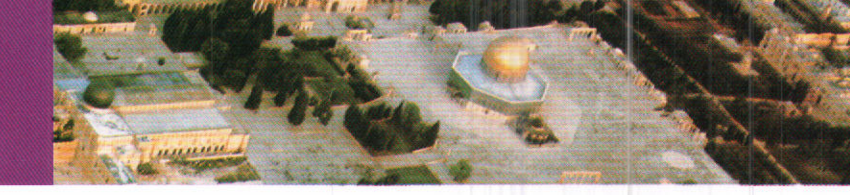
قبة السلسلة

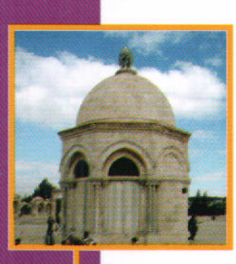
وكان الخليفة سليمان بن عبدالملك يجلس فيها وينظر في أمور الرعية. كما استخدمت فيما بعد مقرا للعلم والعلماء للتدريس والسماع، واستخدمت أيضاً للصّلاة والتعبّد. وفي عهد الاحتلال الصليبي للقدس، حولت إلى كنيسة عرفت بكنيسة (القديس جيمس). أما اسمها الحالي، فيقال إنها أخذته من سلسلة حديدية كانت تتدلى في وسطها، لكنه أمر لا دليل عليه.

والقبة عبارة عن مبنى صغير الحجم جميل الشكل والزينة، جدرانه مفتوحة، له أحد عشر ضلعا ومحراب واحد في جنوبه جهة القبلة، وتستند هذه الأضلاع إلى أحد عشر عموداً رخاميّاً، وفي وسطها ستة أعمدة أخرى تحمل رقبة مغلقة سداسيّة، تعلوها القبة.



قبة السلسلة مع قبة الصخرة





قبة المعراج

صورة للقبة يظهر فيها المحراب

• قبة المعراج •

إحدى قباب المسجد الأقصى المبارك الواقعة فوق صحن الصخرة، إلى الشمال الغربي من قبة الصخرة. بناها الأمير الإسفسهلار عز الدين، متولي القدس الشريف عام 597هـ - 1201م، أي في العهد الأيوبي، مكان قبة أقدم أقيمت تخليدا لمعراج الرسول ﷺ وتم تجديدها في العهد العثماني.

والقبة عبارة عن مبنى صغير ثماني الأضلاع، جدرانه مغلقة بألواح من الرخام الأبيض، وله محراب واحد جهة الجنوب، وباب جهة الشمال، ويقوم على ثلاثين عمودا، وتعلوه قبة مغطاة بصفائح من الرصاص. وتتميز هذه القبة بوجود قبة أخرى صغيرة فوقها، بما يشبه التاج فوق رأسها.

وهي اليوم تستخدم من قبل لجنة الإعمار في المسجد الأقصى المبارك.



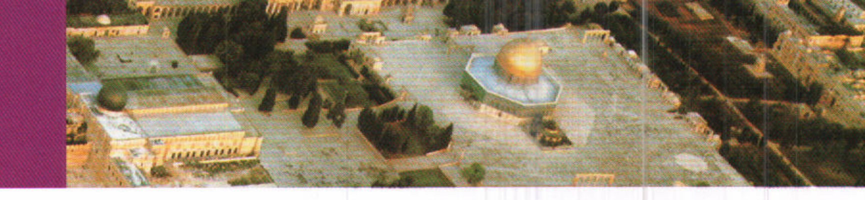
• القبة النحوية •

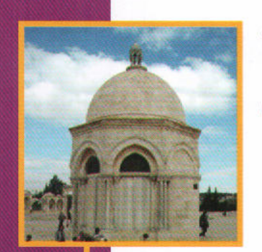
إحدى قباب المسجد الأقصى المبارك، تقع في الطرف الجنوبي الغربي لصحن الصخرة، مقابل باب السلسلة. أنشأها الملك شرف الدين أبو المنصور عيسى الأيوبي عام 604هـ - 1207م، على يد الأمير حسام الدين أبي معد قمباز، لتكون مدرسة متخصصة لتعليم العلوم اللغوية من صرف ونحو داخل المسجد الأقصى المبارك، فعرفت بالقبة النحوية، والمدرسة النحوية. أوقف لها الملك عيسى أوقافا كثيرة لتصرف عليها، حيث كان من ابرز من حرصوا على إعمار هذا المسجد الشريف، كما كان محبا للقرآن الكريم ولغته.

تتكون القبة من ثلاث غرف متصلة، تقوم قبتها الكبرى فوق الغرفة الغربية، بينما توجد قبة أخرى أقل ارتفاعا فوق الغرفة الشرقية، ولها مدخل رّئيس يقع في واجهتها الشّمالية.

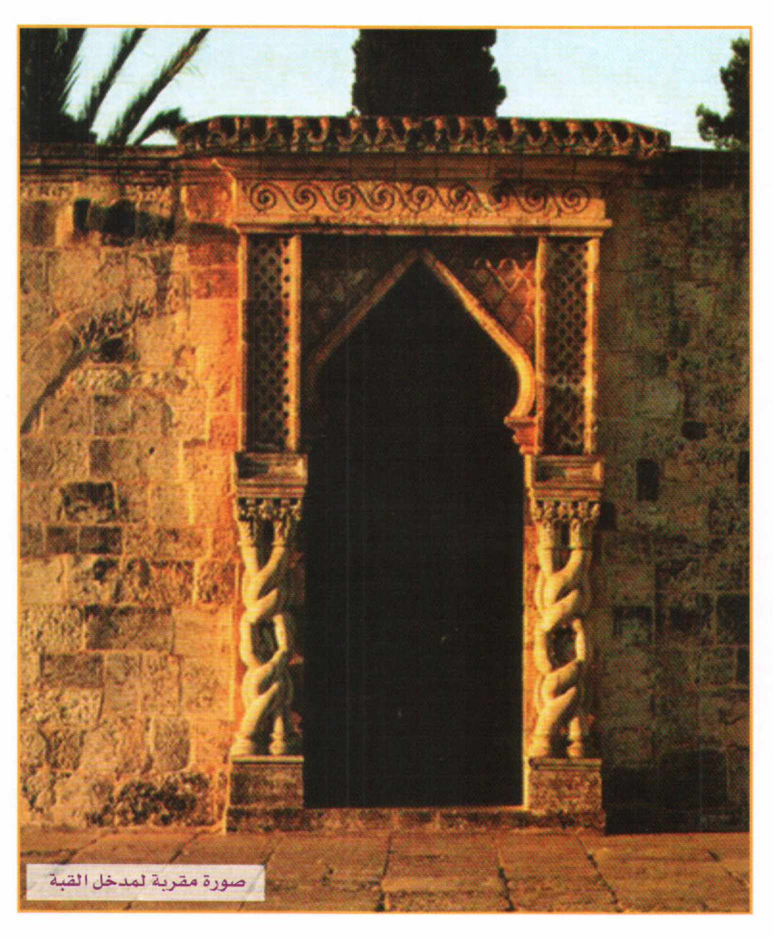


القبة النحوية مع قبة الصخرة





تحولت القبة النحوية إلى مكتبة في عهد الاحتلال البريطاني، وتستعمل اليوم مقراً لمحكمة الاستئناف الشرعية (وهي جزء من المحكمة الشرعية في القدس، وتتبع للأردن)، واسمها الدقيق الآن "مكتب القائم بأعمال قاضي القضاة"، ومن تحتها أرشيف المحكمة.



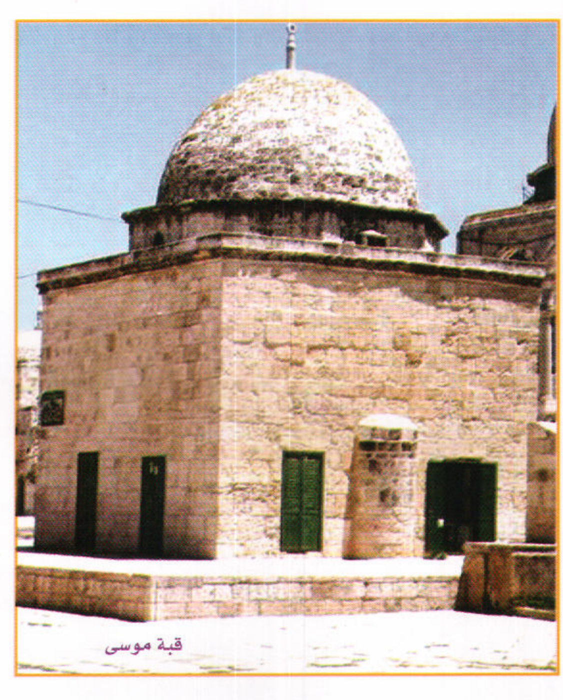
صورة مقربة لمدخل القبة



مدخل القبة النحوية



• قبة موسى عليه السلام •

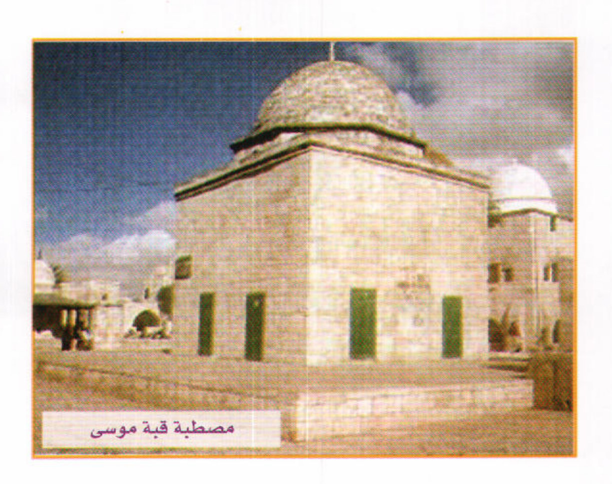


قبة موسى

تقع هذه القبة فوق مصطبة موسى، وسط الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك، بين باب السلسلة غربا، والقبة النحوية شرقا.

بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب عام 647هـ - 1249م، ليتعبد فيها الزهاد، وعرفت باسم أحد الشيوخ الذين كانوا يؤمونها، كما قيل إنها سميت بذلك تيمّناً بنبي الله موسى عليه السلام، وهذا ما يوافق الهدي القرآني والإيمان بتكريم وتعظيم جميع الأنبياء. كما سميت سابقا قبة الشجرة، نسبة إلى شجرة نخل ضخمة كانت بجوارها. وأيضا سميت بالقبة الواسعة.

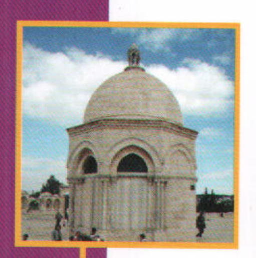
وهي عبارة عن غرفة كبيرة مربعة طولها ستّة أمتار، وعرضها ستّة أمتار، فيها ستّة شبابيك، تعلوها قبة، ولها محراب ناتئ للخارج، ومدخل شمالي، والمصطبة التي تحيط بها لها محراب آخر من جدار مرتفع.



مصطبة قبة موسى

تستخدم القبة اليوم دارا لتحفيظ القرآن الكريم، حيث تمّ فتح أوّل دار للقرآن الكريم في فلسطين فيها، وما زالت تخرج الأفواج من الطلبة الذين يتعلّمون أحكام التجويد فيها.





• قبة سليمان •

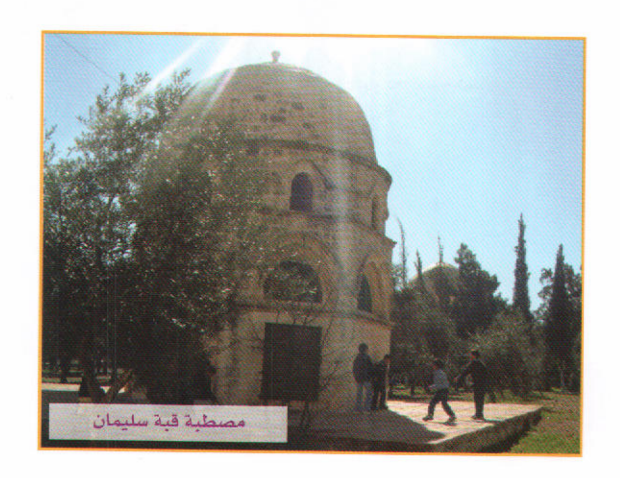
تقع إلى الجنوب الغربي من باب فيصل، وسط الساحات الشمالية للمسجد الأقصى المبارك. وتنسب إلى الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك، حيث يذكر بعض المؤرخين أنها من بناء الأمويين. ولكن يعتقد أن بناءها الحالي تم في العهد الأيوبي، وتحديدا عام 600هـ - 1203م، خاصة وأنها تكاد تطابق قبة المعراج الأيوبية العهد. وقد جرى ترميمها في العهد العثماني.

والقبة عبارة عن بناء مثمن يعتقد أنّه أنشئ للحفاظ على جزء واضح وظاهر من صخرة بيت المقدس يقع بداخله، وفوقها قبة، محمولة على أربعة وعشرين عموداً رخامياً، ولها محراب في جنوبها، وباب مفتوح في واجهتها الشماليّة.

استخدمت هذه القبّة مكاناً للعبادة، والتأمّل، والخلوة، ثم لحفظ أوراق وسجلاّت المحكمة الشّرعيّة وسجلاّت المسجد الأقصى المبارك، ثمّ قامت دائرة الأوقاف ولجنة الإعمار بترميمها، واستخدمت مقرّاً لقسم الواعظات، وكان فيها "درابزين" يحيط بالصخرة ويقطع القبّة، ولكنه أزيل منها حديثاً، والمبنى الآن بحاجة لترميم.

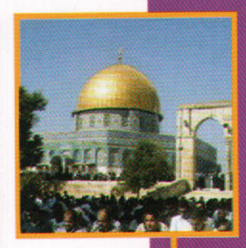


قبة سليمان



مصطبة قبة سليمان





• قبة النبي ﷺ •

تقع فوق صحن الصخرة إلى الشمال الغربي من قبة الصخرة، بينها وبين قبة المعراج. يعتقد أنها بنيت في المكان الذي صلى فيه النبي محمد ﷺ إماما بالأنبياء والملائكة ليلة الإسراء، حيث إن هناك بعض النصوص التي تشير إلى أنّ صلاة النبي بالأنبياء كانت على يمين الصخرة.



يعود بناء هذه القبة إلى العهد العثماني، حيث بنيت على مرحلتين: إحداهما في عهد السلطان سليمان القانوني عام 945هـ - 1538م، حيث أقيم المحراب الذي يوجد الآن بداخلها، على ارتفاع 70سم. أما المرحلة الثانية، فكانت في عهد السلطان عبدالمجيد الثاني عام 1261هـ - 1845م حيث أنشئت القبة فوق المحراب.

تقوم القبة على ثمانية أعمدة رخامية، تعلوها ثمانية عقود مدببة، وهي مفتوحة الجوانب، ويوجد بلاط أحمر في أرضية القبة يحيط به المحراب، ومن المرجح أنه يعود إلى العهد الأموي.





• قبة الأرواح •

تقع على صحن الصخرة التي تتوسط المسجد الأقصى المبارك، وتحديدا شرقي البائكة الشمالية الغربية، أمام خلوة شمالية اتخذت مكتبا لحرس الأقصى، وتبعد عنها حوالي عشرة أمتار. تعود إلى القرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي، أي أن بناءها عثماني.

اختلف في سبب تسميتها، فقيل إنه لعلها سميت بذلك استئناسا بالأحاديث التي وردت في فضل صخرة بيت المقدس وأنها أرض المحشر والمنشر وأنّ أرواح العباد تحشر عليها. وقيل إنه لعلها سميت بذلك لقربها النسبي من المغارة المعروفة باسم مغارة الأرواح، والتي ينزل إليها بدرجات من داخل قبة الخليلي المجاورة، وكل هذا لا دليل عليه.

القبة مفتوحة الجوانب، مكونة من ثمانية أعمدة رخامية تقوم عليها ثمانية عقود مدببة، وفوقها قبة واسعة، وعند قواعد أعمدتها "درابزين" حجري واحد يلفها، وينتهي على شكل محراب في اتّجاه القبلة.



قبة الأرواح



قبة الأرواح مع قبة الصخرة




قبة الخضر

• قبة الخضر •

تقع هذه القبة فوق صحن قبّة الصخرة التي تتوسط المسجد الأقصى المبارك، جنوبي البائكة الشماليّة الغربية، وملاصقة لسُلَّمها. أنشئت في القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي، أي في العهد العثماني، فوق مكان قيل إن الخضر عليه السلام كان يؤمه ويصلي فيه، حيث يوجد تحتها مبنى عثماني واسع استخدم زاوية للذكر والدعاء والعلم والاعتكاف عرفت بزاوية مقام الخضر للسبب نفسه، والأمران لا دليل عليهما.

وهي قبة صغيرة الحجم، محكمة البناء، لطيفة المنظر، مرفوعة على ستة أعمدة رخامية جميلة، فوقها ستة عقود حجرية مدببة، وبداخلها بلاطة حمراء على شكل محراب باتجاه القبلة.


قبة يوسف آغا

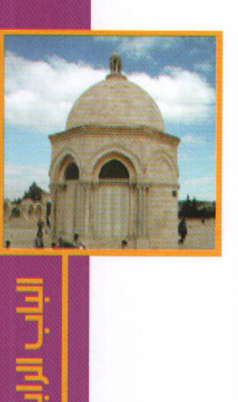
• قبة يوسف آغا •

تقع داخل المسجد الأقصى المبارك إلى الغرب من الجامع القِبْلي، قبالة المتحف الإسلامي (جامع المغاربة). دعيت باسم منشئها الوالي العثماني يوسف، وكان ذلك عام 1092هـ - 1681م، وهو الذي أنشأ أيضا قبة يوسف آغا في صحن الصخرة.

وهي عبارة عن غرفة مربعة تعلوها قبة. وتستخدم اليوم مكتبا لبيع تذاكر دخول المتحف الإسلامي لزوار المسجد الأقصى من غير المسلمين، (فالمسلمون يدخلون بلا تذاكر)، وتستعمل كذلك مكتباً للاستعلامات.







• قبة يوسف •

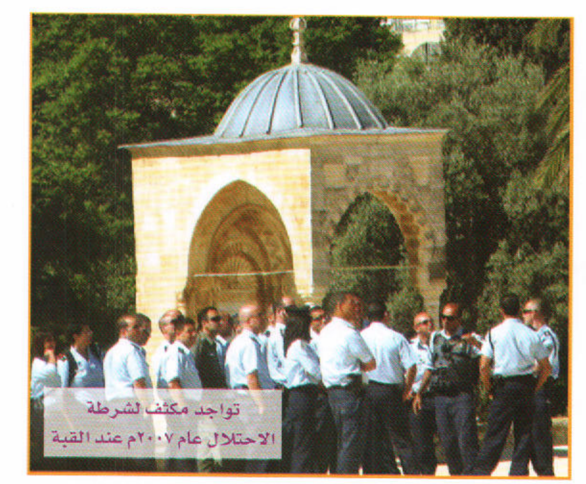
تقع هذه القبة جنوبي صحن الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك، بين منبر برهان الدين والقبة النحوية، بناها الوالي العثماني يوسف آغا، عام 1092هـ - 1681م.

شاع بالخطأ أنّها سميت بقبّة يوسف تيمنا بنبي الله يوسف عليه السلام، وهذا محتمل، إلاّ أنّ وجود النقش الأيوبي الذي وضعه الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في جدار مدينة القدس في هذه القبة يرجح أن يكون بناؤها بهدف حفظ هذا النقش، وذلك بعد أن أعيد بناء السور على يد العثمانيين. فيوسف المقصود هو الاسم الأول للسلطان صلاح الدين.

وهذه القبة عبارة عن بناء مربع مفتوح الجوانب باستثناء الجانب الجنوبي الذي يرتكز على الحائط الجنوبي لصحن قبّة الصخرة. وعلى هذا الحائط المغلق، وضع النقش بداخل القبّة وفوقه المحراب. والمبنى الذي يشبه المصلى الصغير تعلوه قبة محمولة على أربعة أعمدة، وهي ضحلة يعلوها هلال على النمط العثماني.

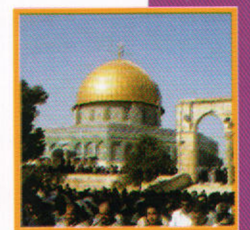


قبة يوسف



تواجد مكثف لشرطة الاحتلال عام ٢٠٠٧م عند القبة





• قبة عشاق النبي ﷺ •

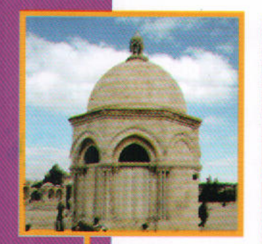
تقع هذه القبة داخل المسجد الأقصى المبارك، إلى الجنوب الشرقي من باب فيصل، ويعود إنشاؤها إلى عهد السلطان العثماني محمود الثاني، وتحديدا في سنة 1233هـ - 1817م، ولهذا تعرف أيضا باسم إيوان السلطان محمود الثاني. وأما اسمها الحالي فمصدره اعتياد بعض شيوخ الصوفية الاجتماع للذكر تحتها.

وهي عبارة عن مبنى مربع الشكل طول ضلعه 7 أمتار، قائم على أربع دعائم ركنيّة تعلوها أربعة عقود مدببة تعلوها قبة ضحلة. والمبنى مفتوح الجوانب، وبه محراب حجري مجوف جميل يبدو أنّه أضيف في فترة لاحقة في وسط الجهة الجنوبيّة. ويصعد إلى صحن هذه القبة من خلال ثلاث درجات من الجهتين الغربية والشرقيّة، وأرضيتها مبلّطة بالحجر، وعلى حافتها من الجهة الشمالية عمودان نائمان يبدو أنّهما وضعا في زمن متأخّر كدربزين.



قبة عشاق النبي ﷺ





قبة عشاق النبي ﷺ

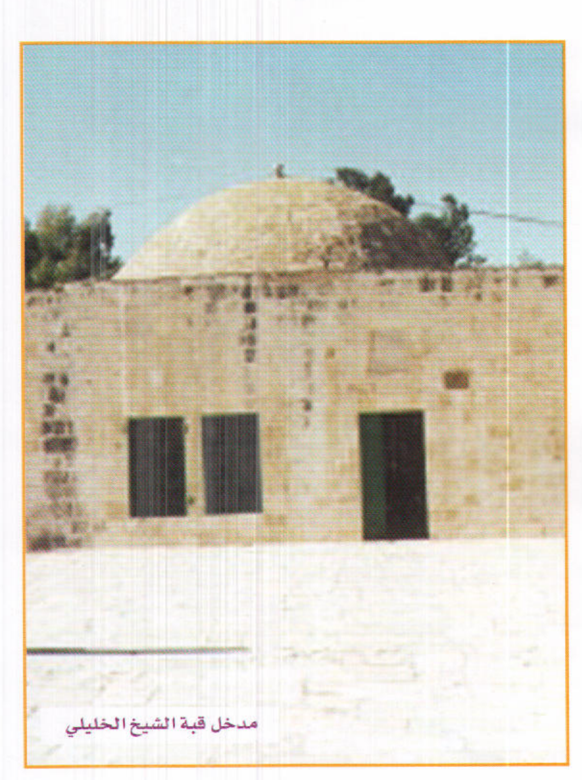


• قبة الشيخ الخليلي •

تقع في صحن الصخرة، إلى الشمال الغربي من قبة الصخرة المشرفة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك، تفصل بينهما قبتا النبي والمعراج. أنشئت في العهد العثماني عام 1112هـ - 1700م، وعرفت باسم شيخ صوفي كان يؤمها ويتعبد فيها، وتعرف كذلك بقبة بخ بخ، ومصلى الخضر، ومسجد النبي، وهي اليوم مكتب لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك.


قبة الشيخ الخليلي

والقبة عبارة عن مبنى مربّع مقام على أربعة أركان، تعلوه قبّة ضحلة على الطراز العثماني، وفي واجهاته الأربع ثماني نوافذ مستطيلة الشكل. وفي واجهة المبنى الشرقيّة باب صغير يعلوه نقش يحمل اسم وتاريخ المبنى. وبداخل هذه القبة من جهة القبلة، محراب من حجر كلسي ملكي فيه حنية حجريّة ضحلة، وتحت مبنى قبة الخليلي يوجد مبنى سفلي، يسمى كهف مغارة الأرواح، يتوصل إليه من خلال سلم حجري مقطوع من الصخر، وهذا الكهف قليل التهوية عديم النور لا يستعمل.


مدخل قبة الشيخ الخليلي



• قبة مهد عيسى •

بناء تذكاري داخل المسجد الأقصى المبارك، أنشأه المسلمون في العهد العثماني عام 1315هـ - 1898م، يقع عند منتصف درج قائم في الزاوية الجنوبية الشرقية للمصلى المرواني يوصل إلى سطح المصلى.

والبناء عبارة عن قبة صغيرة تحملها أعمدة أربعة، ومن دونها حوض حجري يسمى «مهد عيسى» وضع هناك على الأرجح في العهد العباسي أو الفاطمي، وأمامه محراب حجري كذلك. ويقال إن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نام في هذا المكان وهو طفل صغير، وهو أمر لا دليل عليه وغير صحيح على الأرجح، ولا يعتقد به النصارى.

ويؤكد باحثون أن محراب أو مهد عيسى هو في الأصل مقصورة الخليفة، وهي حجرة من حجر دار كبيرة محصنة بالحيطان من عناصر المسجد تقام قرب المحراب.

وكان الفاطميون قد اتخذوا من هذا المحراب وهذه المقصورة مكاناً للعبادة، وأطلقوا عليه وهماً اسم مسجد مهد عيسى عليه السلام.



قبة مهد عيسى



فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (٥)

قال تعالى:

﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾

الأنبياء: ٧١

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾

الأنبياء: ٨١

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾

الأعراف: ١٣٧

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾

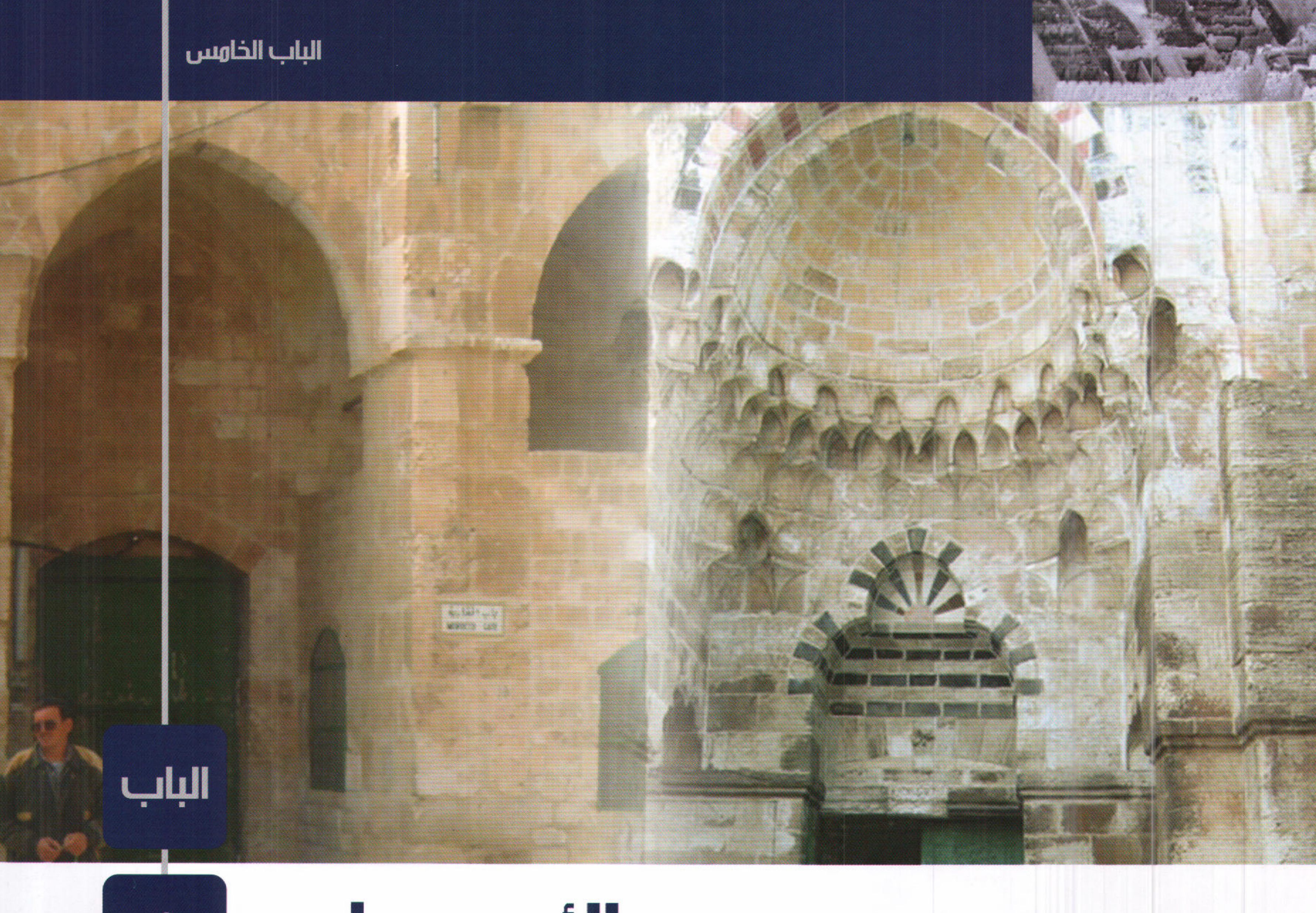
سبأ: ١٨

﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾

المؤمنون: ٥٠

قال ابن عباس هي بيت المقدس





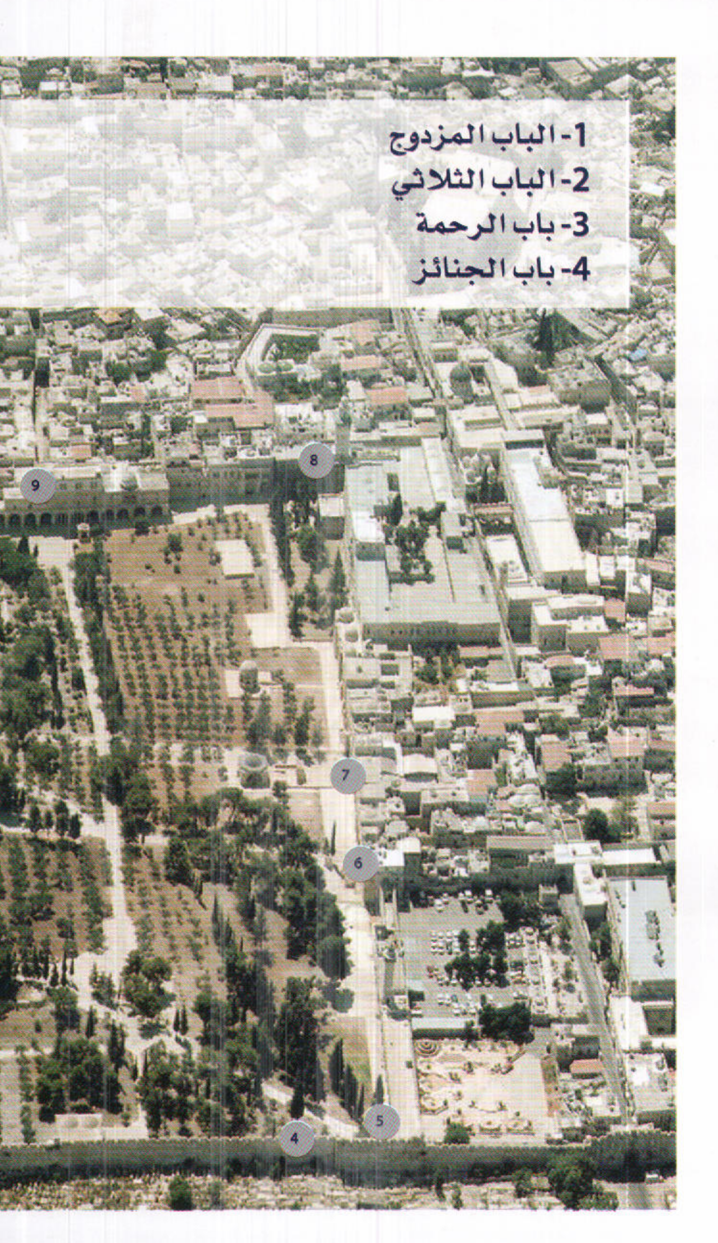
الباب

٥ الأبـــواب

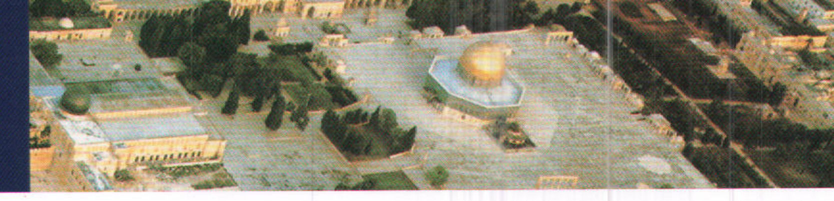


• أبواب المسجد الأقصى •

للمسجد الأقصى المبارك عدد من الأبواب المفتوحة والمغلقة يبلغ عددها جميعاً 15 باباً، منها عشرة أبواب مفتوحة وخمسة مغلقة. أما المفتوحة فهي: باب الأسباط وباب حطة وباب العتم، وتقع هذه الأبواب الثلاثة على السور الشمالي للمسجد الأقصى المبارك. وباب الغوانمة وباب الناظر وباب الحديد وباب المطهرة وباب القطانين وباب السلسلة وباب المغاربة، وهذه الأبواب السبعة تقع على السور الغربي للمسجد. وكلها مفتوحة وتستعمل من قبل المصلين المسلمين باستثناء باب المغاربة الذي صادرت قوات الاحتلال مفاتيحه عام 1967 ومنعت المسلمين من الدخول منه إلى الأقصى المبارك. وأما الأبواب المغلقة فهي الباب الثلاثي والباب المزدوج والباب المفرد وباب الرحمة وباب الجنائز، وتقع هذه البوابات في السور الجنوبي والسور الشرقي للأقصى المبارك. على أن الباب المفرد لا توجد له في الوقت الحاضر آثار واضحة في سور المسجد الأقصى المبارك، ولذلك سنستثنيه من البحث.[1]



1- هذه المادة من إعداد آية يوسف - مراجعة وتدقيق د. عبدالله معروف، www.ouraqsa.com





5- باب الاسباط
6- باب حطة
7- باب فيصل
8- باب الغوانمة
9- باب الناظر
10- باب الحديد
11- باب القطانين
12- باب المطهرة
13- باب السلسلة
14- باب المغاربة






الباب الثلاثي

• الباب الثلاثي •

أحد الأبواب المغلقة للمسجد الأقصى المبارك، يقع قريبا من منتصف السور الجنوبي للأقصى، والذي يتحد مع سور القدس في هذه الناحية، ولا تزال آثار هذا الباب ظاهرة للعيان من الخارج. وهو عبارة عن ثلاثة مداخل متجاورة تطل على دار الإمارة والقصور الأموية القائمة جنوب الأقصى، وتقود إلى الجدار الغربي للمصلى المرواني الواقع داخل المسجد الأقصى المبارك.

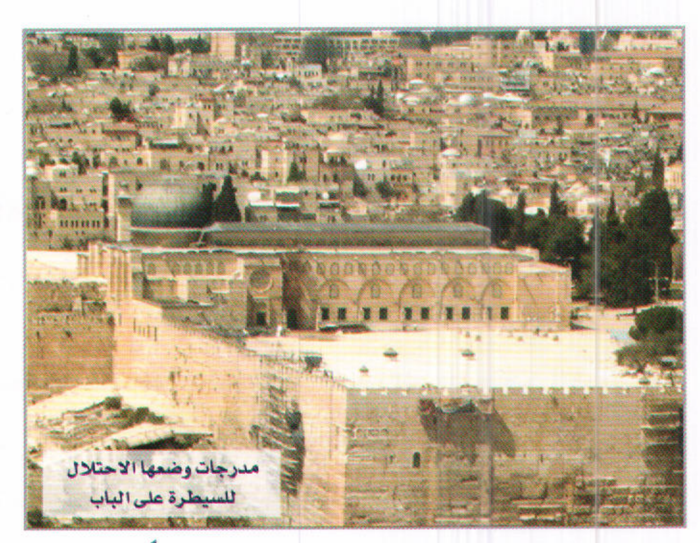
بناه الأمويون على الأرجح، في عهد عبدالملك بن مروان، للوصول إلى هذا المصلى القائم تحت الساحة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك، والذي كان قديما يعرف بالتسوية الشرقية. وبقي الباب مفتوحاً حتّى في زمن







عملية ترميم أوقفها الاحتلال من ضمن عملية الحصار على المسجد



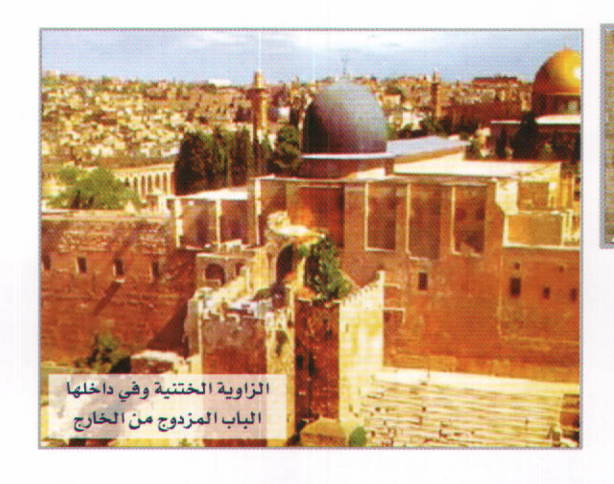
مدرجات وضعها الاحتلال للسيطرة على الباب

الصليبيين الذين استخدموا التسوية إسطبلاً للخيول، إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبي وقام بتنظيفها وترميمها، وأقفل الباب الثلاثي لحماية المدينة والمسجد من الغزو.

بعد الاحتلال الصهيوني للقدس عام 1967م، وإثر فشل الحفريات اليهودية التي جرت في منطقة القصور الأموية جنوب المسجد الأقصى المبارك في إثبات أي حق لليهود، ادعوا أن الباب الثلاثي (وكذلك الباب المزدوج) من أبواب معبدهم المزعوم، وأطلقوا عليهما «باب خلدة»، وادعوا أنهم اكتشفوا بقايا (درج) من عصر المعبد الثاني، يقود إليهما، واتخذوا ذلك ذريعة لبناء درج حجري على امتداد جزء من السور الجنوبي للأقصى، وبالتحديد في المنطقة ما بين البابين الثلاثي والمزدوج. وفطن المسلمون إلى أن المحاولة تستهدف الاستيلاء على المصلى المرواني ومصلى الأقصى القديم وتحويلهما إلى كنيس يهودي لإيجاد موضع قدم لليهود داخل الأقصى المبارك، فسارعت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية ولجنة التراث الإسلامي المقدسية إلى ترميم المصليين بالتعاون مع دائرة الأوقاف الإسلامية، خاصة المصلى المرواني الذي هو أكثر اتساعا، وإعادة فتح البوابات الشمالية العملاقة الخاصة بهذا المصلى والواقعة داخل الأقصى، وبذلك أفشلا جزءا من هذا المخطط بحمد الله.



• الباب المزدوج •


الزاوية الختنية وفي داخلها
الباب المزدوج من الخارج

ثاني أهم بابين مغلقين في السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك بعد الباب الثلاثي، يقع إلى الغرب من الباب الثلاثي، تحت محراب الجامع القِبْلي بالضبط، وهو بذلك يشكل مدخلاً من القصور الأموية التي كانت قائمة جنوب المسجد الأقصى المبارك إلى الجامع القبْلي عبر ممر مزدوج يوجد أسفل الجامع كان قديماً ممراً للأمراء الأمويين، وأصبح الآن مصلىً اسمه (الأقصى القديم).

والباب المزدوج مكون من بوابتين، كما يوضح اسمه، تقودان إلى رواقين. وعناصر بنائه تؤكد أن الأمويين هم من بنوه، ويرجح أن يكون ذلك في زمن عبدالملك بن مروان، ومن ثمّ ابنه الوليد، وهو ما يدحض ادعاءات اليهود حوله حيث يدعون أنه من بناء سليمان عليه السلام أو الملك هيرودس.


الباب المزدوج

والغالب أن الباب المزدوج مغلق بأمر السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي لحماية المسجد والمدينة من الغزاة. وجاء إغلاقه بطريقة مميزة حيث بنى الناصر صلاح الدين مدرسة سميت بالزاوية الختنية، نسبة إلى شيخها الختني، داخل المبنى البارز خارج السور الجنوبي للمسجد الأقصى والمعروف بالبرج، لتحيط بالباب من الخارج، وأوقفها في







سـنة 587هـ - 1191م. ويدلف إلى هذه المدرسة نزولا بدرجات يقود إليها مدخل يقع على يمين محراب الجامع القِبْلي، غربي المنبر. كما يمكن الوصول إليها عبر الباب المزدوج من داخل الأقصى، وتحديدا من داخل مصلى الأقصى القديم الواقع أسفل الجامع القِبْلي.



تشققات بفعل الحفريات بقرب الباب



تشققات بفعل الحفريات بقرب الباب




بابا الرحمة والتوبة من الداخل


بابا الرحمة والتوبة من الخارج

• باب الرحمة •

باب عظيم مغلق في السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك، والذي يمثل أيضا جزءا من السور الشرقي للبلدة القديمة، يبلغ ارتفاعه 11.5م، ويوجد داخل مبنى مرتفع ينزل إليه بدرج طويل من داخل الأقصى، «حيث تنحدر هضبة بيت المقدس بشدة جهة الشرق، فيرتفع السور، ويهبط مستوى سطح الأرض».

وهو باب مكون من بوابتين: الرحمة جنوبا والتوبة شمالا. واسمه يرجع لمقبرة الرحمة الملاصقة له من الخارج «والتي تضم قبري الصحابيين شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت ، وبها قبور شهداء بعض مجازر الصهاينة في الأقصى»، وورد أن بناء وتسمية هذا الباب كانا تشبيها وتصويرا لما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾.

يطلق عليه الغربيون تسمية أخرى مشهورة هي: «الباب الذهبي»، وسببها يعود أساساً إلى تغطية الباب من داخل الأقصى بالذهب في العصر الأموي، أو إلى اعتقاد النصارى بأنه المكان الذي دخل منه المسيح إلى الأقصى.

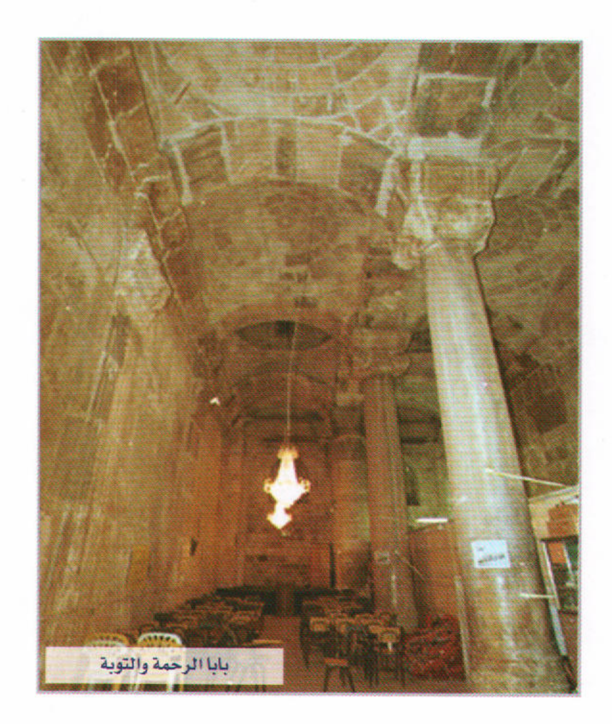


يعد هذا الباب من أقدم أبواب المسجد الأقصى المبارك، ويقول الباحثون إن بناءه يعود على الأرجح إلى الفترة الأموية في عهد عبدالملك بن مروان، بدلالة عناصره المعمارية والفنية.

وقد بقي الباب مفتوحاً حتّى اتخذه الصليبيون منفذا لهم إلى الأقصى، لاعتقادهم أنّ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام دخل فيه، وأنّه هو الذي سيفتحه في المستقبل، «وهو ما لا يوجد دليل عليه»، ولذلك، شغل هذا الباب، ولا يزال، حيّزاً كبيراً في معتقداتهم. وغالب الظن أن الإغلاق تم على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي، بعد تحرير القدس في 583/7/27هـ - 1187/10/2م، بهدف حماية المدينة والمسجد من أي غزو محتمل.

وقد استخدم المبنى الواقع داخل الباب من جهة المسجد الأقصى المبارك قاعة للصّلاة والذّكر والدّعاء، ويقال إن الإمام الغزالي «رحمه الله» اعتكف في زاويته أعلى باب الرحمة عندما سكن بيت المقدس، وكان يدرّس في المسجد الأقصى المبارك، وفيها وضع كتابه القيم «إحياء علوم الدين». كما عمرت هذا الباب وقاعته لجنة التراث الإسلامي، واتخذتها مقرا لأنشطتها الدعوية داخل الأقصى منذ عام 1992م، حتى حلت سلطات الاحتلال الصهيوني اللجنة عام 2003م.


بابا الرحمة والتوبة من الداخل


بابا الرحمة والتوبة



• باب الجنائز •

باب صغير مغلق في السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك، يقول الباحثون إنه يقع قريبا من باب الأسباط، حيث تظهر آثاره من خلف الخزائن الحديدية التي يستعملها حراس باب الأسباط في المكان، لكن المرجح أنه كان يقع جنوبي باب الرحمة. وعلى أي حال، فيحتمل أن يكون قد وجد في التاريخ بابان بهذا الاسم. حيث يمكن أن يكون الباب قديماً كان جنوب باب الرحمة، ومن ثم تحول في فترات متأخرة (على الأصح في الفترة العثمانية) إلى قرب باب الأسباط.

كان هذا الباب يستخدم لإخراج الجنائز من المسجد الأقصى المبارك إلى مقبرة الرحمة المحاذية للسور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك، وأغلق على الأرجح بأمر من السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس في 583هـ - 1187م، لحماية المسجد والمدينة من أي غزو محتمل.



باب الجنائز

باب الاسباط

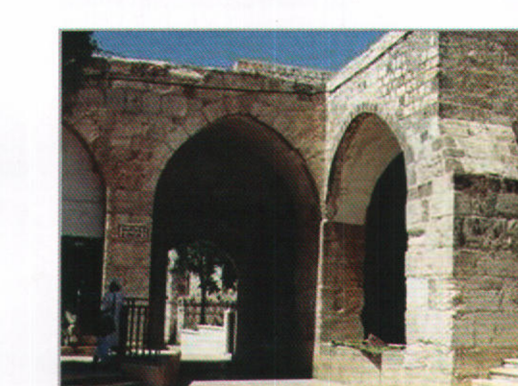
• باب الأسباط •

أحد أهم أبواب المسجد الأقصى المبارك، ويقع على سوره الشمالي أقصى جهة الشرق. يعتبر هذا الباب، منذ أغلق المحتلون الصهاينة باب المغاربة في السور الغربي للأقصى أمام المسلمين، المدخل الأساسي للمصلين، وخاصة من خارج القدس، لقربه من باب الأسباط الواقع في سور المدينة المقدسة؛ حيث تدخل الحافلات القادمة من خارج المدينة إلى ساحة مفتوحة قرب البابين تصلح لوقوف السيارات. كما توجد محطة لشرطة الاحتلال قرب هذا الباب للسيطرة على من يمر من وإلى الأقصى، وكذلك للسيطرة على جميع الداخلين للبلدة القديمة من تلك الجهة.

ولباب الأسباط اسم آخر، وهو باب «ستي مريم»، لقربه من كنيسة «القديسة حنة» التي هي - حسب المعتقدات المسيحية - مكان ميلاد السيدة مريم (عليها الصلاة والسلام)، وهي نفسها المدرسة الصلاحية.







باب الاسباط من الداخل

مدخله مقوس، وارتفاعه 4م، جدد في الفترة الأيوبية في عهد السلطان الملك المعظم عيسى عام 610هـ - 1213م، ثم في العهدين المملوكي والعثماني، قبل أن يعاد ترميمه مرة أخرى عام 1817م.

وهذا الباب هو المدخل الوحيد لسيارات الإسعاف إلى المسجد الأقصى المبارك في حالات الطوارئ لأنه أوسع الأبواب المساوية للأرض، حيث شهد خروج العديد من الجرحى والشهداء خاصة خلال مجازر الأقصى الثلاث أعوام 1990 و1996 و2000م.

باب الاسباط من الخارج مع المئذنة



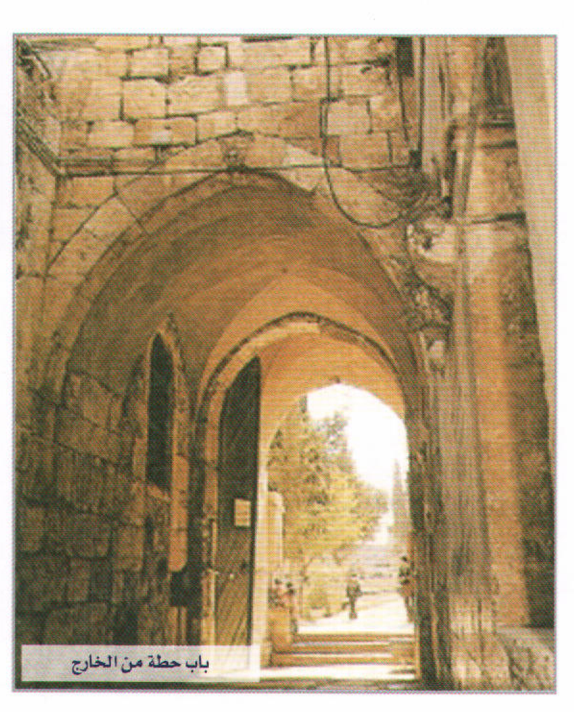


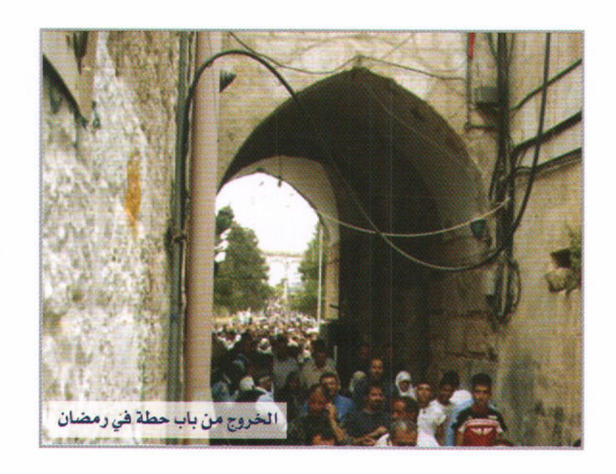
• باب حطة •

من أقدم أبواب المسجد الأقصى المبارك، يقع على سوره الشمالي بين بابي الأسباط وفيصل، جدد في الفترة الأيوبية زمن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى عام 617هـ-1220م، ولا يعرف أول من بناه. وسمي (حطة) نسبة إلى الآية الكريمة: ﴿ وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾.

هذا الباب بسيط البناء، محكم الصنعة، مدخله مستطيل، وتعلوه مجموعة من العلاقات الحجرية، كانت فيما مضى تستخدم لتعليق القناديل.

يفتح باب حطة إلى حارة عربية إسلامية في القدس هي «حارة السعدية»، وهو أحد ثلاثة أبواب فقط للمسجد الأقصى المبارك يسمح المحتلون بفتحها لصلوات المغرب والعشاء والفجر، بعكس باقي الأبواب التي يتم إغلاقها خلال هذه الصلوات. غير أنه، وكغيره من أبواب الأقصى، يتعرض لاعتداءات دائمة على يد المحتلين، أبرزها منع المصلين من المرور منه، خاصة عندما تعلن قوات الاحتلال منع دخول من تقل أعمارهم عن 40 عاماً إلى الأقصى. فلكونه الباب الوحيد المفتوح خلال صلاة الفجر من الجهة الشمالية، وحيث إن سريان مثل هذا المنع يبدأ من وقت صلاة الفجر، فإن أعدادا غفيرة من جنود الاحتلال يتمركزون عنده لتنفيذ أمر المنع، فتقع الكثير من المصادمات مع عشرات المصلين الشباب الممنوعين من دخول الأقصى.


باب حطة من الخارج

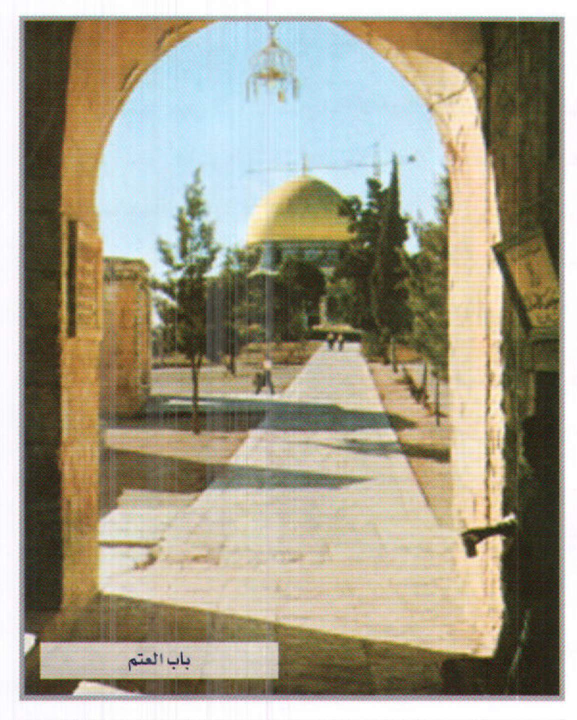

الخروج من باب حطة في رمضان

• باب العتم •

آخر ثلاثة أبواب في السور الشمالي للمسجد الأقصى المبارك بالنسبة للقادم من جهة الشرق، ويقع في منتصف السور تقريبا. يعود تاريخ تجديده إلى الفترة الأيوبية، وتحديدا إلى عهد الملك المعظم عيسى عام 610هـ- 1213م. مدخله مستطيل، ارتفاعه 4م.

من أسمائه: باب شرف الأنبياء، وباب الملك فيصل، نسبة إلى فيصل ملك العراق الذي زار الأقصى، فدعاه المجلس الإسلامي الأعلى بهذا الاسم، تخليدا لذكرى تبرعه لعمارة المسجد الأقصى المبارك.

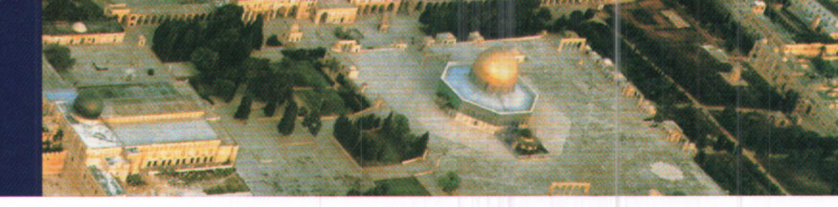
كما يسمى بباب الدوادارية، لقربه من المدرسة الدوادارية الملاصقة للسور الشمالي للمسجد الأقصى المبارك من الخارج.



باب العتم



باب العتم





• باب الغوانمة •

أول أبواب السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك من جهة الشمال، وهو باب صغير نسبيا، مدخله مستطيل، ويسمى أيضا باب درج الغوانمة، وباب بني غانم. وهذه الأسماء الثلاثة نسبة إلى حارة الغوانمة الواصل إليها، والغوانمة عائلة يعتقد أنها وصلت إلى القدس مع صلاح الدين الأيوبي . كما يسمى باب الخليل «لعل هذه التسمية نسبة للخليل إبراهيم عليه السلام من باب التشريف فقط».

أنشئ على الأرجح في الفترة الأموية، وعرف بباب الوليد نسبة إلى الوليد بن عبد الملك، تم تجديده في الفترة المملوكية، وبالتحديد عام 707هـ - 1307م، أيام السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون «رحمه الله».

باب الغوانمة





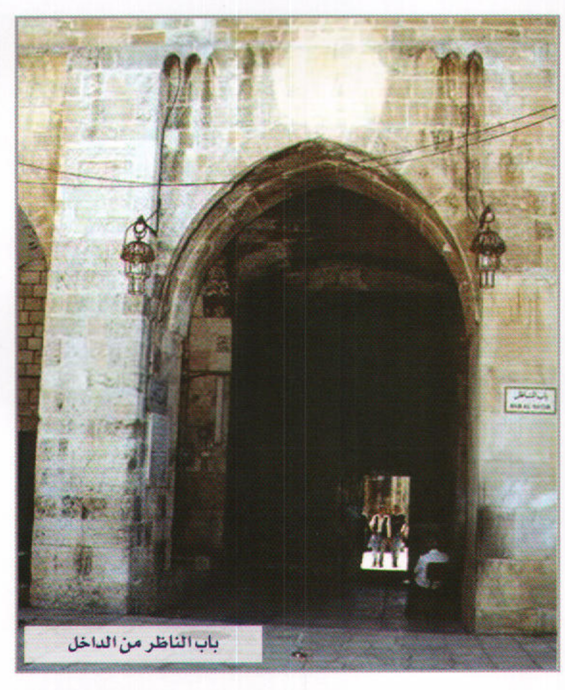
• باب الناظر •

ثاني أبواب السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك من جهة الشمال بعد باب الغوانمة. وهو باب ضخم محكم البناء. مدخله مستطيل، ارتفاعه 4.5م، وجدد في عهد الملك المعظم عيسى عام 600هـ - 1203م.

واسمه المشهور حاليا نسبة لناظر الحرمينِ الشريفين وهي وظيفة كانت في زمن المماليك تعطى لمن يتولى الإشراف على المسجد الأقصى المبارك في القدس والمسجد الإبراهيمي في الخليل . وبم أن هذا الناظر كان يقيم في المباني المجاورة لهذا الباب في الفترة المملوكيّة، فقد سمي بهذا الاسم. كما يشتهر باسم "باب المجلس"، حيث توجد فوقه المدرسة المنجكية التي كانت مقرا للمجلس الإسلامي الأعلى، في عهد الاحتلال البريطاني، قبل أن تتحول إلى مقر لدائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس حاليا.

وهذا الباب قديم العهد، حمل اسم ميكائيل، في بادئ الأمر، ثم حمل اسم باب علاء الدين البصيري لقربه من رباط علاء الدين البصيري الذي يقع خارجه والذي دفن فيه الأمير المملوكي علاء الدين البصيري (رحمه الله)، ثم سمي باب الحبس (نسبة إلى السجن الذي اتخذه الأتراك من الرباط المنصوري الموجود على يسار الخارج من الأقصى من هذا الباب والذي أغلق منذ فترة طويلة)، كما سمي بباب النذير وباب الرباط المنصوري.

وهو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك الثلاثة التي لا يفتح غيرها أمام المصلين لأداء صلاتي العشاء والفجر في المسجد الأقصى المبارك منذ بدء الاحتلال الصهيوني للمسجد المبارك.



باب الناظر من الداخل



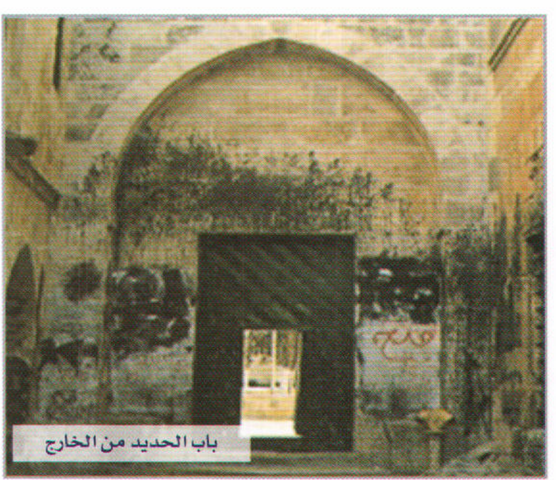
باب الناظر من الداخل





• باب الحديد •

باب لطيف محكم البناء، مدخله صغير مستطيل، يقع في الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك، بين بابي الناظر والقطانين. يسمى أيضا باب أرغون، وهو اسم تركي يعني الحديد بالعربية، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى مجدده الأمير المملوكي أرغون الكاملي، والذي جدده ما بين عامي 755-و 758هـ / 1354و 1357م.



باب الحديد من الخارج



باب الحديد من الداخل



• باب القطانين •

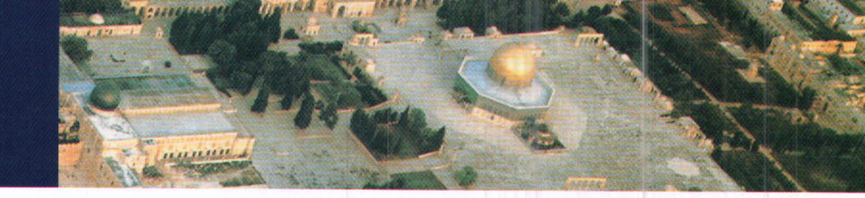
من أجمل وأضخم أبواب المسجد الأقصى المبارك، يقع في منتصف سوره الغربي تقريباً، بين بابي الحديد شمالا والمطهرة جنوبا، ويفضي إلى سوق القطانين المحاذي له، والذي يعد واحداً من أقدم أسواق القدس الباقية على حالها، وهذا مصدر اسمه (القطانون هنا هم بائعو القطن).

وباب القطانين عبارة عن بوابة تعلوها قبة لا تزال محتفظة بزينتها التي تميزها الكثير من الوحدات الزخرفية المثلثة التي تسمى (المقرنصات)، كما يتميز بحجارته الملونة بثلاثة ألوان مختلفة هي الأحمر والأبيض والأسود، مدخله مستطيل بارتفاع 4م.

جدده الأمير تنكز الناصري أيام السلطان المملوكي محمد بن قلاوون (رحمهما الله) عام 737هـ - 1336م، وتم ترميمه لآخر مرة على يد المجلس الإسلامي الأعلى عام 1929م، أثناء الاحتلال البريطاني.



باب القطانين







باب القطانين



سوق القطانين

يقع باب القطانين في منطقة حساسة يسعى الصهاينة للسيطرة عليها، حيث أقاموا بؤرا للمستوطنين الذين يحاولون إرهاب المسلمين ليرحلوا من هذا المكان، كما تعد سوق القطانين المجاورة أحد الشواهد الباقية على غطرسة الاحتلال، فبعد فشل محاولاته لتدمير السوق واحتلالها، اتجهوا إلى فرض الضرائب الباهظة على التجار، مما اضطر معظمهم إلى إغلاق دكانه وحمل بضاعته على عربة أمامه ليبيع منها.

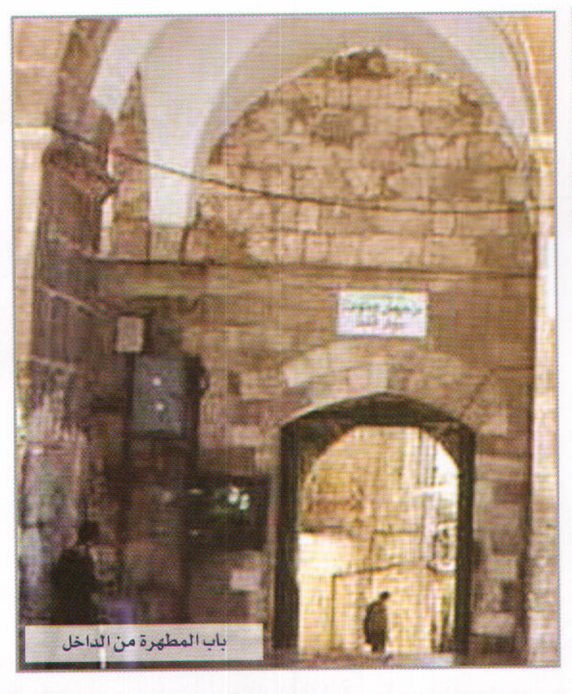




• باب المطهرة •

يقع في السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، قريبا من باب القطانين، وتحديدا بين الرباط الزمني شمالا، والمدرسة العثمانية جنوبا، وهذان المكانان معموران الآن بالعائلات المقدسية التي تجاور بهذا المكان الشريف.

مدخله مستطيل بارتفاع 3.5م، جدد في عهد الأمير المملوكي علاء الدين البصيري سنة 666هـ - 1266م.



باب المطهرة من الداخل

ويسمى هذا الباب أيضا باب المتوضأ، وقد اتخذ اسميه من مكان الوضوء الذي يفضي إليه خارج الأقصى. فهو الباب الوحيد الذي لا يفضي إلى شوارع وأزقة البلدة القديمة، وإنما إلى طريق خاص يقود إلى المطهرة الواقعة على بعد 50 مترا منه.

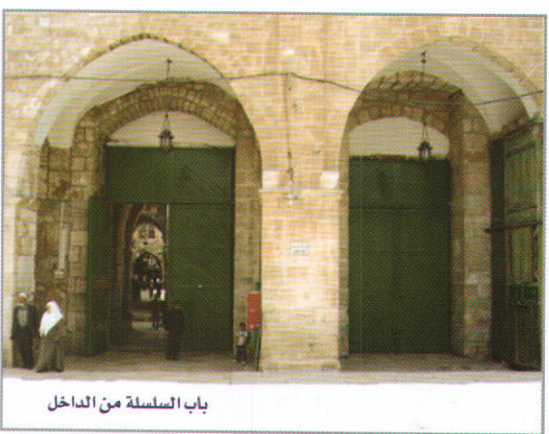
وهذه المطهرة بنيت في عهد السلطان الأيوبي العادل أبو بكر أيوب، وقيل إن الباني هو الملك المعظم عيسى الأيوبي، ثم جددها الأمير علاء الدين البصيري في العهد المملوكي، ثم أعادت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، والمكلفة بإدارة شئون المسجد الأقصى المبارك، بناءها من جديد في الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي. وهي الآن خاصة بالرجال، على أن تستخدم النساء مطهرة باب حطة.



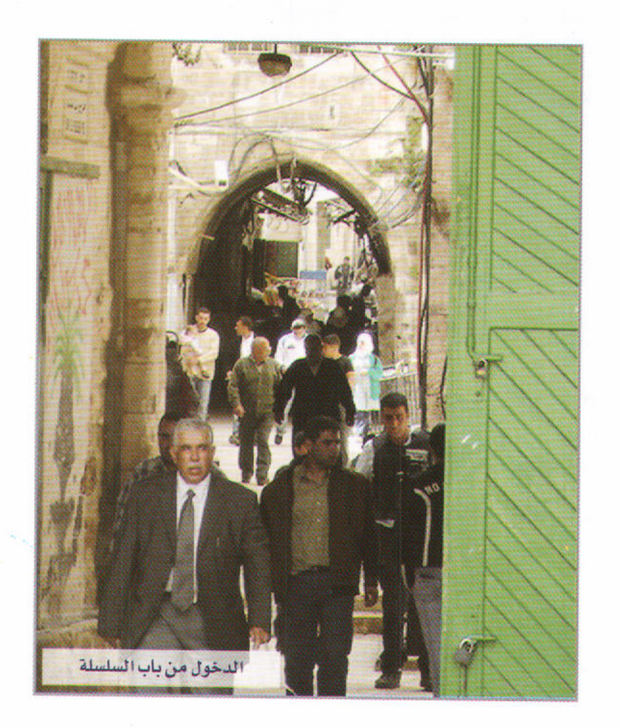
باب المطهرة من الداخل







باب السلسلة من الداخل



الدخول من باب السلسلة

• باب السلسلة •

يقع في الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك، بين المدرسة الأشرفية شمالا، والمدرسة التنكزية جنوبا، كما يشرف على شارع يضم العديد من المدارس الإسلامية في القدس هو طريق باب السلسلة.

جدد بناء باب السلسلة في الفترة الأيوبية عام 600هـ - 1200م (أي في عهد الملك المعظم عيسى). وله مدخلان: الأول شمالي يسمى باب السكينة، وهو مقفل، ولا ينفتح إلا للضرورة، والثاني جنوبي يسمى باب السلسلة، وهو مفتوح. وكلا البابين له مدخل مستطيل بارتفاع 4.5م، إذ يعتبر أحد أكثر أبواب الأقصى ارتفاعا، وتوجد بالباب المفتوح فتحة مدخل صغيرة تكفي لدخول شخص واحد عند إغلاقه.

وهذا الباب هو أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك الثلاثة التي تفتح وحدها أمام المصلين لأداء صلاتي العشاء والفجر في المسجد الأقصى المبارك منذ الاحتلال الصهيوني عام 1967م.

وكباقي أبواب السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك، يخشى من تأثر باب السلسلة بالحفريات والأنفاق الصهيونية المقامة تحته، وأبرزها نفق "الحشمونائيم" الذي يمتد بطول السور. كما أنه معرض لخطر الإغلاق من قبل سلطات الاحتلال، مثل أبواب الحديد والقطانين، خاصة وأنه أصبح أقرب باب يصل منه المسلمون إلى الجامع القبْلي (المصلى الرئيس في المسجد الأقصى المبارك) بعد ما أَغلق المحتلون باب المغاربة وجعلوه قاصرا على غير المسلمين، كما أنه الأقرب إلى حائط البراق المحتل (والذي يسمونه حائط المبكى).





باب المغاربة من الداخل



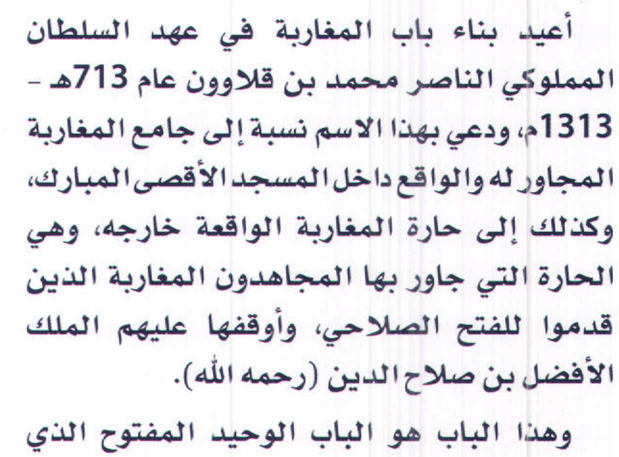
باب المغاربة من الخارج

• باب المغاربة •

أحد أهم وأقدم أبواب المسجد الأقصى المبارك، يقع في سوره الغربي، أقرب إلى جهة الجنوب، بمحاذاة حائط البراق المحتل، مدخله مقوس، ويعرف أيضا بباب البراق، وباب النبي، حيث يعتقد أن الرسول محمد ﷺ دخل من جهته إلى المسجد الأقصى المبارك ليلة الإسراء والمعراج، كما يعتقد بعض المؤرخين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل من ناحيته إلى الأقصى أيضا بعد الفتح، حيث أورد ابن كثير: «.... إذ دخل عمر رضي الله عنه من الباب الذي دخل منه رسول الله ﷺ». وهذا الباب هو أقرب الأبواب المفتوحة إلى الجامع القِبْلي.





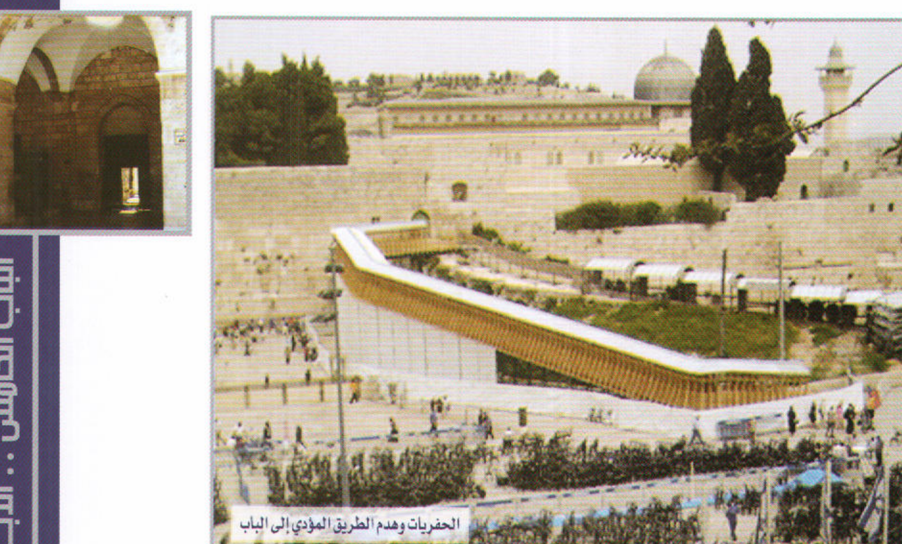


أعيد بناء باب المغاربة في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون عام 713هـ - 1313م، ودعي بهذا الاسم نسبة إلى جامع المغاربة المجاور له والواقع داخل المسجد الأقصى المبارك، وكذلك إلى حارة المغاربة الواقعة خارجه، وهي الحارة التي جاور بها المجاهدون المغاربة الذين قدموا للفتح الصلاحي، وأوقفها عليهم الملك الأفضل بن صلاح الدين (رحمه الله).

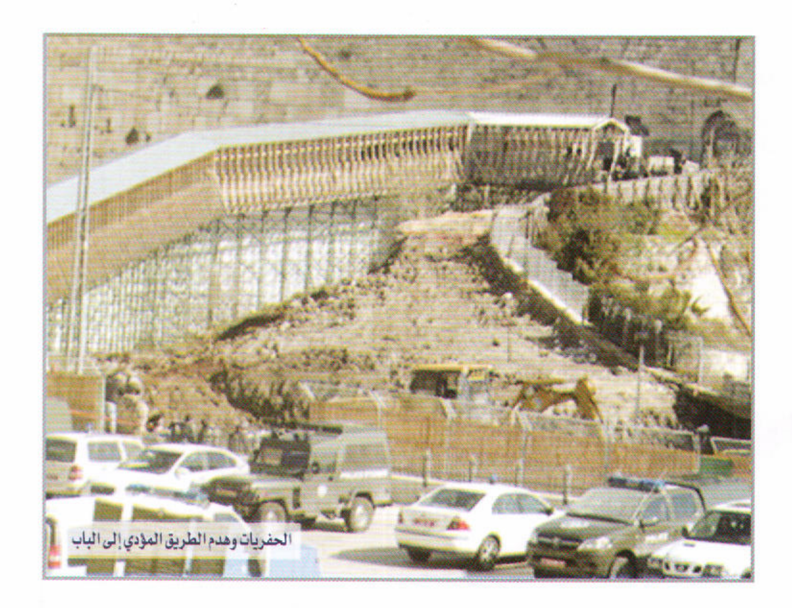
وهذا الباب هو الباب الوحيد المفتوح الذي لا يسمح للمسلمين بالدخول منه إلى المسجد الأقصى المبارك، حيث صادرت قوات الاحتلال الصهيوني مفاتيحه لدى احتلال المسجد الأقصى المبارك عام 1967 وقصرت الدخول من هذا الباب على غير المسلمين منذ ذلك الحين، كما أن هذا الباب تستخدمه قوات الاحتلال عادةً لاقتحام المسجد الأقصى المبارك ومهاجمة المصلين.



باب المغاربة من الداخل أثناء الاعتداءات على المسجد



الحفريات وهدم الطريق المؤدي إلى الباب



الحفريات وهدم الطريق المؤدي إلى الباب



فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (٦)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«أُتيتُ بالْبُرَاق وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحمَار وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عَنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِه قَالَ فَرَكبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدس قَالَ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتي يَرْبِطُ بِه الأَنْبيَاءُ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ... ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ..»

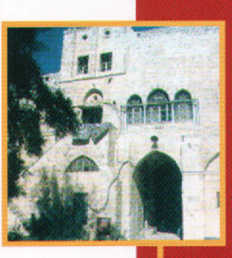
صحيح مسلم



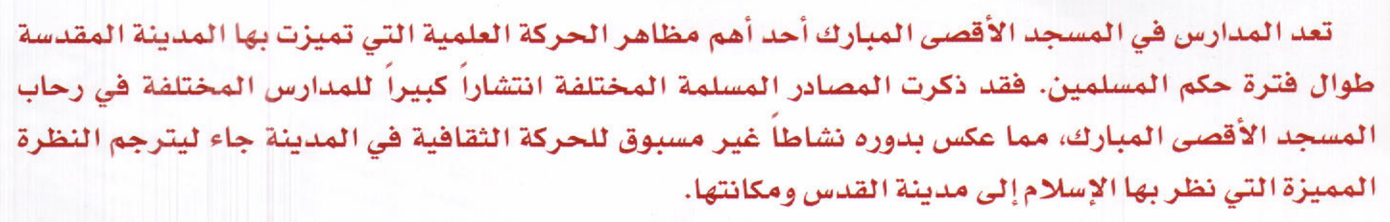
الباب

٦ المدارس





• مقدمة •



تعد المدارس في المسجد الأقصى المبارك أحد أهم مظاهر الحركة العلمية التي تميزت بها المدينة المقدسة طوال فترة حكم المسلمين. فقد ذكرت المصادر المسلمة المختلفة انتشاراً كبيراً للمدارس المختلفة في رحاب المسجد الأقصى المبارك، مما عكس بدوره نشاطاً غير مسبوق للحركة الثقافية في المدينة جاء ليترجم النظرة المميزة التي نظر بها الإسلام إلى مدينة القدس ومكانتها.

ويبدو أن انتشار المدارس في الأقصى المبارك كان قد بدأ خلال الفترة الأيوبية وازدهر في ا لفترة المملوكية، كما أن الحكم العثماني حافظ عموماً على الحركة الثقافية والعلمية النشطة في المسجد الأقصى المبارك. واليوم ما زالت هذه المدارس تنتشر في محيط المسجد الأقصى المبارك شاهداً على الاهتمام الإسلامي بالمنطقة وفهمهم لطبيعتها ومكانتها، وما زال جزء من هذه المدارس يتابع رسالته العلمية بينما أصبح بعضها يستعمل موقعاً للسكن أو مكاتب لأغراض مختلفة أو لغير ذلك.



• ثانوية الأقصى الشرعية •

تقع داخل الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك، بين باب الأسباط ومئذنة الأسباط.

غلب عليها هذا الاسم لأنها كانت عند إنشائها في مطلع الثمانينيات من القرن العشرين ثانوية محضة، واليوم هي عبارة عن مدرسة إعدادية وثانوية لطلبة الفرع الشرعي من الذكور.



ثانوية الأقصى الشرعية

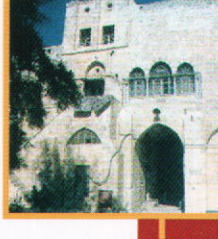
• مدارس ورياض الأقصى الإسلامية •

تقع هذه المدارس في الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك، بين بابي حطة والعتم. وكان جزء كبير منها يقع ضمن المدرسة الدوادارية، نسبة لبانيها وموقفها الأمير علم الدين سنجر الدوادار، سنة 695هـ - 1295م، ثم حولت إلى مدارس رياض الأقصى الإسلامية في مطلع الثمانينيات من القرن العشرين.



مدارس ورياض الأقصى الإسلامية





• المدرسة الغادرية •



المدرسة الغادرية

تقع بين باب الأسباط وباب حطة، بنتها (836هـ/ 1433م) مصر خاتون زوجة الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر وهو الذي أوقفها فسميت باسمه، وذلك في زمن الملك الأشرف برسباي في العهد المملوكي.

تتميز بواجهتها الواقعة داخل المسجد الأقصى المبارك وتزين مدخلها حجارة بيضاء وحمراء. وكانت دائرة الأوقاف الإسلامية قد حاولت ترميمها، لكن سلطات الاحتلال منعت استكمال هذا الترميم، وما تزال المدرسة دون سقف إلى وقت كتابة هذه السطور.

• المدرسة الباسطية •

توجد هذه المدرسة فوق مدارس ورياض الأقصى الإسلامية الواقعة داخل الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك بين بابي حطة والعتم.

أول من اختط أساسها شيخ الإسلام شمس الدين محمد الهروي شيخ الصلاحية وناظر الحرمين في العهد المملوكي، ولكن أدركته المنية قبل عمارتها، فعمرها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي، سنة 835هـ - 1431م، وأوقف عليها أوقافا كريمة اختص قرية صور باهر المقدسية بها، وحملت المدرسة اسمه.

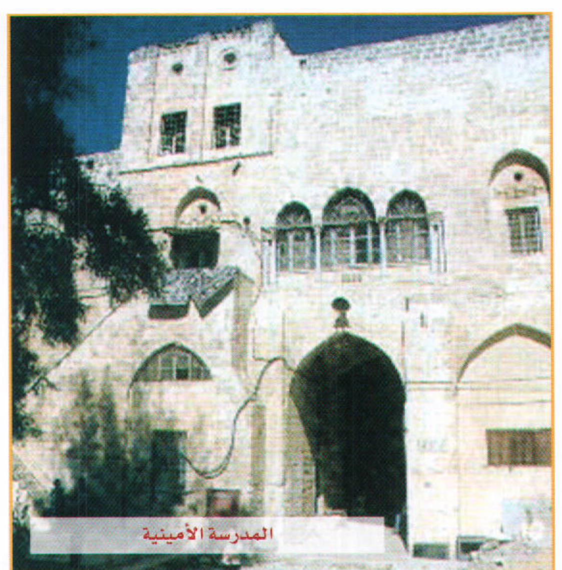
كانت المدرسة الباسطية مدرسة عظيمة اشتهرت في أرجاء العالم الإسلامي، حيث خرجت العديد من العلماء ودرس فيها العديد من الحفاظ ورواة الحديث والأطباء وعلماء الفلك والرياضيات. وهي اليوم عبارة عن قسمين: واحد مأهول بجماعة من آل جار الله، والآخر يستعمل مقرا للمدرسة البكرية الواقعة خارج المسجد الأقصى المبارك والتي تستعمل اليوم مدرسةً للمعاقين.



• المدرسة الأمينية •

تقع هذه المدرسة بباب العتم في الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك، أوقفها أمين الدين عبد الله، وهو منشئها سنة 730هـ الموافق 1329م فدعيت به، إلا أنها مرت بمرحلة تعمير في العهد العثماني، ولها باب وغرف فوق رواق المسجد الأقصى الشمالي.

وهي عبارة عن بناء ذي أربعة طوابق، وتقع شرقي المدرسة الفارسية، وكانت تدعى بدار الإمام لسكنى الشيخ الإمام فيها.[1]



المدرسة الأمينية

• المدرسة الملكية •

"تقع هذه المدرسة بين المدرستين الفارسية والاسعردية، مدخلها مشترك مع الاسعردية، وهي عبارة عن طابقين، أضافت عائلة آل الخطيب غرفا صغيرة في العلوي لتناسبها في السكن.

وتشتمل هذه المدرسة على معظم العناصر المعمارية في العهد المملوكي، وخاصة تبادل ألوان الحجارة التي بنيت بها، الأحمر والأبيض.

أقيمت سنة 741هـ الموافق 1340م، في عهد الملك الناصر محمد قلاوون"[2]، مأهولة حالياً على سبيل السكنى.



المدرسة الملكية

1- دليل أولى القبلتين – أحمد خليفة

2- المصدر السابق






المدرسة الفارسية

• المدرسة الفارسية •

دعيت بهذا الاسم نسبة الى واقفها الأمير فارسي البكي بن أمير قطلو ملك بن عبد الله، وكان وقفها سنة 755هـ الموافق 1353م.

والمدرستان الأمينية والفارسية متداخلتا الغرف في الطابق العلوي.[3]

• المدرسة الأسعردية •

"هي آخر المدارس الواقعة داخل الرواق الشمالي للمسجد الأقصى على يمين السائر من جهة الشرق، بعد المدرسة الملكية، فهي أقرب إلى جهة الغرب، أوقفها مجد الدين الأسعردي سنة 770هـ - 1368م، وكان تاجرا، فعرفت باسمه.

وهي واسعة تتكون من طابقين يتوسطهما صحن مكشوف مربع الشكل، ويحيط بالصحن عدد من الخلاوي الصغيرة ذات المداخل المعقودة. تتميز بوجود ثلاث قباب فوقها من جهاتها الشرقية والوسطى والغربية، ولها مسجد واسع يطل نتوء محرابه الجميل على ساحات المسجد الأقصى.

قام المجلس الإسلامي الأعلى، في عهد الاحتلال البريطاني، بترميمها، ونقل إليها دار كتب المسجد الأقصى قبل أن تتحول إلى دار لسكنى آل البيطار حالياً.[4]


المدرسة الأسعردية

3- المصدر السابق

4- دليل المسجد الأقصى المبارك المصور - آية يوسف، www.ouraqsa.com





المدرسة المنجكية

• المدرسة المنجكية •

تقع هذه المدرسة فوق باب الناظر في الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وفوقها قبة، أنشأها الأمير سيف الدين منجك الناصري سنة 763هـ - 1361م. وهي عبارة عن طابقين.

استخدمت مقرا للمجلس الإسلامي الأعلى في عهد الاحتلال البريطاني، وهي اليوم مقر دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس.







• المدرسة العثمانية • [5]

تقع على السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك جنوبي باب المطهرة، ويرتفع البناء في طوابقه العليا إلى ما فوق باب المطهرة، ويمتد جنوبا حتى يتصل بمبنى المدرسة الأشرفية. أوقفتها أصفهان شاه خاتون بنت محمود العثمانية سنة 840هـ - 1437م، في عهد السلطان الأشرف برسباي.

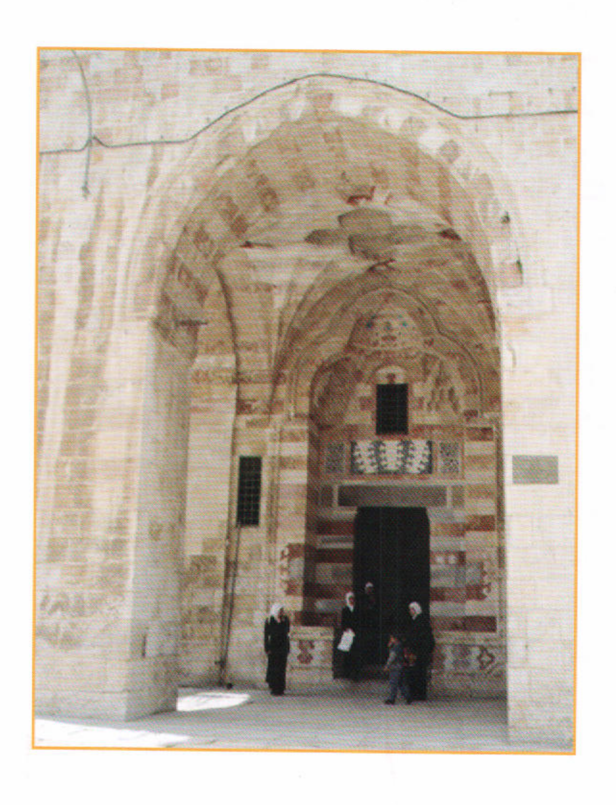
والمدرسة العثمانية عبارة عن طابقين جلهما خارج المسجد الأقصى، ومسجد المدرسة بمستوى ساحات المسجد الأقصى ويطل عليها، وقد استولى عليه اليهود وأغلقوا شباكه بالحجارة. أما المدرسة فتستخدم حاليا لسكنى العائلات المسلمة.

5- المصدر السابق





المدرسة الأشرفية



• المدرسة الأشرفية • [6]

تقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك، بين المدرسة العثمانية شمالا ومئذنة باب السلسلة جنوبا. تسمى أيضا السلطانية، بناها الأمير حسن الظاهري عام 875هـ - 1470م، لكن البناء لم يعجب السلطان الأشرف قايتباي عندما رآه أثناء زيارته للقدس، فهدمه، وأعاد بناءه سنة 885هـ - 1480م.

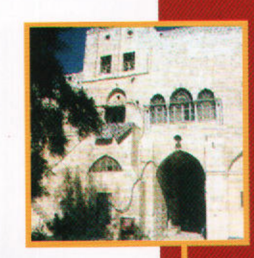
والمدرسة قسمان: قسم داخل المسجد الأقصى المبارك، والآخر خارجه، والذي داخله عبارة عن طابقين: الأول كان مصلى الحنابلة في المسجد الأقصى المبارك في أصله، ويستخدم جزء منه الآن كمقر لقسم المخطوطات التابع لمكتبة المسجد الأقصى المبارك (ومقرها الرئيس في جامع النساء)، والجزء الأكبر منه هو مقر ثانوية الأقصى الشرعية للبنات، وفيه أيضا قبر الشيخ الخليلي، وبعض الأجزاء الصغيرة التي تستخدم دوراً للسكن. أما الطابق الثاني، فمتهدم السقف، وهو مسجد المدرسة. ويرجع انهدام هذا الجزء لزلزال سنة 1346هـ - 1927م.

ومبنى المدرسة جميل البناء، حيث اشتملت عناصره على صفوف الحجارة المشهرة (الملونة باللونين الأحمر والأبيض)، وامتازت بغناها بالعناصر المعمارية والزخرفية. وصفها مجير الدين الحنبلي بأنها "الجوهرة الثالثة في المسجد الأقصى" أي بعد قبة الصخرة والجامع القِبْلي.

6- المصدر السابق









المدرسة التنكزية

• المدرسة التنكزية • [7]

إحدى أجمل مدارس المسجد الأقصى، تقع بين باب السلسلة شمالا وحائط البراق المحتل جنوبا، جزء منها داخل الرواق الغربي للمسجد الأقصى، وجزء خارجه.

أنشأها وأوقفها نائب الشام الأمير سيف الدين تنكز الناصري، في العهد المملوكي، سنة 729هـ - 1328م، ونسبت إليه.

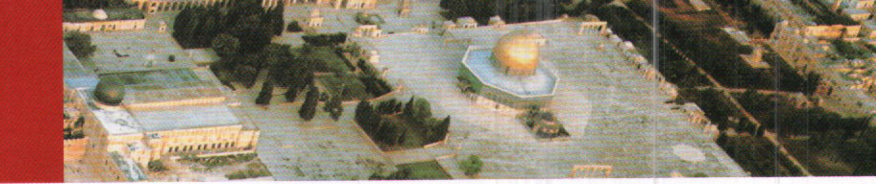
وكانت مدرسة عظيمة ودارا للحديث، وفي عهد السلطان المملوكي قايتباي، اتخذت مقراً للقضاء والحكم. وفي العهد العثماني، تحولت المدرسة إلى محكمة شرعية، ومن هنا صارت تعرف باسم المحكمة، وبقيت كذلك حتى أوائل عهد الانتداب البريطاني، فاتخذها المجلس الإسلامي الأعلى دارا للسكنى، ثم عادت بعد ذلك مدرسة لتعليم الفقه الإسلامي.

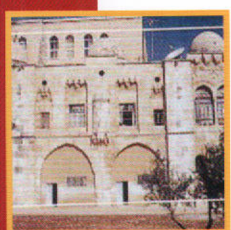
في 1389هـ - 1969م، صادرتها سلطات الاحتلال الصهيوني، ثم حولتها إلى موقع عسكري لما يعرف بحرس الحدود، حيث يشرفون منها على المسجد الأقصى، ويتدخلون لملاحقة المصلين عند اندلاع المظاهرات المنددة بالاحتلال.

وبحكم موقعها الملاصق لحائط البراق السليب، جرت تحتها حفريات صهيونية عديدة تحولت إلى أنفاق يعتقد أنها تنفذ إلى ما داخل الأقصى المبارك. وتتصل هذه الحفريات معا فيما أسماه اليهود نفق "الحشمونائيم" والذي افتتح عام 1996م، ويمتد بداية من ساحة البراق المحتل جنوبا، بطول الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، حتى يصل إلى المدرسة العمرية شمالا، وتتفرع منه أنفاق أخرى على جانبيه.

وفي مارس 2006م، افتتح "موشيه كتساف"، رئيس الكيان المحتل كنيسا يهوديا في أحد هذه الأنفاق، يقع أسفل المدرسة التنكزية مباشرة، ملاصقا تماما للجدار الغربي للأقصى، حيث يدلف إليه اليهود من ساحة حائط البراق المحتل

7- المصدر السابق





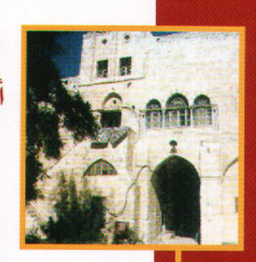
• المدرسة العمرية •

مجمع لثلاثة مدارس إسلامية: المدرسة المحدثية، والمدرسة الجاولية، والمدرسة الصبيبية.

تقع في الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك على مقربة من باب الغوانمة وتمتد إلى المدرسة الإسعردية شرقاً، يحدها من الجنوب المسجد الأقصى المبارك، ومن الشمال الطريق العام المسمى بطريق المجاهدين أو السرايا القديم والآلام حالياً، ويحدها من الغرب الطريق المؤدي إلى المسجد الأقصى المبارك والمعروف بطريق بوابة الغوانمة ومن الشرق حاكورة تابعة للمدرسة الملكية.

سميت بالعمرية تيمناً بالفتح العمري للخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث جاء في بعض الروايات أنه دخل إلى الأقصى من الجهة الشمالية بعدما عسكر الصحابة في سهل الساهرة (أي في باب الساهرة) .





وهي عبارة عن بناء مستطيل من الشرق إلى الغرب يبلغ طولها 95م وعرضها 55م وهذا المستطيل يتألف من عدة أبنية ومن فترات تاريخية مختلفة ، وهي مكونة من التالي :-

- الطبقة الأرضية : وهي عبارة عن أبنية وقنوات مائية مرتفعة قديمة ملاصقة لطبيعة الصخر التي أقيمت عليه هذه الأبنية .
- الطابق الأول : وهو عبارة عن أروقة واثنين وثلاثين غرفة وساحتين .
- الطابق الثاني : عبارة عن 25 غرفة وساحتين كذلك.
- الطابق الثالث : عبارة عن 8 غرف وسطوح المدرسة.

لذا تقدر مساحة المدرسة بحوالي 8 دونمات ، وهي تضم المدارس الثلاث التي نفصل فيها في السطور التالية:

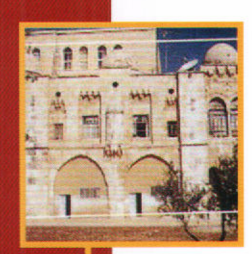
1- المدرسة المحدثية

تبدأ من الزاوية الغربية بجانب المئذنة (باب الغوانمة) مكونة من طابقين ، كل طابق فيه خمس غرف وفي الطابق السفلي منها مسجد بمساحة 10م × 5م ، أنشأها عز الدين أبو محمد عبد العزيز العجمي الأردبيلي سنة 762هـ ، وهي تشرف على المسجد الأقصى المبارك ولها درج يؤدي إلى المسجد، لكنه أغلق مؤخراً حيث حولت هذه المدرسة في فترة من الفترات إلى ثكنة عسكرية .

2- المدرسة الجاولية

منشئ المدرسة ومؤسسها هو الأمير علم الدين سنجر الجاولي وأصله من آمد من ديار بكر، عمل سنجر مع الناصر محمد كحاكم لغزة ثم اعتقل بعد ذلك وبعد أن أمضى فترة أفرج عنه وعادت له إمارته في القاهرة ، حيث عمل مفتشا لمدرسة ومستشفى قلاوون. ولد في عام 653هـ/1255م ، وتوفي في عام 745هـ/1345م . وكان عالماً تقياً متخصصاً بالفقه الشافعي ذكره السبكي في أكثر من موقع .







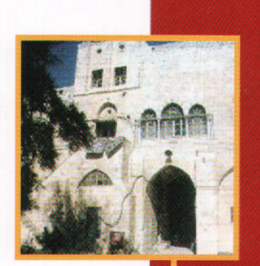
المدرسة الجاولية

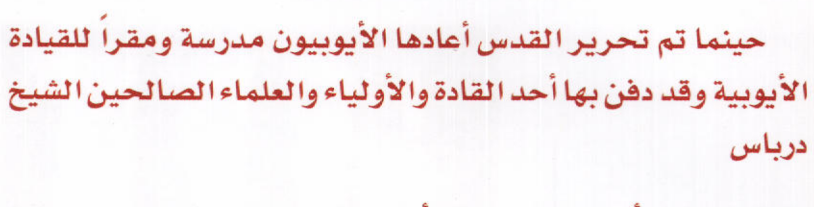
أسست المدرسة في عام 685هـ في الفترة المملوكية وهي الفترة التي كان بها سنجر حاكماً لمنطقة فلسطين وغزة ، ولا توجد على المبنى نقوش ويبدو أن النقوش قد أزيلت، ففي بداية القرن الخامس عشر أعيد ترميم الجاولية لاستعمالها كحاكمية للقدس واستخدمت في الفترة العثمانية كمقر للحكم العثماني حتى عام 1870م عندما انتقل الباشا الجديد إلى السرايا بقيت فارغة ، وفي زمن حكومة الانتداب البريطاني اتخذت مقراً للشرطة وفي عام 1938م اتخذها المجاهدون مقراً للجهاد المقدس ، وفي الأربعينيات ومع بداية الحكم الأردني أصبحت جزءاً من المدرسة العمرية ، وهي ما زالت حتى هذا اليوم جزءاً من المدرسة ولكنها خراب .

وتتكون الجاولية من إيوان كبير على جهة القبلة وعلى جانبيه غرفتان على الناحيتين وتطل على المسجد عبر خمس نوافذ ولها واجهات من الحجر الأبلق شرقي هذه الغرف الثلاث. أقيمت هناك مبان جديدة تخص المدرسة العمرية وهي مدرسة ابتدائية افتتحت عام 1923م وهناك ساحة مستطيلة شمالي الغرف الثلاث المدخل إليها من الشمال عبر شارع السراي سابقاً وهو طريق الآلام اليوم .

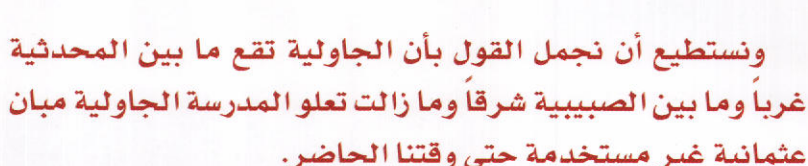
وهناك غرف من النواحي الشرقية والشمالية والغربية للساحة، وفي زمن الاحتلال الصليبي أضيفت غرفة استعملت ككنيسة لفرسان المعبد .







حينما تم تحرير القدس أعادها الأيوبيون مدرسة ومقراً للقيادة الأيوبية وقد دفن بها أحد القادة والأولياء والعلماء الصالحين الشيخ درباس



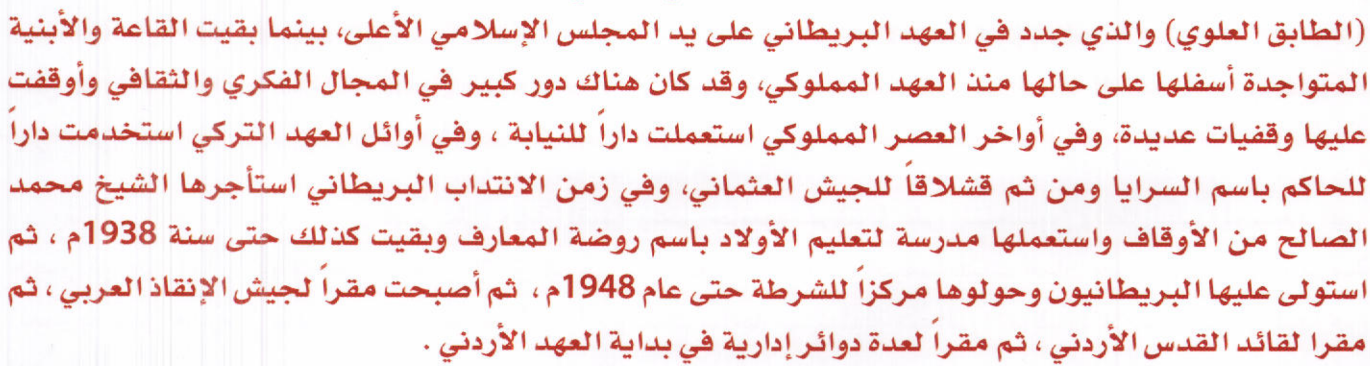
ونستطيع أن نجمل القول بأن الجاولية تقع ما بين المحدثية غرباً وما بين الصبيبية شرقاً وما زالت تعلو المدرسة الجاولية مبان عثمانية غير مستخدمة حتى وقتنا الحاضر.



3- المدرسة الصبيبية

المدرسة الصبيبية

أنشأ هذه المدرسة ابن نائب القلعة الصبيبية (بانياس) الأمير علاء الدين بن علي بن محمد وذلك عام 800هـ. وهي تحتل الجزء الشرقي من المدرسة العمرية اليوم وتشمل القاعة والأبنية أسفلها وتمتد باتجاه المسجد الأقصى فيما يسمى اليوم بالجناح الملكي

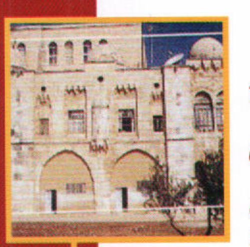


(الطابق العلوي) والذي جدد في العهد البريطاني على يد المجلس الإسلامي الأعلى، بينما بقيت القاعة والأبنية المتواجدة أسفلها على حالها منذ العهد المملوكي، وقد كان هناك دور كبير في المجال الفكري والثقافي وأوقفت عليها وقفيات عديدة، وفي أواخر العصر المملوكي استعملت داراً للنيابة ، وفي أوائل العهد التركي استخدمت داراً للحاكم باسم السرايا ومن ثم قشلاقاً للجيش العثماني، وفي زمن الانتداب البريطاني استأجرها الشيخ محمد الصالح من الأوقاف واستعملها مدرسة لتعليم الأولاد باسم روضة المعارف وبقيت كذلك حتى سنة 1938م ، ثم استولى عليها البريطانيون وحولوها مركزاً للشرطة حتى عام 1948م ، ثم أصبحت مقراً لجيش الإنقاذ العربي ، ثم مقرا لقائد القدس الأردني ، ثم مقراً لعدة دوائر إدارية في بداية العهد الأردني .

وفي عام 1952م عادت مدرسة من جديد، والذي يتضح مما ذكرناه أنّ العمرية شملت الثلاث مدارس المذكورة.[8]

8- د. ناجح بكيرات – دموع على أعمدة الأقصى (بتصرف)





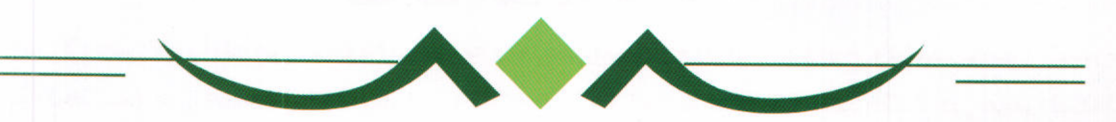
• المدرسة الختنية •

تقع خارج المسجد الأقصى المبارك من الجهة الجنوبية وبالتحديد خارج الباب المزدوج، ودعيت باسم (المدرسة الختنية) أو (الزاوية الختنية) على اسم شيخها الختني، وكان أول شيخ لهذه المدرسة. وقد بنيت في عهد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي بعد إغلاق الباب المزدوج. وذكرت بعض المصادر أنها أوقفت أولاً على الشيخ جلال الدين الشاشي. وقد أهملت وأغلقت فترة طويلة، حتى تم ترميمها وإصلاحها عام 1998م، وتستعمل اليوم مكتبةً ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

• المدرسة الخاتونية •

تقع في الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك بين باب الحديد وباب القطانين، وسميت بذلك نسبة لواقفتها أغل خاتون بنت شمس الدين القازانية، وكان إنشاؤها عام 755هـ/ 1354م.

أغلب هذه المدرسة تقع خارج المسجد الأقصى المبارك، وأهم غرفها غرفة تطل على المسجد الأقصى المبارك وفيها خمسة قبور: قبر المجاهد مولانا محمد علي الهندي، وقبر أحمد حلمي عبدالباقي، وقبر موسى كاظم باشا الحسيني، وقبر عبدالحميد شومان، وقبر الشهيد القائد عبدالقادر الحسيني، وفي نفس هذا القبر دفن أيضاً فيصل الحسيني ابن الشهيد عبدالقادر الحسيني.

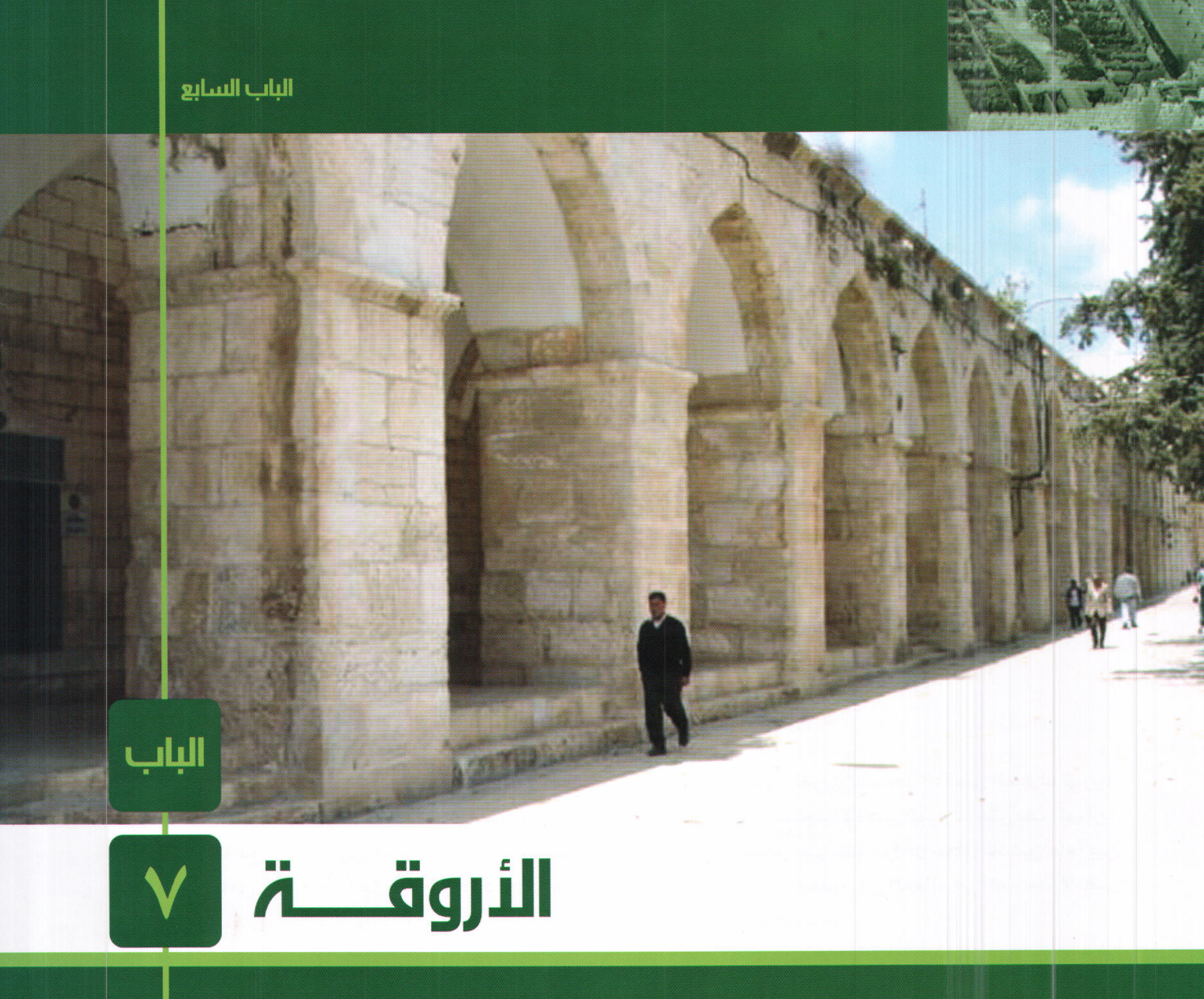


فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (٧)

قال تعالى:

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾

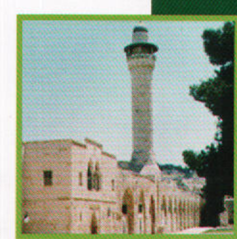
الإسراء: ٧



الباب ٧

الأروقـــة





• مقدمة •

الرواق هو الممر الذي يقع بين صفين من الأعمدة. ويبدو من دراسة الشكل العام للمسجد الأقصى المبارك ودراسة أسلوب البناء فيه أن الأقصى المبارك كان يحتوي على ثلاثة أروقة على امتداد أسواره من الجهة الشمالية والشرقية والغربية، بينما غابت الأروقة من الجهة الجنوبية على الأرجح تبعاً لوجود الجامع القبلي ملاصقاً للسور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك. ويبدو واضحاً أن الرواق الغربي هو الرواق الوحيد الذي ما زال موجوداً بنفس الشكل والأسلوب القديم وإن كان قد تجدد وأعيد بناؤه أكثر من مرة وعلى أكثر من مرحلة كما سيتبين لاحقاً. كما أن أجزاء من هذه الأروقة ما زالت موجودة في المسجد الأقصى المبارك على الجانب الشمالي بالذات وتم مؤخراً كشف جزء من الرواق الشرقي القديم الذي أشار إليه عدد من الرحالة أهمهم ناصر خسرو الذي زار الأقصى المبارك في الفترة الفاطمية.

وخدمت الأروقة المصلين في المسجد الأقصى المبارك واستخدمت ممرات لدخول المصلين وانتقالهم من البوابات إلى داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك دون التعرض لأشعة الشمس أو عوارض الجو الأخرى. بالإضافة للشكل الجمالي لهذه الأروقة من خلال الأعمدة التي تمتد على طول أسوار المسجد الأقصى المبارك.

• الرواق الغربي •

يتكون هذا الرواق من خمسة وخمسين عقداً، ويمتد على طول السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك تقريباً، وذلك ابتداءً من المنطقة الواقعة بين باب الغوانمة في شمال غربي المسجد الأقصى المبارك حتى باب المغاربة الواقع جنوب غربي المسجد الأقصى. وقد بني هذا الرواق بشكله الحالي على عدة مراحل خلال ثلاثين عاماً بين عامي 707 – 737هـ/ 1307– 1336م، أي في العصر المملوكي. وتتخلله العديد من المعالم في المسجد الأقصى المبارك أهمها الأبواب الغربية والمدارس والمآذن الموجودة في الجهة الغربية.





الرواق الغربي

صورة من زاوية أخرى للرواق الغربي

"تسبب فتح سرداب أسفل المسجد الأقصى يبدأ من حائط البراق، قيل إنه تم على يد المسمى حاخام المبكى، والذي عمل لأشهر بسرية تامة في حفره، وبدعم مما تسمى وزارة الأديان، في إحداث تشققات في الرواق، وسارعت دائرة الأوقاف الإسلامية إلى إغلاق السرداب بالخرسانة المسلحة."[1]

1- دليل الأقصى المبارك المصور – آية يوسف: www.ouraqsa.com



• الرواق الشمالي •

يمتد هذا الرواق على جزء كبير من الجدار الشمالي للمسجد الأقصى المبارك، ويبدأ من باب الأسباط في الزاوية الشمالية الشرقية من المسجد الأقصى المبارك حتى بداية المدرسة العمرية في الجهة المقابلة من الغرب. ولا يعرف أول من بناه، ولعله كان موجوداً في العهد الأموي. ولكن يذكر أن بناءه بشكله الحالي كان على مراحل في الفترة الأيوبية والمملوكية بين عامي 610 – 769هـ/ 1213 – 1367م. ولكن هذا الرواق تغير اليوم فأصبح يتكون عموماً من مجموعة من المدارس المنتشرة في الجهة الشمالية، والجزء الوحيد الذي بقي منه على شكل رواق تم إغلاقه وتقطيعه إلى صفوف دراسية وتحول إلى مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية للبنين، وفيه جزء صغير أصبح مدرسة رياض الأقصى.





الرواق الشمالي



فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (٨)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَة، فَخِيَارُ أَهْلِ الأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُوهُمْ، تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللَّه وَتَحْشُرُهُمْ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ»

سنن أبي داوود

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والإسلامُ في آخر الزمانِ يكونُ أظْهَرَ بالشام، وكما أنْ مَكَّةَ أفضَلُ منْ بَيْت الْمَقْدس فأول الأُمَّة خيْرٌ منْ آخرها، وكما أنَّهُ في آخر الزمان يعودُ الأمرُ إلى الشام كما أُسْرِيَ بالنَّبيِّ (صلى الله عليه وسلم) منَ الْمَسجد الْحَرام إلى الْمَسْجد الأَقْصَى، فَخِيارُ أَهْلِ الأرضِ في آخرِ الزمانِ ألزمُهم مُهاجَرَ إبراهيمَ عليه السلام وهُوَ بالشام.



الباب



٨ البوائك





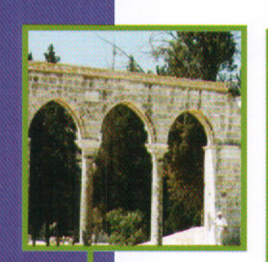
• مقدمة •

"تؤدي البوائك (وتسمى أيضا القناطر والموازين) منظراً جمالياً رائعاً وتعطي جواباً معمارياً لجميع الأدراج الحجرية التي يصعد بها إلى صحن قبة الصخرة حيث لم يترك الفنان المسلم هذا الدرج بلا نهاية، كما أنّها في كثير من الأحيان حملت توزيعا هندسيا من خلال الأعمدة والعقود وأدت دوراً وظيفياً في حصر الصعود والنزول إلى صحن قبة الصخرة. وهناك من يقول إنّ هذه البوائك بعقودها وفتحاتها كانت ترمز إلى شيء معيّن فإن كانت ثلاثيّة الفتحات ترمز إلى المساجد الثلاثة وإن كانت رباعيّة ترمز إلى الفصول الأربعة وإن كانت خماسية ترمز للصلوات الخمس. ومعظم هذه البوائك قد حملت تواريخ ونقوشاً مهمة للباني، وزخرفةً إسلامية رائعة، وبعضها ثبتت فيه مزولة (ساعة ظل)."[1] وعدد هذه البوائك ثمانية، وقد بنيت على عدة مراحل، ويبدو أن أقدمها كان يعود إلى العصر الفاطمي، وأغلبها بني في العصر المملوكي، وتم تجديدها أكثر من مرة.



1- دموع على أعمدة الأقصى – د. ناجح بكيرات





1- البائكة الشمالية الشرقية
2- البائكة الشمالية الغربية
3- البائكة الشمالية الوسطى
4- البائكة الجنوبية الوسطى
5- البائكة الشرقية
6- البائكة الجنوبية الشرقية
7- البائكة الجنوبية الغربية
8- البائكة الغربية









البائكة الشمالية الشرقية

• البائكة الشمالية الشرقية •

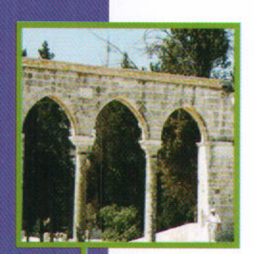
"تقع في الطرف الشمالي لصحن الصخرة (الواقعة في وسط المسجد الأقصى المبارك) في جهته الشرقية، أنشئت في العهد المملوكي، سنة 726هـ - 1325م"[2] أي في عهد الملك محمد بن قلاوون الصالحي، وهذا مسجل على لوحة في البائكة.

"وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وعمودين أسطوانيين في الوسط، ارتفاعها 7م، وسلمها الحجري يقوم بمرحلتين، ويضم إحدى عشرة درجة"[3].

2- دليل الأقصى المبارك المصور – آية يوسف، www.ouraqsa.com

3- المصدر السابق







• البائكة الشمالية الغربية •

تقع على الزاوية الشمالية الغربية لساحة الصخرة المشرفة (أي صحن قبة الصخرة)، بين الخلوات الشمالية وقبة الخضر. أنشئت في العصر المملوكي عام 778هـ - 1376م، وتم تجديدها في العصر العثماني، كما يبلغ ارتفاعها حوالي سبعة أمتار.

"وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط، سلمها الحجري تبلغ عدد درجاته ثلاثا وعشرين درجة"[4].

4- المصدر السابق





البائكة الشمالية الوسطى

• البائكة الشمالية الوسطى •

"تقع في منتصف الحد الشمالي لصحن الصخرة المشرفة في قلب المسجد الأقصى المبارك. أنشئت في العهد المملوكي عام 721هـ - 1321م، ويبلغ ارتفاعها 7.5م.

وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وعمودين أسطوانيين في الوسط، وسلمها الحجري يقوم على مرحلة واحدة ودرجاته تسع"[5].

5- المصدر السابق



• البائكة الجنوبية الوسطى •

"توجد في منتصف الحد الجنوبي لصحن الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك، وربما تكون قد أنشئت أول مرة في العهد الأموي، ولكن من المؤكد أنها جددت في العهد العباسي، ثم الفاطمي والعثماني، ثم رممتها دائرة الأوقاف الإسلامية عام 1402هـ - 1982م.

وهي عبارة عن ثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط، تحفها عن اليمين واليسار ركبتان عظيمتان، ارتفاعها 6.5م. ويصل ساحة المسجد بصحن الصخرة درج حجري درجاته عشرون.

وفي الواجهة الجنوبية من هذه البائكة الجنوبية، توجد مزولة شمسية يستعين بها المصلون للتعرف على أوقات الصلوات، وكانت الاستعانة بها سابقا أوسع مما هي عليه اليوم، للاستعاضة عنها بساعات اليد، وهي من صنع مهندس المجلس الإسلامي الأعلى رشدي الإمام، وذلك في سنة 1907م"[6].



البائكة الجنوبية الوسطى



البائكة الجنوبية الوسطى



البائكة الجنوبية الوسطى للناظر من صحن الصخرة

6- المصدر السابق



• البائكة الشرقية •

"هي البائكة الوحيدة في جهتها على الحد الشرقي لصحن الصخرة الواقعة في وسط المسجد الأقصى المبارك، أنشئت على الأرجح في العهد الأموي، وأعيد بناؤها في العصر العباسي، في القرن العاشر الميلادي-الرابع الهجري.

وتعد أكبر البوائك حول صحن الصخرة، حيث تتكون من ركبتين عظيمتين، وأربعة أعمدة أسطوانية رخامية الصناعة. ويصل ساحة المسجد الشرقية بصحن الصخرة اثنتان وعشرون درجة، وثلاث درجات أخريات، ارتفاعها 6.5م".[7]





البائكة الشرقية



البائكة الشرقية



البائكة الشرقية للناظر من صحن الصخرة

7- المصدر السابق



• البائكة الجنوبية الشرقية •

"تقع قرب الطرف الشرقي للحد الجنوبي لصحن الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك. أنشئت في العهد الفاطمي عام 412هـ - 1021م، وتم تجديدها في العهد الأيوبي عام 608هـ - 1211م.

وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وعمودي رخام في الوسط، أسطواني الشكل، وعدد درجات سلمها الحجري تسع عشرة، ويتراوح ارتفاعها بين 6.5 و7م.

ويوجد بين هذه البائكة والبائكة الجنوبية على محيط صحن الصخرة حجر منحوت داخل السور الحجري على شكل محراب، ارتفاعه ارتفاع السور المنخفض، ويعتقد أنه جعل بهذا الشكل إشارة للقبلة، وهو مجهول سنة الإنشاء، ويرجح أنه عثماني العهد أنشئ عند تبليط صحن الصخرة".[8]



البائكة الجنوبية الشرقية



البائكة الجنوبية الشرقية



البائكة الجنوبية الشرقية من صحن الصخرة

8- المصدر السابق

• البائكة الجنوبية الغربية •

"تقع على المحيط الغربي لصحن الصخرة (الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك) في جهته الجنوبية، يعود إنشاؤها إلى سنة 877هـ - 1472م"[9] أي في عهد السلطان الأشرف قايتباي، وهي بذلك آخر بوائك المسجد الأقصى المبارك بناءً.

"وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وعمودين من الرخام في الوسط، ارتفاعها 7م، ويوصل إليها سلم حجري، درجاته أربع وعشرون درجة. وفي الحائط الشمالي للركبة الشمالية يوجد محراب صغير الحجم لعل تاريخ نقشه يعود إلى العهد العثماني".[10]



البائكة الجنوبية الغربية من باب السلسلة



البائكة الجنوبية الغربية



9- المصدر السابق

10- المصدر السابق



محراب البائكة الجنوبية الغربية





• البائكة الغربية •

"تقع في منتصف الحد الغربي لصحن الصخرة المشرفة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك. يعود بناؤها المعروف حالياً إلى عام 340هـ - 951م.

وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط، سلمها تبلغ درجاته أربعا وعشرين درجة، توصل الصاعد إلى صحن الصخرة من ساحة المسجد الغربية".[11] وتم تجديدها مرة أخرى في العصر الفاطمي بعيد إنشائها بقليل.



البائكة الجنوبية الشرقية



البائكة الغربية من صحن الصخرة

11- المصدر السابق



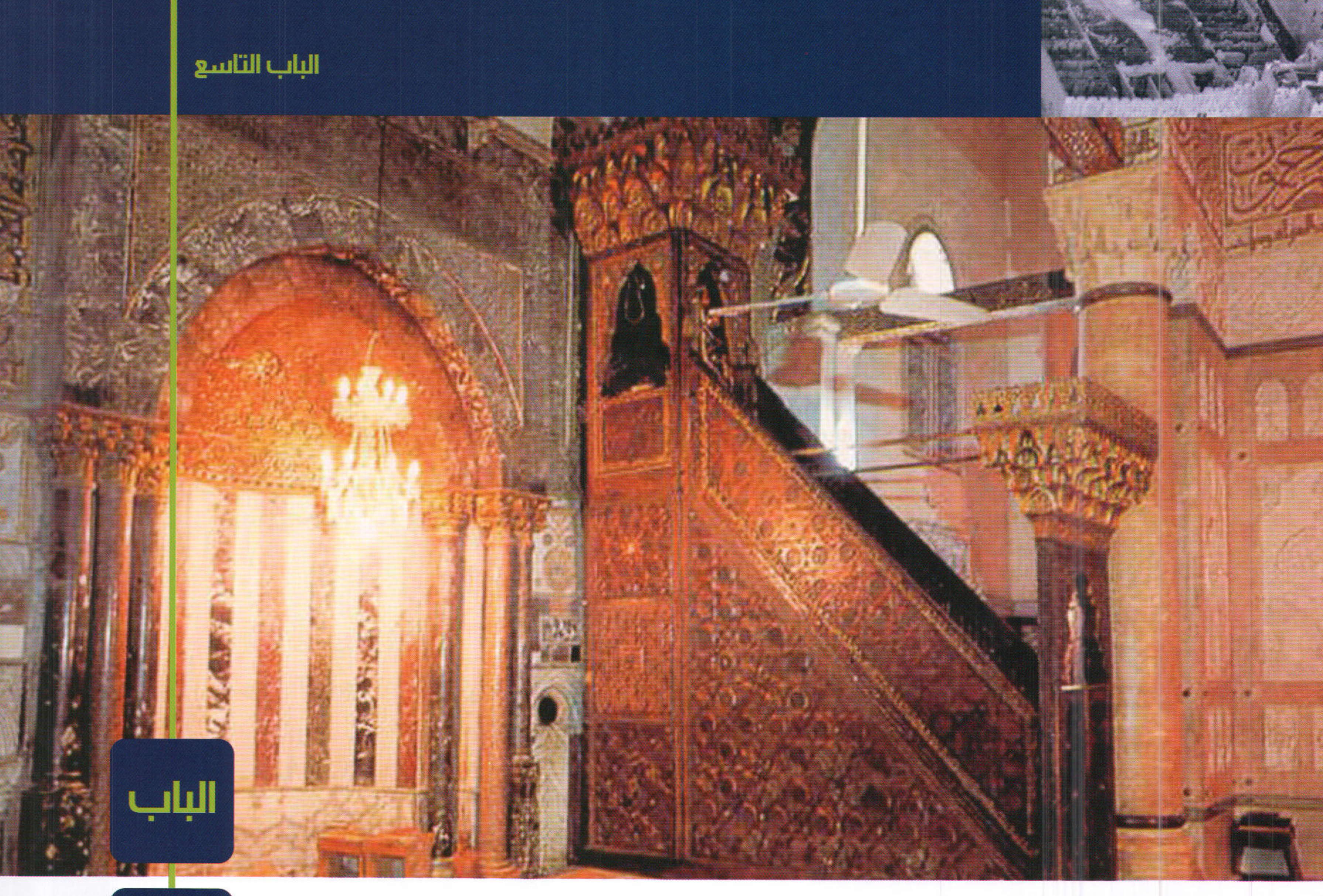
فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (٩)

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»

مسند أحمد

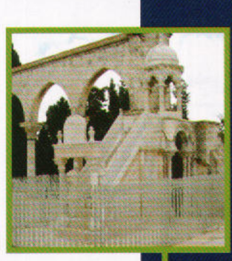




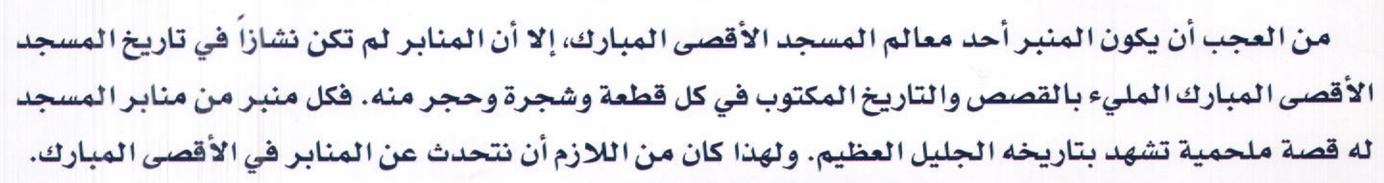
الباب

٩ المنابر

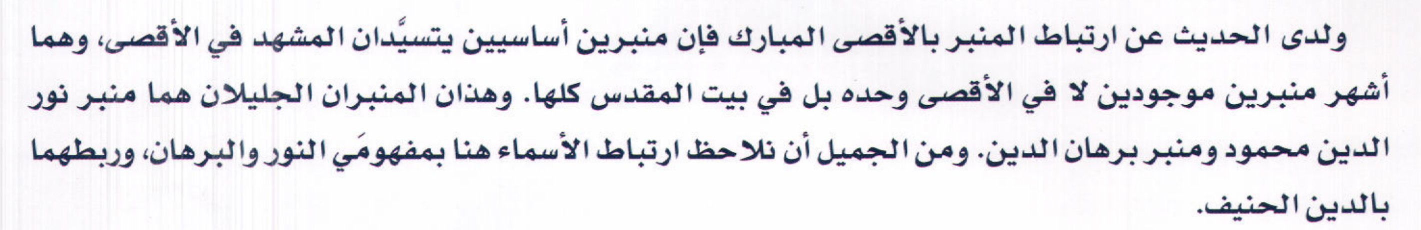




• مقدمة •



من العجب أن يكون المنبر أحد معالم المسجد الأقصى المبارك، إلا أن المنابر لم تكن نشازاً في تاريخ المسجد الأقصى المبارك المليء بالقصص والتاريخ المكتوب في كل قطعة وشجرة وحجر منه. فكل منبر من منابر المسجد له قصة ملحمية تشهد بتاريخه الجليل العظيم. ولهذا كان من اللازم أن نتحدث عن المنابر في الأقصى المبارك.



ولدى الحديث عن ارتباط المنبر بالأقصى المبارك فإن منبرين أساسيين يتسيَّدان المشهد في الأقصى، وهما أشهر منبرين موجودين لا في الأقصى وحده بل في بيت المقدس كلها. وهذان المنبران الجليلان هما منبر نور الدين محمود ومنبر برهان الدين. ومن الجميل أن نلاحظ ارتباط الأسماء هنا بمفهومَي النور والبرهان، وربطهما بالدين الحنيف.

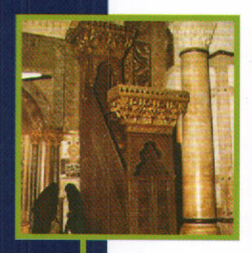
• منبر نور الدين •

يعد هذا المنبر الجليل من أجمل وأروع ما أبدعته يد الإنسان من قطع فنية نادرة، حيث يعتبر أحد أشهر المنابر على مر التاريخ لارتباطه لا بالمسجد الأقصى المبارك فقط، بل بقيمة التحرير والعزة والكرامة للأمة جمعاء، ذلك أنه بقي طوال زهاء ثمانمائة عام رمزاً للنصر والتحرير والعزة منذ وضع في مكانه حتى إحراقه.

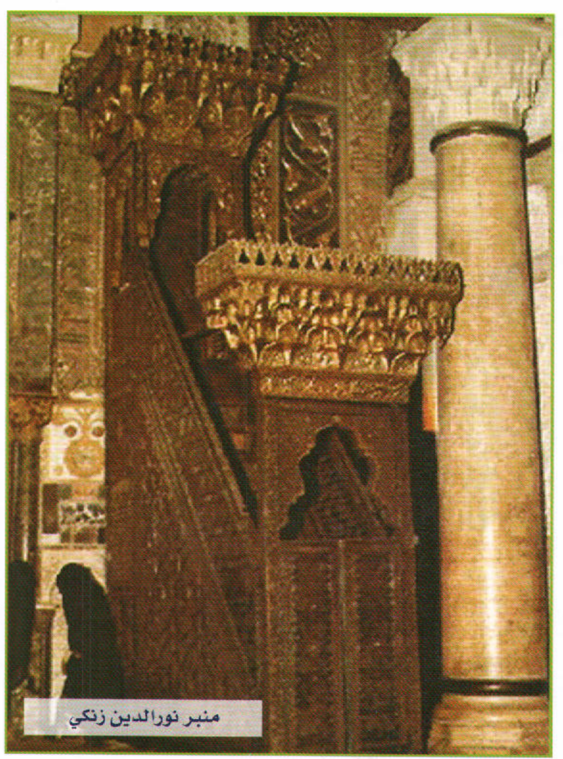
ويشتهر هذا المنبر الجليل بأنه صنع بأسلوب (التعشيق) وهو أسلوب يعتمد على ربط القطع الزخرفية الخشبية بعضها ببعض دون الحاجة لتثبيت بواسطة المسامير أو غيرها. وهذا أسلوب بديع نادر كان معروفاً في حلب الشهباء، حيث صنع هذا المنبر وجهز ليوضع في مكانه بالجامع القبلي من المسجد الأقصى المبارك.

ويسمى هذا المنبر بين العامة باسم (منبر صلاح الدين) نسبة للسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، وهي تسمية غير دقيقة تاريخياً، ذلك أن الذي أمر بصناعة هذا المنبر لم يكن صلاح الدين وإنما كان سلفه





الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله، وكان قد أمر ببنائه عام 564 هـ/ 1168م، قبل تحرير الأقصى المبارك بتسعة عشر عاماً. فصنع المنبر في حلب وجهز ليتم وضعه في المسجد الأقصى المبارك بعد التحرير من الاحتلال الصليبي. ولكن مشيئة الله عز وجل قضت بوفاة نور الدين محمود دون أن يتمكن من وضعه في مكانه. وجاء بعده صلاح الدين يوسف فحرر بيت المقدس من الصليبيين، وأخبره من حوله بما كان نور الدين قد جهز. فأمر بإحضار المنبر من حلب الشهباء حيث صنع، ووضعه في داخل الجامع القبلي بالمسجد الأقصى المبارك ليصبح المنبر الرئيس في الأقصى. وعد المؤرخون ذلك مأثرة من مآثر نور الدين محمود رحمه الله.



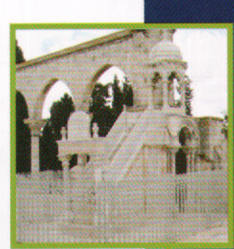
منبر نور الدين زنكي

إلا أن هذا المنبر أحرق عمداً على يد مستوطن صهيوني أسترالي يدعى (دينيس مايكل روهان) يوم 1969/8/21م بعد حوالي عامين من احتلال مدينة القدس من قبل الصهاينة. وكان ذلك عندما أقدم ذلك المستوطن على إحراق الجامع القبلي، مما أدى إلى تدمير المنبر بالكامل وتحوله إلى رماد، ولم يبق منه إلا قطع قليلة وضع بعضها في المتحف الإسلامي بالمسجد الأقصى المبارك. وهكذا ضاع رمز العزة والتحرير من المسجد الأقصى المبارك،



المنبر الحديدي الذي وضع بعد الحريق





ووضع مكانه منبر حديدي مؤقت بقي هناك حوالي ثمانية وثلاثين عاماً حتى أمر الملك الحسين بن طلال رحمه الله بإعادة بنائه عام 1993. وتكفل جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين بكافة التكاليف المالية لإنجاز العمل، فتم تصنيع منبر شبيه بالمنبر الأصلي في المملكة الأردنية الهاشمية وبنفس الطريقة والخامات وتكون من آلاف القطع الزخرفية الجميلة، ووضع في مكانه عام 2007م، على أمل أن يتبعه التحرير الكامل للأرض المقدسة من الاحتلال بإذنه تعالى.

ويذكر أن الملك العادل نور الدين محمود كان قد صنع ثلاثة منابر متشابهة في ذلك الوقت، وضع أحدها في مسجد حلب، والآخر خصص للمسجد الأقصى المبارك، أما الثالث فموجود اليوم في المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل.

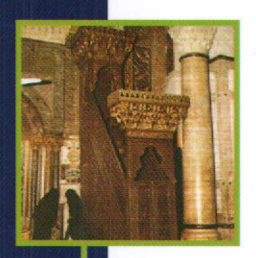
"وقد أورد الأستاذ فهمي الأنصاري جزاه الله خيراً في كتابه «منبر نور الدّين»، وهو من أحسن الكتب التي كتبت ووثقت لهذا المنبر قوله «أنّ الكتابة التي وجدت على المنبر تنقسم إلى قسمين:

أ- كتابة تاريخيّة كالتي على يسار الخطيب وهو يرتقي المنبر: «بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بعمله العبد الفقير إلى رحمته الشاكر لنعمته المجاهد في سبيله



منبر نور الدين زنكي الجديد





المرابط لإعلاء دينه الملك العادل نور الدين ركن الإسلام والمسلمين منصف المظلومين من الظالمين أبو القسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ... في شهور سنة أربع وستين وخمس مائة.

ب- كتابة قرآنيّة على يمين الخطيب وهو يرتقي المنبر: كتب قوله تعالى: ﴿إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون﴾

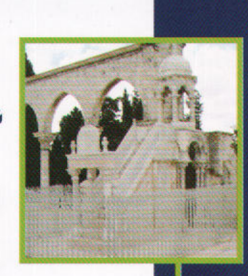
ج- ويوجد على رقبة المنبر النقش التالي «بسم الله الرحمن الرحيم. عمل في أيام مولانا الملك العادل الصالح إسماعيل بن محمد ركن» والأرجح أنّ ركن قد تكون (زنكي).

د- سجّل المشاركون في صنعه أسماءهم على باب المنبر:

- صنعه ابن ظافر الحلبي رحمه الله
- صنعه سليمان بن معالي رحمه الله
- صنعه حميد بن ظافر رحمه الله
- صنعه فضايل وأبو الحسن ولدي يحيى الحلبي رحمه الله" [1]

1- دموع على أعمدة الأقصى - د. ناجح بكيرات





وفيما يلي صور تركيب المنبر في مكانه المخصص له مع شرح خاص عن كل صورة:

1- هذه الصورة توضح القطع الفنية لمنبر نور الدين داخل المسجد الأقصى قبل التركيب.



2- فريق العمل يبدأ بعملية فك التغليف عن القطع الفنية لمنبر نور الدين داخل المسجد الأقصى المبارك.

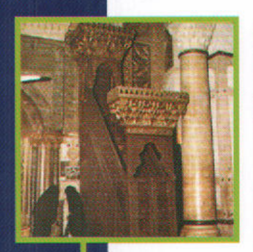


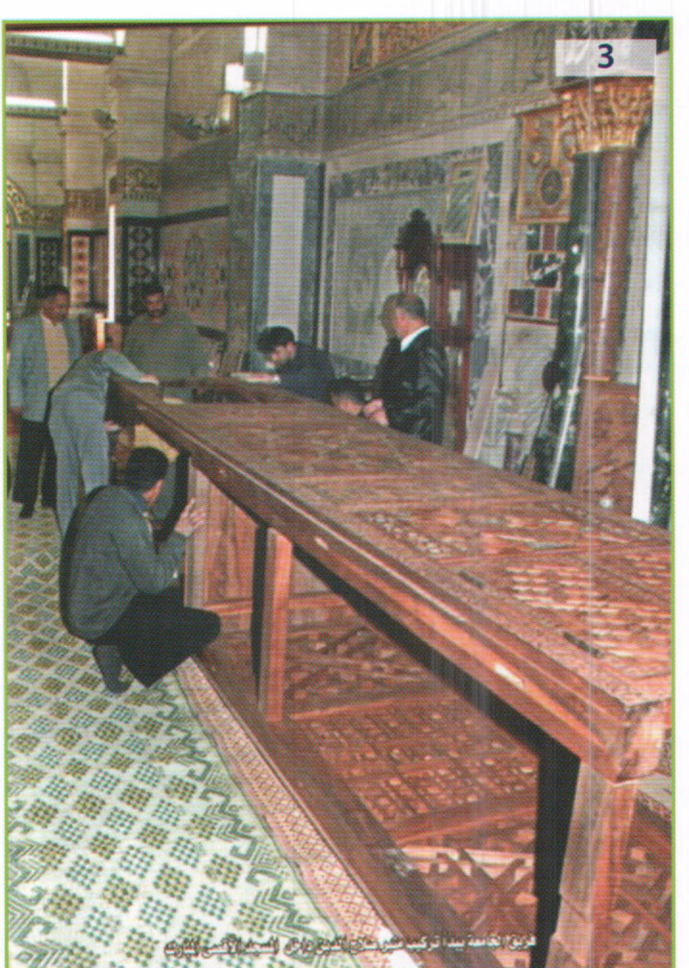
1

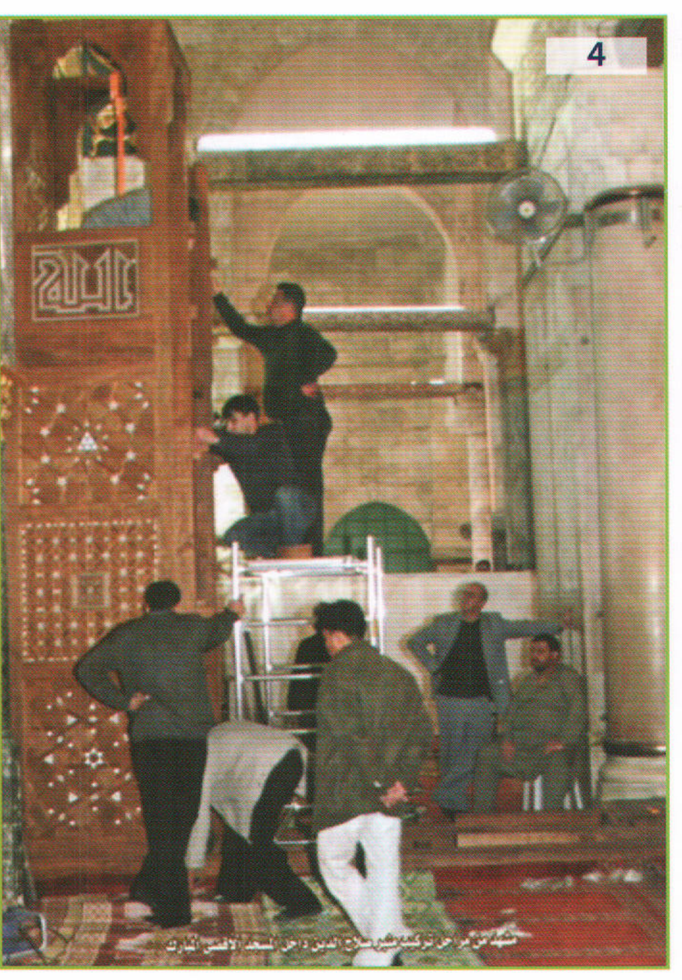


2









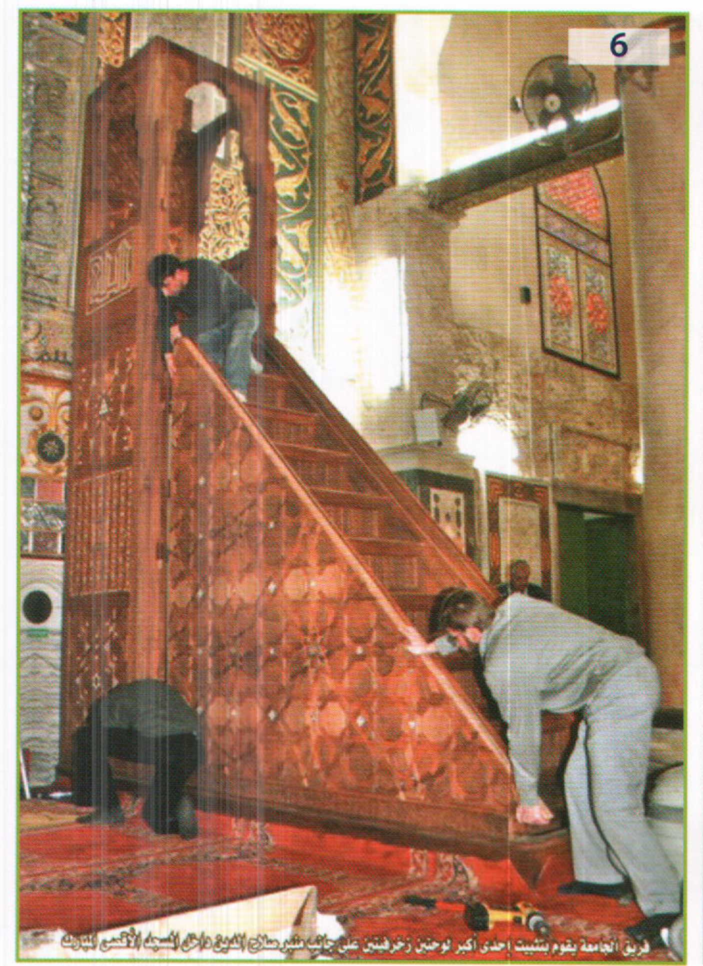
3- فريق العمل يبدأ تركيب منبر نور الدين داخل المسجد الأقصى المبارك .

4- مشهد آخر من مراحل تركيب منبر نور الدين داخل المسجد الأقصى المبارك.





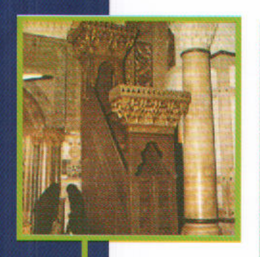




5- فريق العمل يقوم بتركيب درج منبر نور الدين داخل المسجد الأقصى المبارك.

6- فريق العمل يقوم بتركيب إحدى أكبر لوحتين زخرفيتين على جانبي منبر نور الدين داخل المسجد الأقصى المبارك.







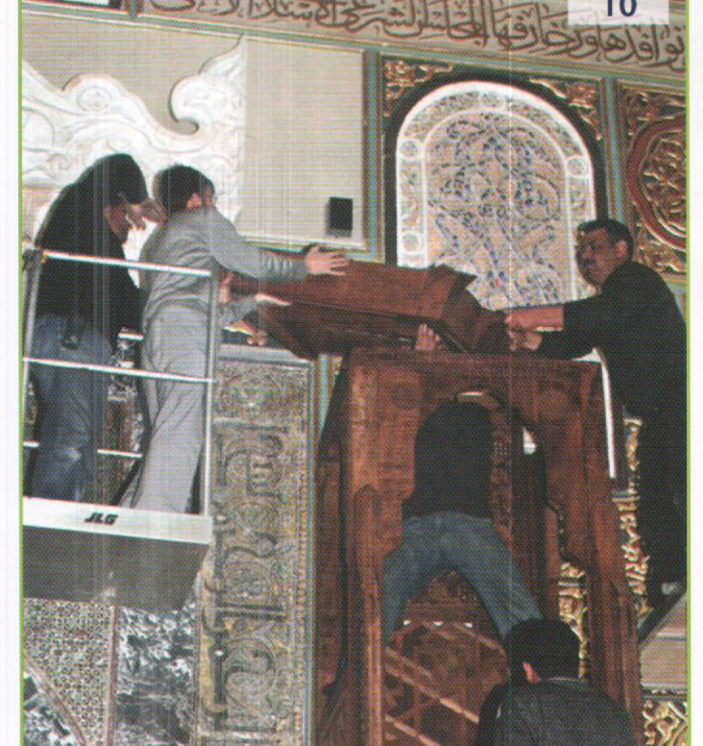


7- فريق العمل يواصل تركيب منبر نور الدين داخل المسجد الأقصى المبارك.

8- منبر نور الدين بعد إنجاز بعض مراحل التركيب داخل المسجد الأقصى المبارك.





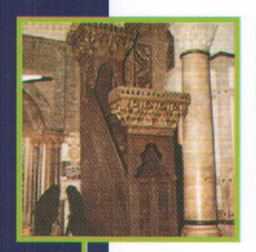


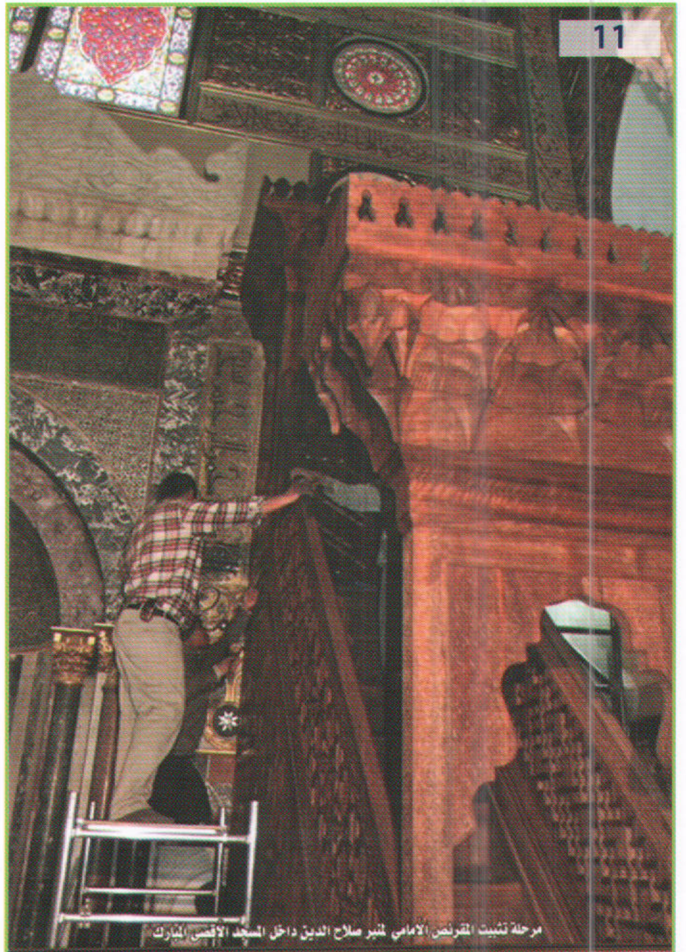


9- مشهد آخر من تركيب منبر نور الدين داخل المسجد الأقصى المبارك.

10- فريق العمل يقوم بوضع المقرنصات على الجزء العلوي من منبر نور الدين داخل المسجد الأقصى المبارك.





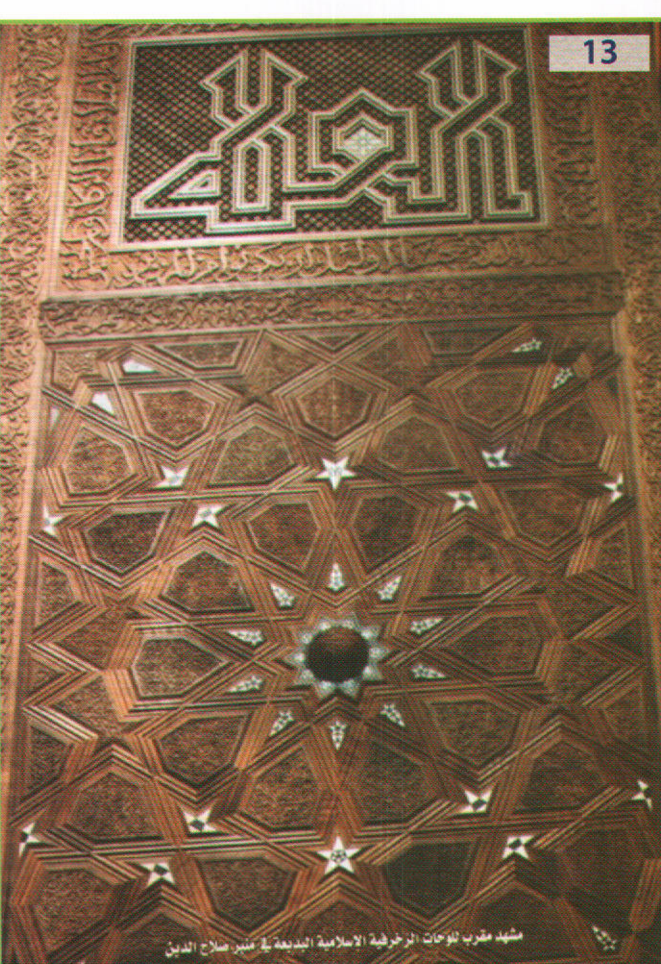




11- مرحلة تثبيت المقرنص الأمامي لمنبر نور الدين داخل المسجد الأقصى المبارك.

12- فريق العمل يضع لمساته الأخيرة في ختام عمليات تركيب منبر نور الدين.





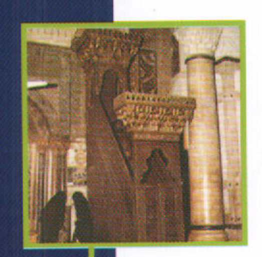




13- مشهد مقرب لاحدى اللوحات الزخرفية الاسلامية البديعة في منبر نور الدين.

14- عينة تفصيلية من الزخارف الاسلامية المطعمة بالعاج والأبانوس التي احتواها منبر نور الدين.









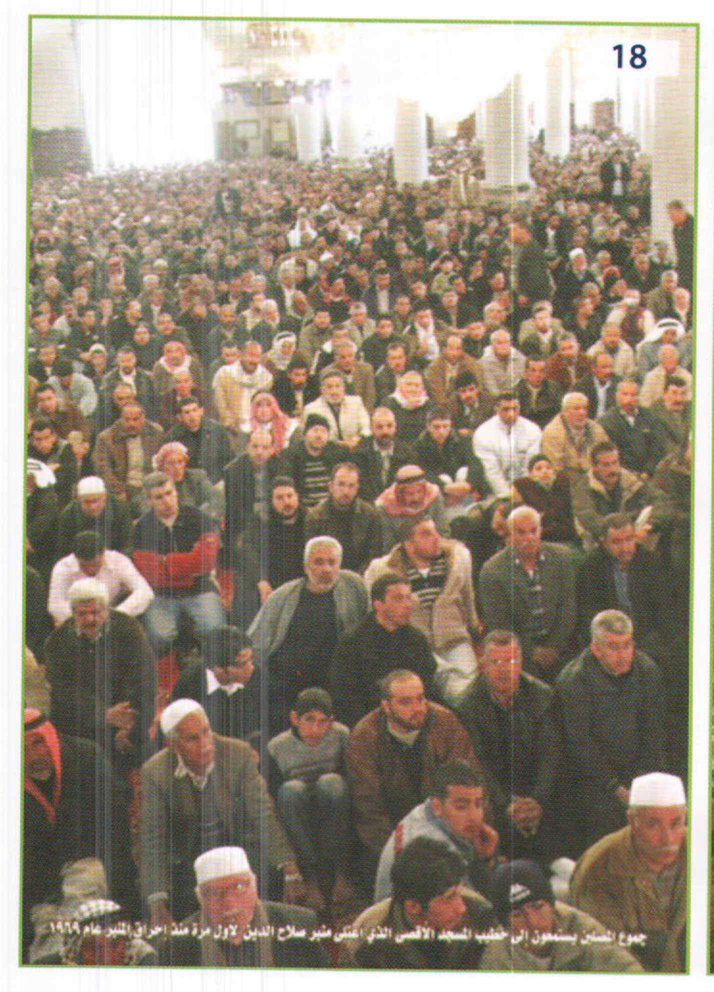
15- مشهد جانبي لمنبر نور الدين بعد الانتهاء من تركيبه.

16- منبر نور الدين وقد عاد إلى موقعه الأصيل.





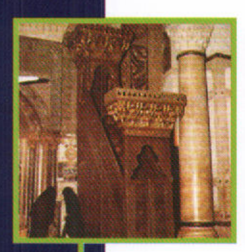




17- خطيب المسجد الأقصى يعتلي منبر نور الدين لإلقاء خطبة الجمعة لأول مرة منذ إحراق المنبر عام 1969م.

18- جموع المصلين يستمعون إلى خطيب المسجد الأقصى الذي اعتلى المنبر لأول مرة منذ إحراق المنبر عام 1969م.

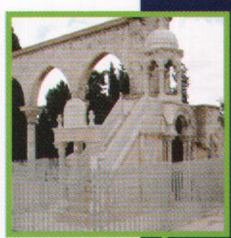




ويبقى نداء "الله أكبر" عاليا في سماء بيت المقدس

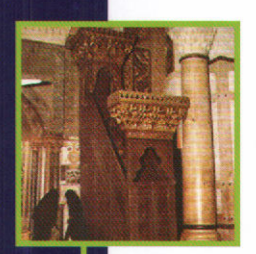
ويبقى نداء "الله أكبر" عاليا في بيت المقدس





منبر برهان الدين





• منبر برهان الدين[1] •

يقع جنوبي صحن الصخرة المشرفة، ملاصقاً للبائكة الجنوبية. وحيث تعرف بوائك الأقصى كذلك بالموازين، فقد سميت هذه القبة باسم قبة الميزان لهذا السبب.

وحيث إنه في الحقيقة منبر فوقه قبة، فقد عرف باسم أشهر هو «منبر برهان الدين»، نسبة إلى قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة، الذي أنشأه في سنة 790هـ - 1388م، فهو مملوكي العهد.

جُدّد المنبر في عهد السلطان العثماني عبدالمجيد بن محمود الثاني، في سنة 1259هـ - 1843م، كما مر بترميم في أواخر سنة 2000م، على يد مجموعة من الطلبة الإيطاليين، وذلك عن طريق دائرة الأوقاف الإسلامية.

وكان يوجد منبر خشبي جميل في شكله ورشاقته مكان هذا المنبر، وضعه صلاح الدين ثم أعيد بناؤه من الحجر على النمط الهندسي الذي تشتهر به المنابر المملوكية المعروفة بنقشها وجمالها، ليصبح على مرور الأزمنة تحفة معمارية خالدة تنطق بالجمال والروعة.

يتكون مبنى المنبر المجصص بالرخام من مدخل يقوم في أعلاه عقد يرتكز على عمودين صغيرين من الرخام، ويُصعد منه إلى درجات قليلة تؤدي إلى دكة حجرية (مقعد) معدة لجلوس الخطيب، وتقوم فوق تلك الدكة قبة لطيفة صغيرة ترتكز على أعمدة رخامية جميلة الشكل، وتحت مجلس الخطيب إلى الغرب قليلا يوجد محراب صغير وجميل، بينما يوجد محراب آخر جهة الشرق نقش داخل جسم الركبة الغربية التي تحمل البائكة الجنوبية.

وهذا المنبر يسميه البعض (منبر الصيف)، لأنه في ساحة مكشوفة، فيستخدم في فصل الصيف فقط عندما يكون الجو مناسباً، لإلقاء الدروس والمحاضرات. وكان يستخدم للخطابة والدعاء في الأعياد الإسلامية، وكذلك في صلوات الاستسقاء التي تقام في ساحات المسجد الأقصى المبارك، إذ لا يوجد في ساحات المسجد منبر غيره.

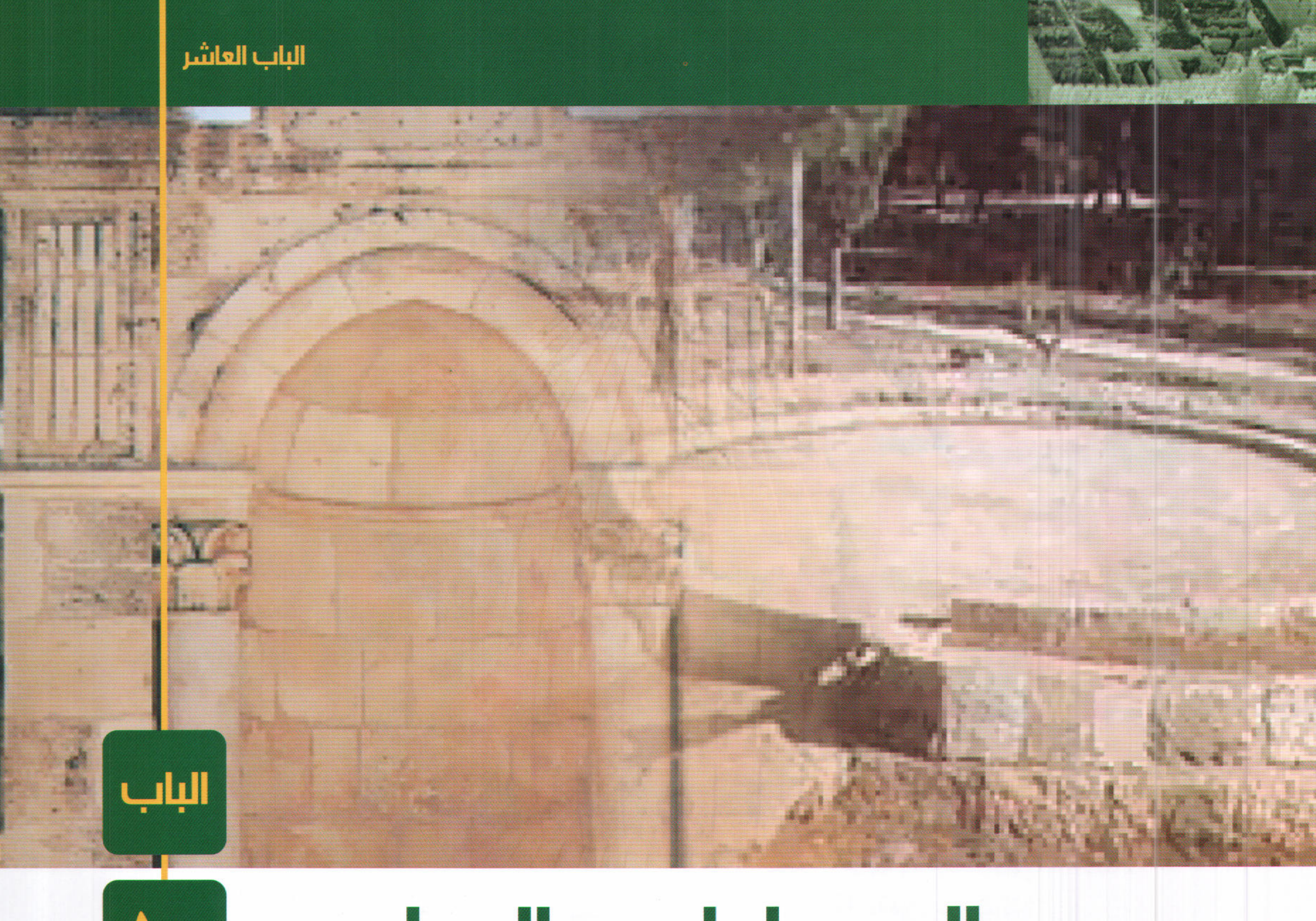
1- هذه المادة من إعداد آية يوسف - مراجعة وتدقيق د. عبدالله معروف: www.ouraqsa.com



عن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت:

«يَا نَبِيَّ اللَّه أَفْتِنَا في بَيْت الْمَقْدس فَقَال أَرْضُ الْمَنْشَر وَالْمَحْشَر ائْتُوهُ فَصَلُّوا فيه فَإِنَّ صَلَاَةً فيه كَأَلْف صَلَاة فيمَا سوَاهُ قَالَتْ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ قَالَ فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ»

مسند أحمد



الباب

١٠ المصاطب والمحاريب



• مقدمة •

المصطبة مصطلح معروف وشائع في المسجد الأقصى المبارك، وهي عبارة عن مساحة معينة من الأرض تكون مرتفعة قليلاً على ما حولها وقد يصعد إليها بدرجات لا تزيد في العادة على ثلاث. وشكلها في الغالب مستطيل باستثناء مصطبة واحدة دائري الشكل في الأقصى المبارك تقع بين باب الأسباط وباب الرحمة. وأما باقي المصاطب فهي مستطيلة الشكل.

وكانت هذه المصاطب تستعمل في العادة مجالسَ لحلقات العلم المنتشرة في المسجد الأقصى المبارك. حيث كان الطلبة يجلسون فوقها للدراسة، وغالباً ما تحتوي على محاريب تستعمل للدلالة على القبلة وإضفاء رونق جمالي وروحاني على هذه المصاطب. ولا يعرف أول من بنى المصاطب في الأقصى المبارك على وجه التحديد، إذ يقول بعض المؤرخين إن المصاطب عرفت منذ العهد الأموي تشبيهاً بالصُفَّة المعروفة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وبعضهم ينسبها إلى العصر المملوكي وبعضهم إلى العصر العثماني. وأياً كان البادئ في بناء المصاطب في الأقصى، فإنها اليوم تشكل معالم بارزة وهامة من معالم المسجد الأقصى المبارك وصار لكل مصطبة قصتها ورونقها واسمها الخاص.

• مصطبة الظاهر[1] •



تقع هذه المصطبة شمال غربي ساحات المسجد الأقصى المبارك، وهي مصطبة واسعة، دعيت بهذا نسبة إلى مجدد بنائها ومعمر محرابها الأمير (بلوي الظاهريّ) وذلك سنة 795هـ الموافق 1392م .

1- أخذت مادة هذا الفصل من دليل أولى القبلتين لأحمد فتحي خليفة مع إجراء تصحيحات وبتصرف يسير





• مصطبة علي باشا •

تقع هذه المصطبة شرقي باب الناظر، ولها من الأسماء محراب علي باشا، دعيت بهذا نسبة الى منشئها، وكان ذلك في سنة 1047هـ - 1637 للميلاد، عليها محراب جميل، تخالف حجارته البيضاء والحمراء .

• مصطبة الكرك •

تقع في زاوية صحن الصخرة الجنوبية الشرقية، دعيت بهذا لادعاء ذكره بعض المؤرخين من أنه يمكن أن ترى منها مدينة الكرك عنها، وهذا الأمر غير معروف على وجه الدقة خاصة في عصرنا، ولكن يمكن القول إنها تقع في الاتجاه الواصل إلى مدينة الكرك من تلك الجهة.

يعود بناؤها الى عهد تبليط ساحة فناء الصخرة المشرفة، وذلك في سنة 1845م .





• مصطبة مسجد البراق •

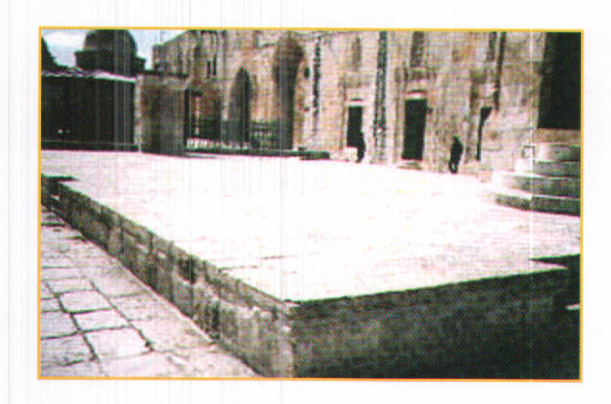
وهي مصطبة واسعة، تقع شرقي المسجد المذكور، يقوم عليها محراب حجري .

• مصطبة الزاوية الفخرية •



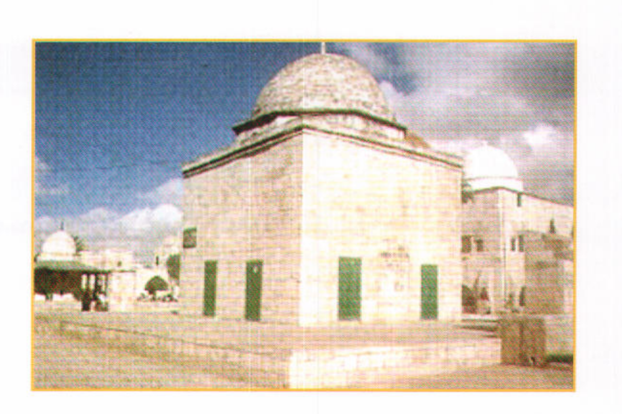
تقع هذه الزاوية بمحاذاة باب مسجد المغاربة الشماليّ المغلق، وهي مصطبة صغيرة الحجم، قسمت الى شطرين، من بينهما يوصل الى باب المسجد، والقسم الشرقي متجه بمصطبة جامع المغارة الشرقية .

• مصطبة سبيل قايتباي •



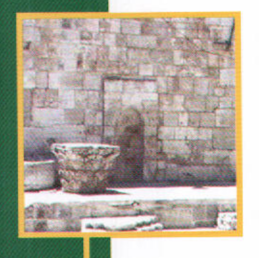
تقع جنوب شرقي باب المطهرة وباب القطانين، وقد دعيت بهذا نسبة الى السبيل القائم في طرفها الشماليّ الغربيّ. أنشئت هذه المصطبة بين سنتي 857-865هـ الموافقة 1453-1461م في عهد الملك الاشرف سيف الدين إينال، عليها محراب حجريّ .

• مصطبة قبة موسى •



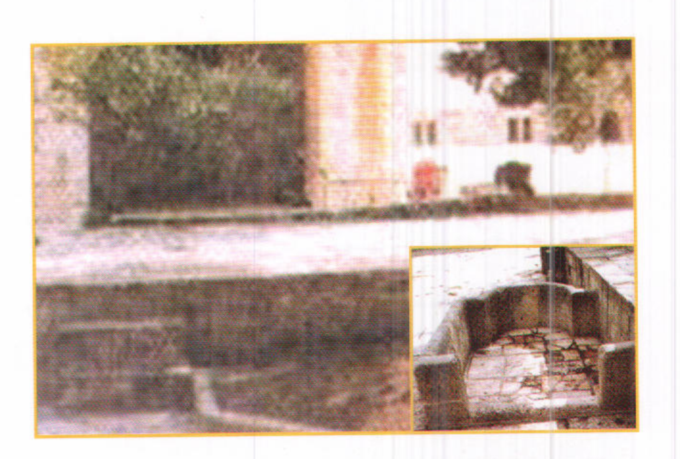
تقع شرقي باب السلسلة، ودعيت بهذا نسبة إلى قبة موسى الواقعة عليها، ويعود تاريخ إنشاء المصطبة إلى سنة 674هـ الموافق 1275م. لها محراب من جدار مرتفع، بني خصيصا لاظهار المحراب، ومحراب آخر في الحائط الشمالي من بناء القبة، ظاهر من الخارج، ومحراب القبة ناتئ الى الخارج، فهو ظاهر على صحن هذه المصطبة.





• مصطبة ومحراب الزهور •

تقع هذه المصطبة شمالي الرواق الغربي للجامع القبلي، دعيت بهذا نسبة لورود وأزهار غرست بقربها، لا محراب مبني للمصطبة، بل لها شكل محراب حديدي.



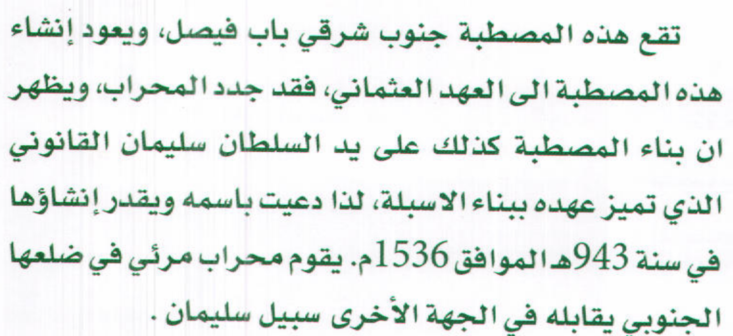


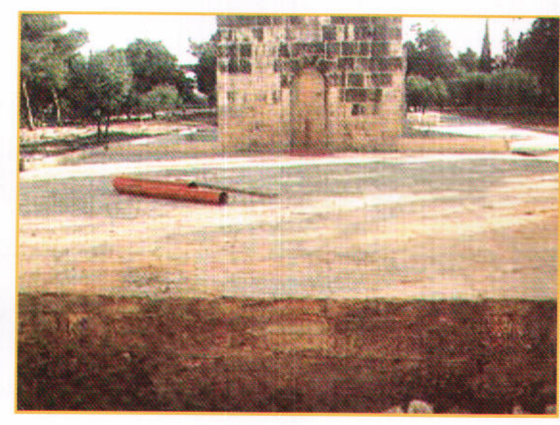
• مصطبة ومحراب الصنوبر •

تقع هذه المصطبة شمالي قبة يوسف آغا القبلية، دعيت بهذا نسبة الى كثرة أشجار الصنوبر المحيطة بها، والتي تظللها كذلك .

لها محراب بني داخل جدار خاص به، وتعرف اليوم بمصطبة ابي بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه وأرضاه.







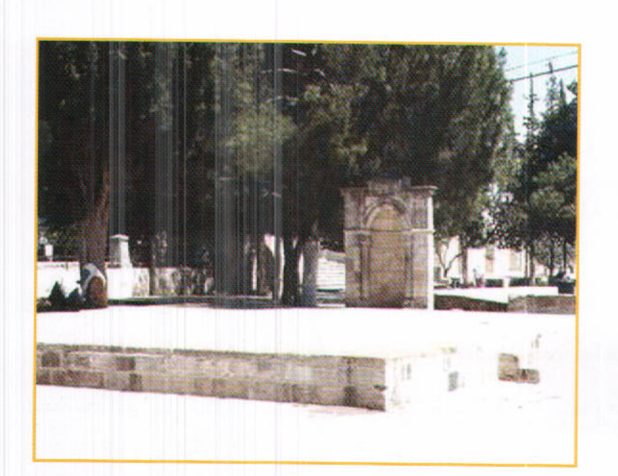
• مصطبة سبيل سليمان •

تقع هذه المصطبة جنوب شرقي باب فيصل، ويعود إنشاء هذه المصطبة الى العهد العثماني، فقد جدد المحراب، ويظهر ان بناء المصطبة كذلك على يد السلطان سليمان القانوني الذي تميز عهده ببناء الاسبلة، لذا دعيت باسمه ويقدر إنشاؤها في سنة 943هـ الموافق 1536م. يقوم محراب مرئي في ضلعها الجنوبي يقابله في الجهة الأخرى سبيل سليمان .

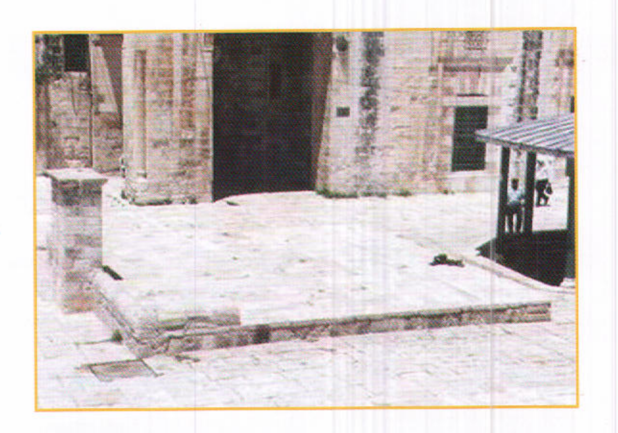
• مصطبة علاء الدين البصيريّ •

تقع شرقي باب الناظر، بانحراف يسير إلى الجنوب.

أقيمت هذه المصطبة سنة 800هـ الموافق 1397م، أقامها سيف الدين جركس الناصريّ، للمصطبة محراب، يحيط به عامودان رخاميان صغيران جميلان، ولها من الأسماء مصطبة البصيريّ ومحراب جركس.







• مصطبة الطين •

تقع غربي القنطرة الغربية الجنوبية، في شمالها سبيل قاسم باشا، يعود تاريخ انشائها إلى سنة 1174هـ الموافق 1760م، فهي عثمانية العهد، يقوم عليها محراب حجري حسن.



• مصطبة الكأس •

تقع شرقي الكأس، عليها شبه محراب حديدي يظهر القبلة، ويكون حاجزا بين المصلين والمشاة، تنبت في المصطبة سروتان عظيمتان، تظلان مستعمليها من شدة الحرارة .



• مصطبة شرقي البائكة الشرقية •

تقع المصطبة شرقي البائكة الشرقية، تحت مستوى الطريق الواصلة إلى الجامع القبلي، حديثة العهد يعلوها محراب حجري.





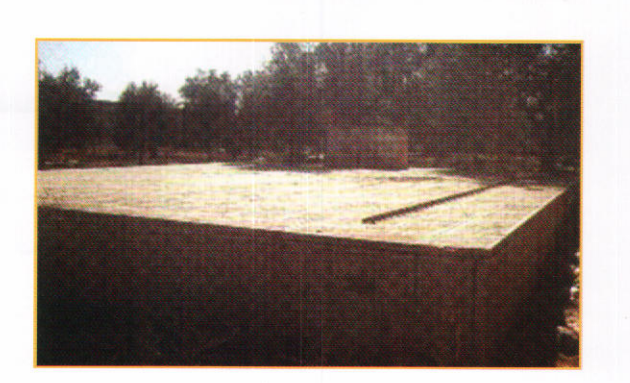
• مصطبة الغزالي •

تقع هذه المصطبة جنوبي بابي التوبة والرحمة مباشرة. والمصطبة حديثة العهد لا محراب عليها، بل شكل محراب معدني الصناعة .



• مصطبة شرقي الخلوة الشرقية •

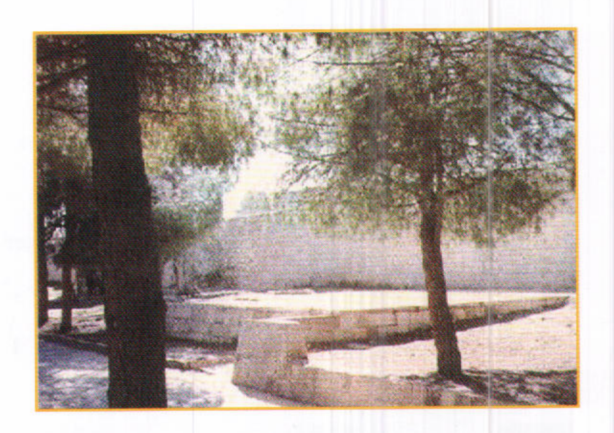
وهي مرتفعة، عليها شكل محراب واسع، يوضع عليها طعام للطيور، لذا فهي متسخة.



• مصطبة جنوب غربي بابي التوبة والرحمة •

اسمها يدل على مكان وجودها، حديثة العهد، عليها نصف محراب باطوني، متوسطة الاتساع.





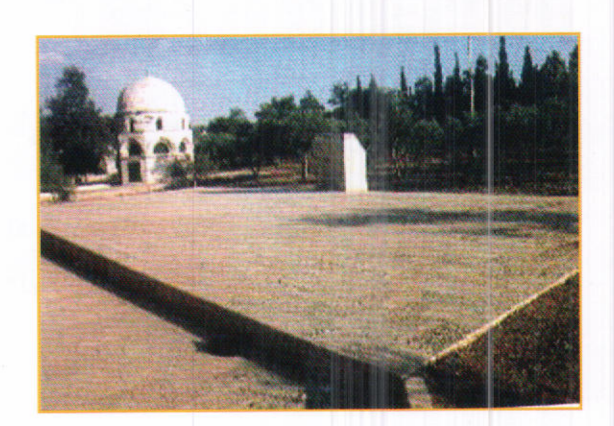
• مصطبة شمال شرقي الخلوات الشرقية •

اسمها يدل على موقعها، فهي على طرف صحن الصخرة الشرقي، لها محراب واسع، عبارة عن قوس كبير، بلغ ارتفاعه عن الأرض مدماكا واحدا .



• مصطبة باب الحديد •

تقع شمالي باب الحديد بانحراف يسير للشمال، عثمانية الإنشاء، لا محراب عليها بل شكل محراب بالحديد.



• مصطبة المدرسة الاسعردية •

تقع هذه المصطبة في جنوب غربي المدرسة الأسعردية وهي مصطبة حديثة العهد يعود إنشاؤها إلى اخر العهد العثماني.



• مصطبة باب القطانين •

تقع غربي صحن الصخرة، دعيت بهذا لأنها أقرب المصاطب اليه، لا محراب عليها بل شكل محراب حديدي.



• مصطبة سبيل بدير •

تقع هذه المصطبة غربي القنطرة الشمالية الغربية الواقعة على محيط صحن الصخرة، ودعيت بهذا الاسم نسبة إلى بانيها وبانيه .



• مصطبة سبيل شعلان •

وهي الواقعة شمالي السبيل وبمحاذاته، أغلب الظن أن تاريخ إنشاء المصطبة هو تاريخ إنشاء السبيل.



• مصطبة جنوبي مقر لجنة الزكاة المحلية •



تقع هذه المصطبة جنوبي لجنة الزكاة وبمحاذاتها وبمحاذاة السور الغربي لصحن الصخرة، وهي متطاولة الشكل قليلة العرض .



• مصطبة البائكتين الغربيتين •

تقع هذه المصطبة غربي صحن الصخرة وبمحاذاته، سمّيتها بهذا الاسم كونها واقعة بين البائكتين الغربيتين: الجنوبية والوسطى، ينبت في المصطبة ثلاث شجرات زيتون.



• مصطبة المدرسة التنكزية •



تقع هذه المصطبة شرقي المدرسة، وليست بعيدة عنها. مصطبة حديثة العهد، صغيرة الحجم، منخفضة، كانت تنمو فيها شجرة باسقة، ولكنها قطعت لاحقاً .



• مصطبة جامع المغاربة الشرقية •

تقع هذه المصطبة شرقي جامع المغاربة، المستخدم اليوم كمتحف إسلامي للمسجد الأقصى المبارك، والمصطبة واسعة الأرجاء، كثيرة المعروضات لاعمدتها وقواعدها وتيجانها، قديمة العهد، وهي ما أخذ من مبان المسجد الأقصى المبارك إثر التعميرات والتجديدات المتوالية لمبانيه، وخاصة في نهاية الثلاثينيات من القرن الميلادي العشرين .



• مصطبة الجنائز •

تقع شمالي مصلى الجنائز، الكائن في الرواق الشمالي للجامع القبلي.

مصطبة مكشوفة، لا ظل عليها إلا بغياب الشمس عنها .



• مصطبة الطّومار •

تقع شرقي البائكة الجنوبية الشرقية، قلدتها هذا الاسم نسبة الى حاكورة الطومار التي كانت مكانها. مصطبة واسعة، لا محراب مبني عليها، بل شكل محراب حديدي، تنبت في طرفها الشمالي الشرقي شجرة عظيمة، ظلالها وافرة .





• مصطبة مدخل التسوية الشرقية •

تقع شمالي مدخل التسوية الشرقية، وبمحاذاته، وهي عبارة عن قسمين متلاصقين : شمالية وجنوبية، مبني على محيطها مقعد حجري ويستعمله كثير من الناس، في كل قسم شجرة صنوبر كبيرة وفيرة الظلال .



• المصطبة الجنوبية الشرقية •

تقع قريبة من السور الشرقي، وهي آخر مصطبة في اتجاه الجنوب، يحيط بالمصطبة عشرات من أشجار الزيتون المعمرة، لا محراب مبني لها .



• المصطبة الكبرى الشرقية •

تقع شرقي مصطبة صبرا وشاتيلا، وفي جنوبها المصطبة الجنوبية الشرقية، وفي شرقها سور المسجد الأقصى المبارك. للمصطبة «درابزين» حديدي منخفض الارتفاع، يلف الجهة الجنوبية، ومتجه إلى الشمال من الشرقية والغربية بمسافة قصيرة.







• المصطبة شبة الأسطوانية •

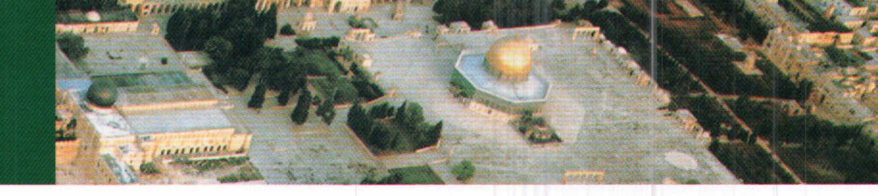
تقع هذه المصطبة غربي كرسي سليمان (دار الحديث الشريف)، باتجاه الجنوب، وهي كذلك شرقي زاوية صحن الصخرة الشمالية الشرقية باتجاه الشمال.

مصطبة مرتفعة عن الأرض، ضيقة المساحة، حديثة الإنشاء

• مصطبة صبرا وشاتيلا •



تقع هذه المصطبة شرقي زاوية صحن الصخرة الجنوبية الشرقية، والمصطبة حديثة العهد، وفي نهاية سنة 1403هـ الموافق 1982م حولت إلى نصب تذكاري، ذكرى لأرواح شهداء مذبحتي صبرا وشاتيلا اللبنانيتين، وكانتا سنة 1403هـ الموافق 17 - 9 - 1982م. لا محراب للمصطبة بل شكل محراب حديدي، وفي زاويتها الجنوبية الغربية عامود رخامي اسطواني قصير يحمل آية : ﴿ومن قتل مظلوما جعلنا لوليه سلطانا﴾ من سورة الإسراء (نقشا)، وعلى حائطها الغربي نقش اسم المصطبة وتاريخ المذبحة.





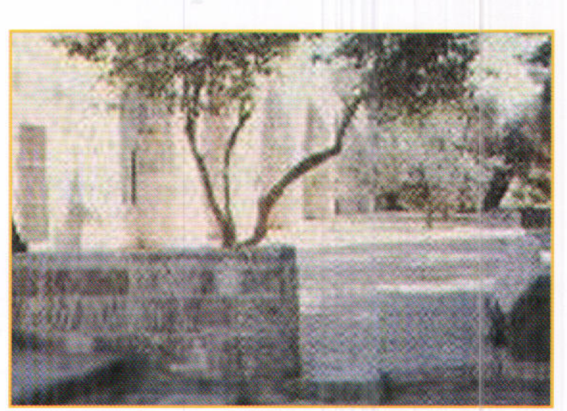
• مصطبة باب الأسباط •

تقع هذه المصطبة في الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد الأقصى، وهي جنوب شرقي باب الأسباط. دعيت بهذا لمحاذاتها إياه. حديثة الإنشاء، عامرة يوم الجمعة.



• المصطبة الشمالية الشرقية (مصطبة الترجمة) •

تقع هذه المصطبة الصغيرة، على محيط صحن الصخرة الشمالي، في زاوية صحن الصخرة، وهي حديثة العهد. على أرضية المصطبة يوجد أساس أسمنتي كان أساسا لغرفة من الألمنيوم كانت لحارس المنطقة، ولكن الغرفة الألمنيوم هدمت وبقي الأساس.



• مصطبة قبة الخضر •

تقع هذه المصطبة شمالي مقر لجنة الزكاة المحلية ، بمحاذاة صحن الصخرة من الغرب ، وهي متطاولة الشكل قليلة العرض .





• مصطبة سبيل المتوضأ •

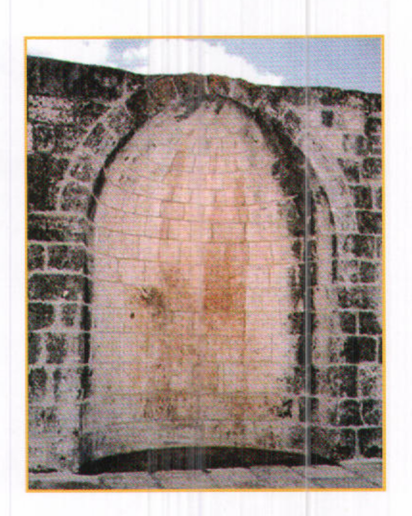
تقع هذه المصطبة شمالي الرواق الرئيس للجامع القبلي، بانحراف يسير للغرب ، وهي مصطبة واسعة في وسطها ميضأة (في زواياها أشجار صنوبر وسروة ، تلقي بظلالها عليها ، وهناك زيتونة كذلك) ، لا محراب مبنيّ لها ، بل لها شكل محراب معدني الصناعة.



• محراب أرضي •

يقع هذا المحراب جنوبي قبة الخضر، على الأرض.
وهو عبارة عن بلاطة سوداء مستطيلة ذات رأس ذي قوس، داخل إطار أبيض اللون بشكل محراب .





• محراب داوود •

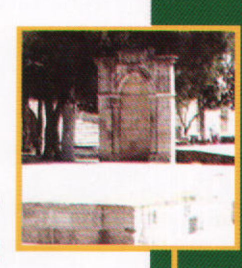
يقع في السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، شرقي الجامع القبلي. وإن لم يكن هناك إثبات بين علاقة الاسم بالمسمى، فإنه يعود بناء المحراب إلى السنوات 696-698هـ الموافقة 1296-1298م، وذلك في عهد السلطان حسام الدين لاجين. والمحراب كبير مرتفع، واسع وعميق، يرى عن بعد، وهو قليل الاستعمال عند الناس، لوجود بدائل عنه، ثم إنه إشارة إلى جهة القبلة ليس إلا.



• محراب السور الشرقي •

يقع هذا المحراب بمحاذاة سور المدينة، والمسبح (المشترك) من الداخل يصعد إليه بدرجات. وفي شمال هذا المحراب الصغير ساحة صغيرة تتسع لمصل ولعل وجود المحراب والساحة للحارس المراقب لما يجول خارج أسوار المدينة من داخلها. والمحراب صغير الحجم عثماني العهد.





• محراب زكريا •

يقع داخل غرفة شرقيّ الجامع القبلي، يدخل إليه عن طريق المسجد الأقصى المبارك، فالحائط الغربيّ للغرفة عبارة عن باب لها، وفي الغرفة محراب يقال إنه محراب زكريا عليه السلام، الذي كان يدخل منه على مريم عليها السلام، وقد ذكره القرآن الكريم بقوله :﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ...﴾ سورة آل عمران 37

وليس هناك أدلة ثبوتية، ولا قطع في الدلالة عليه، على أنه هو المعنيّ في القران الكريم .



• محراب صحن الصخرة •



يقع هذا المحراب على محيط صحن الصخرة الجنوبي، بين البائكتين الجنوبيتين ، ارتفاعه ارتفاع السور الحجري المنخفض لمحيط بصحن الصخرة ، وهو كائن داخل هذا السور.

والمحراب عبارة عن حجر منحوت كشكل محراب منخفض القامة جعل بهذا الشكل ، إشارة للقبلة في المكان ، مجهول سنة الإنشاء ، والمرجح أنه عثماني العهد ، منذ تبليط صحن الصخرة.

• محراب البائكة الغربية الجنوبية •



يقع هذا المحراب في الحائط الشمالي للركبة الشمالية من البائكة المذكورة، وهو صغير الحجم، لعل تاريخ نقشه يعود إلى العهد العثماني.



فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (١١)

عن ابن حوالة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ»

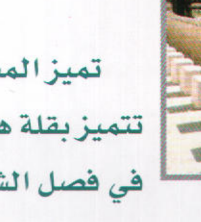
سنن أبي داوود



الباب

١١ مصادر المياه





• مقدمة •

تميز المسجد الأقصى المبارك بانتشار كبير لسبل وآبار ومصادر المياه على مر العصور، ذلك أن القدس عموماً تتميز بقلة هطول الأمطار وقلة عدد ينابيع الماء فيها، مما استدعى ضرورة وجود مصادر لتخزين المياه التي تهطل في فصل الشتاء خاصةً ليستفيد منها الناس في الأقصى المبارك خلال العام وبالذات في فصل الصيف حيث تندر مصادر الماء في تلك المنطقة.

ويوجد في الأقصى المبارك عدد كبير من الآبار والسبل، وبعض الآبار تتميز بضخامتها ووجود أكثر من باب لبعضها، أما السبل فإنها تتميز بطرزها المعمارية الجميلة والتي تضفي مسحة جماليةً خاصة على المسجد الأقصى المبارك.

• سبيل الكأس[1] •

يقع هذا السبيل المشهور أمام الجامع القِبْلي في منتصف المسافة تقريبا بينه وبين البائكة الجنوبية التي تقود إلى صحن قبة الصخرة (الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك). قيل إنه من بناء العباسيين في الأصل، ولكن البناء الحالي تم في عهد السلطان الأيوبي أبو بكر بن أيوب عام 589هـ - 1193م، كما جدده المماليك، ويسمى سبيل أو ميضأة الكأس لشكله الشبيه بالكأس، كما وإن له من الأسماء «بركة».

والكأس جميلة المنظر، عبارة عن بركة أسطوانية الشكل، وفي وسطها كأس مرتفعة، تتوسطها ماسورة مياه، تتدفق المياه منها إلى الحوض، فتصب من الكأس للبركة، بشكل جميل.

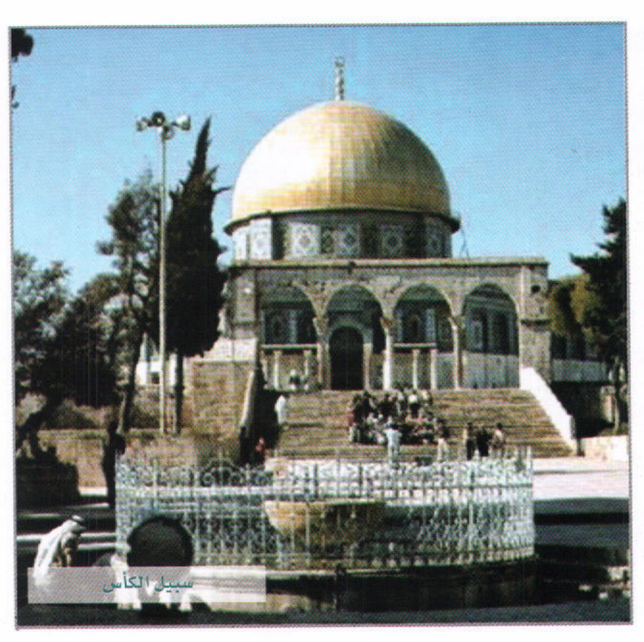
1- جمعت هذه المادة من دليل الأقصى المبارك المصور لآية يوسف ودليل أولى القبلتين لأحمد خليفة بتصرف يسير



يستعمل الناس مياه الكأس للوضوء خاصة، حيث الكراسي الجميلة الألوان، الحجرية البديعة الصنع، من أمام كل منها حنفية مربوطة بالبركة من أمامه، وهي عبارة عن عشرين حنفية.

وهناك مصطبة إلى الشرق من سبيل الكأس، تسمى مصطبة الكأس، وعليها شبه محراب حديدي يظهر اتجاه القبلة، ويحجز بين المصلين والمشاة، وتنبت في المصطبة سروتان عظيمتان تظلان مستعمليهما من شدة الحرارة.

وإلى الشرق أيضا من مصطبة الكأس، توجد بئر لها فم ظاهر بمحاذاتها، بلغ طولها عشرة أمتار وعرضها ستة، أما عمقها فعشرون مترا.



سبيل الكأس



بئر الكأس ويليلها مصطبة وسبيل الكأس





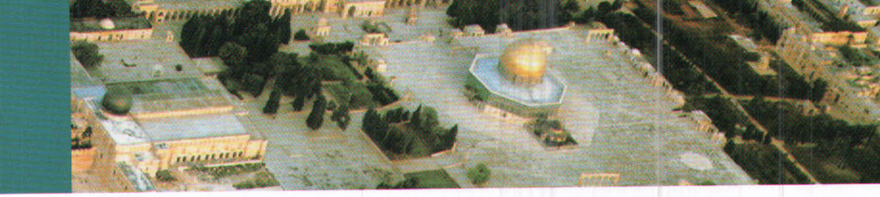


بركة النارنج

• بركة النارنج •

بركة تقع في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك أمام المدرسة الأشرفية، بين مصطبة سبيل قايتباي شمالا، وسبيل قاسم باشا جنوبا، ولها من الأسماء أيضاً (بركة عنغج)، بنيت في عهد السلطان المملوكي قايتباي عام 887هـ - 1482م، وقامت لجنة إعمار المقدسات بترميمها مؤخرا.

وهي بركة مربعة الشكل، طول ضلعها سبعة أمتار، فرشت أرضها وحيطانها بالرخام، في وسطها صحن نافورة معطلة، إذ استغني عن عملها بمخزن المياه الخاص بسبيل قاسم باشا الملاصق لها من الجهة الجنوبية، وبالمتوضأ الذي أضافته لجنة الإعمار، في نهاية سنة 1997م، حول جهاتها الثلاث الأخرى. وهي عبارة عن أربع وعشرين حنفية.






صهريج الملك عيسى

• صهريج الملك عيسى •

بناء يقوم في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك، بين البائكتين الغربية والجنوبية الغربية أسفل صحن الصخرة، أمام باب القطانين. أنشأه السلطان الأيوبي عيسى عام 607هـ - 1210م، خزانا للمياه، وسمي باسمه.

والبناء مؤلف من ثلاثة أروقة سفلية، فصلت بقواطع بنائية فيما بينها، لكل منها مدخل منفصل في جهتها الغربية. وهو يرتفع عن مستوى صحن الصخرة ببناء أضيف في الفترة العثمانية، وكان أحد أروقته الثلاثة قد استخدم في عهد المماليك مخزنا لحاصلات المسجد الأقصى، وآخر مصلى للحنابلة، ثم أهمل فترة من الزمن، وحول بعد أمد إلى مخزن لحدائق المسجد، ويستعمل جزء منه حاليا عيادة طبية مكملة للعيادة الطبية الواقعة شماله، والجزء الأكبر منه عبارة عن مكاتب للأوقاف.



• سبيل البصيري •

سمي أيضا سبيل الحبس، وسبيل باب الناظر، وبئر إبراهيم الرومي، يقع شمال شرقي باب الناظر داخل المسجد الأقصى المبارك. أنشئ في عهد السلطان المملوكي الأشرف برسباي عام 839هـ - 1436م، وقيل إنه أنشئ قبله وإن بناءه تجديد فقط.

والسبيل اليوم مر بعملية ترميم وتشغيل من قبل لجنة التراث الإسلامي، حيث يعمل على تبريد المياه عن طريق ثلاجة كهربائية وضعت في داخله، أوصلت بها مجموعة من الصنابير (الحنفيات) لاستخراج المياه الباردة منها.



سبيل البصيري

• سبيل شعلان •

يقع هذا السبيل شمالي درج البائكة الشمالية الغربية التي تقود إلى صحن قبة الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك.

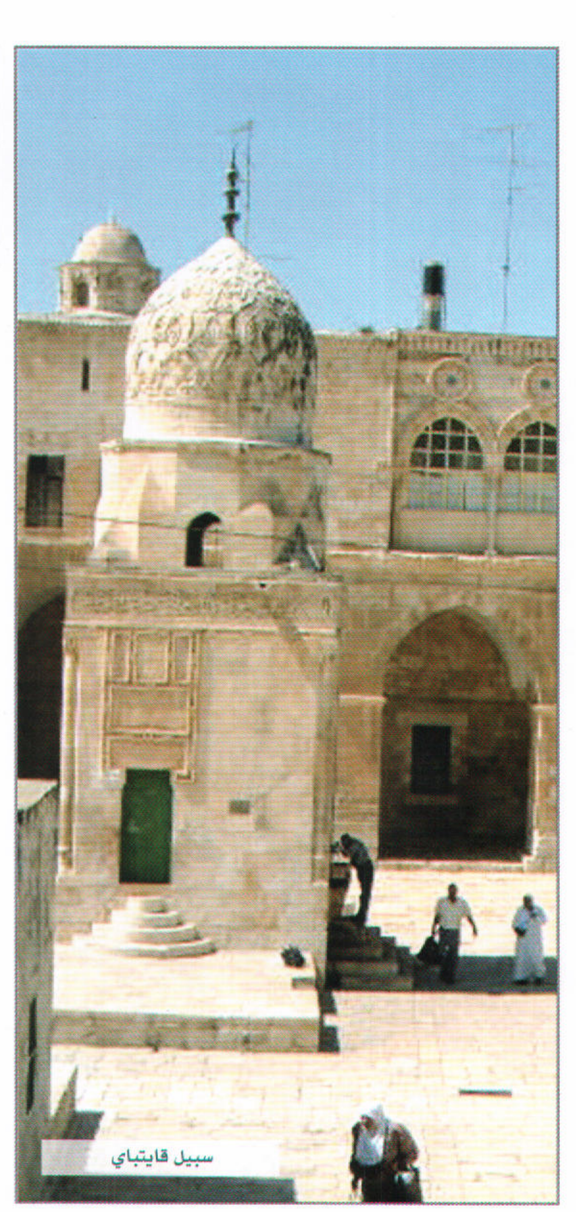
قام ببنائه السلطان الأيوبي الملك المعظم عيسى عام 613هـ - 1216م، وجدد في العهد المملوكي على يد الملك الأشرف برسباي في سنة 833هـ - 1429م، وجدد مرة أخرى سنة 1037هـ - 1627م، على يد بيرام باشا، المحافظ في مصر، في عهد محافظ القدس محمد باشا، في العصر العثماني وكان السبيل عامرا حتى آخر عهد الاحتلال البريطاني، أما اليوم فإنه معطل.

وقرب هذا السبيل يوجد مصلى يسمى مصلى سبيل شعلان، أنشأه السلطان العثماني محمد الرابع، وذلك سنة 1062هـ - 1651م، ويستخدم اليوم غرفة للحرس، ولا محراب فيه.



سبيل شعلان





سبيل قايتباي

• سبيل قايتباي •

سبيل مياه شهير، يقع مقابل باب المطهرة، بينه وبين الطرف الغربي لصحن الصخرة، في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك. بُنيت السبيل فوق الطرف الشماليّ الغربيّ لمصطبة واسعة تحمل الاسم نفسه، ولها محراب في الجهة الجنوبية، بناهما الملك الأشرف أبوالنصر إينال (860هـ)، ثم جدد الملك الأشرف قايتباي السبيل عام 887هـ- 1482م، بعد تهدمه، وعرف باسمه، وأعاد تجديده السلطان العثماني عبدالمجيد الثاني 1330هـ- 1912م.

والسبيل عبارة عن مبنى مرتفع وجميل، دخلت فيه فنون العمارة، وجملته الحجارة الملونة الداخلة في بنائه، وله قبة جميلة مزخرفة بزخارف نباتية، قيل انه السبيل الوحيد من نوعه في فلسطين قاطبة.

وهو عامر في أيامنا، يستفاد من مياهه المثلجة، عن طريق ثلاجة وضعتها داخله لجنة التراث الإسلامي، تعمل طيلة ساعات النهار في فصول السنة الثلاثة عدا الشتاء.

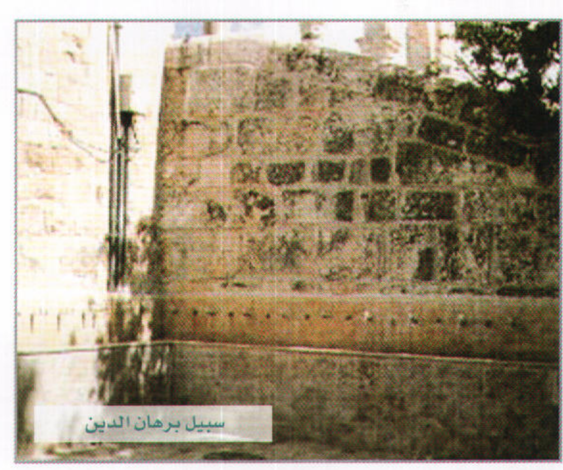
وتحت السبيل والمصطبة توجد بئر كبيرة عامرة بالمياه، تمتد حتى ما تحت الرواق الغربي للأقصى، بطول ثمانية وعشرين مترا، وعرضها ستة أمتار وعمقها أحد عشر مترا ونصف.

في سنة 1981م، اكتشفت حفريات صهيونية تمتد من الغرب إلى الشرق تحت باب المطهرة، وتنفذ إلى البئر، بامتداد أكثر من 25م داخل باحات المسجد الأقصى المبارك، ولا تفصلها إلا أمتار قليلة عن قبة الصخرة في قلب المسجد الأقصى المبارك. وإثر احتجاجات من جانب المسلمين، اضطر الصهاينة لإغلاق الفتحة التي كانوا يراقبون منها المسلمين عند السبيل، ولكنهم أعادوا فتحها مرة أخرى، على ما يبدو.





• سبيل منبر برهان الدين •



سبيل برهان الدين

يقع هذا السبيل على زاوية درج البائكة الجنوبية الغربية وعلى ظهر منبر برهان الدين، بلغ تعداد صنابيرها أربعة وعشرين، وهي حسنة ومرتفعة استخدمها بعض الزائرين للوضوء.

أنشئت على يدي لجنة الإعمار المنبثقة عن دائرة الأوقاف الإسلامية في نهاية سنة 1998م.

• سبيل سليمان •

يقع في الساحات الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، جنوب شرقي باب فيصل، بناه السلطان العثماني سليمان القانوني عام 943هـ- 1536م، وباسمه دعي. كما سمي باسم سبيل السلسلة وسبيل العتم.



جانب سبيل سليمان

ويقع السبيل عند الطرف الجنوبي لمصطبة تحمل اسمه تقع بين السبيل وبين باب فيصل. ويظهر أن بناء المصطبة تم كذلك على يد السلطان سليمان القانوني الذي تميز عهده ببناء الأسبلة، لذا دعيت باسمه، ويقوم محراب مرئي في الضلع الجنوبي للمصطبة يقابله في الجهة الأخرى سبيل سليمان.

ألحقت بهذا السبيل ميضأة تسمى ميضأة سبيل سليمان تقع بينه وبين قبة عشاق النبي ﷺ إلى الجنوب. أنشأتها لجنة التراث الإسلامي سنة 1997م، بعد موافقة دائرة الأوقاف الإسلامية. وهي عبارة عن أربع وثلاثين حنفية.



• سبيل الشيخ البديري أو مصطفى آغا •

يقع هذا السبيل في طرف مصطبة بدير، في طرفها الشمالي من الغرب، وهما : (المصطبة والسبيل) جنوبي باب الحبس باتجاه الشرق.

بني السبيل في عهد السلطان العثماني محمود الأول في سنة 1740م الموافق 1153هـ، بإشراف من مصطفى آغا قائم مقام القدس، وبأمر من الوالي عثمان بيك، نقش عليه أبيات شعرية مقروءة وجميلة، في رخامه على حائطه الشرقي.

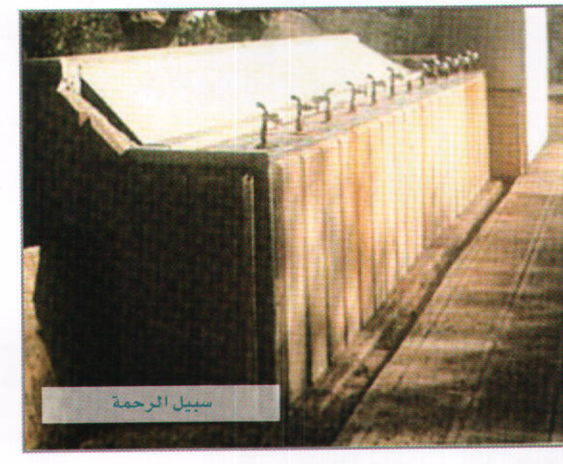
والسبيل اليوم معطل، ومر بترميم حديث على يد دائرة الأوقاف الإسلامية .

سبيل الشيخ البديري



سبيل الشيخ البديري




سبيل الرحمة

• سبيل الرحمة •

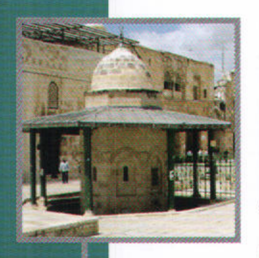
يقع السبيل غربي بابي الرحمة والتوبة في المسافة بينهما وبين الطرف الشرقي لصحن الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك. حديث العهد، أنشأته لجنة التراث الإسلامي في الشهر التاسع من سنة 1416هـ - 1995م، وهو عبارة عن اثنتي عشرة حنفية عامرة ومستعملة.

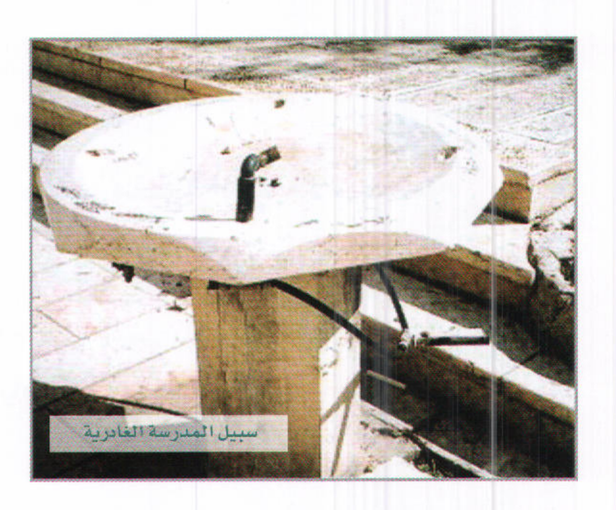
• سبيل الزيتونة •


سبيل الزيتونة

سبيل يقع غربي سبيل الكأس شمالي الجامع القِبْلي الواقع في صدر المسجد الأقصى المبارك، أقامته لجنة التراث الإسلامي حديثا برعاية دائرة الأوقاف الإسلامية، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى شجرة الزيتون التي تحيطها حنفياته السبع. يعمل السبيل من خلال ثلاجة في عرق الزيتونة المعمرة ذات الثلاث شعب، والتي عرفت منذ بدايات القرن العشرين باسم (زيتونة النبي)، ولا يعرف سبب تسميتها بهذا الاسم.



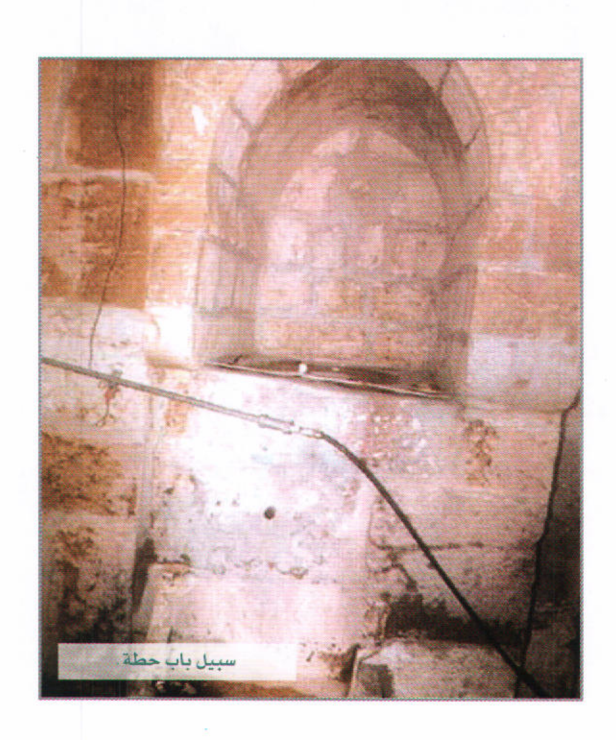




سبيل المدرسة الغادرية

• سبيل المدرسة الغادرية •

يقع أمام المدرسة الغادرية المهدمة، جنوب شرقي مطهرة وميضأة باب حطة، وهي عبارة عن كأس فيها أربع حنفيات كان يستغلها طلاب المدرسة الثانوية الشرعية، ومن احتاجها من زوار الأقصى وعابريه، واليوم معطل الحال .

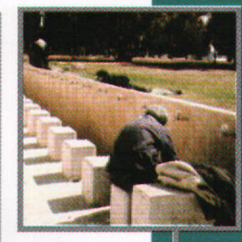


سبيل باب حطة

• سبيل باب حطة •

يوجد هذا السبيل البسيط على شكل تجويف داخل الجدار الشرقي لباب حطة -أحد الأبواب الشمالية للمسجد الأقصى المبارك- على يسار الداخل منه، يعود إنشاؤه إلى العهد العثماني. رممته مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أثناء بنائها لوحدة المراحيض القريبة مؤخرا، ثم ألغي نهائيا بعد ذلك.

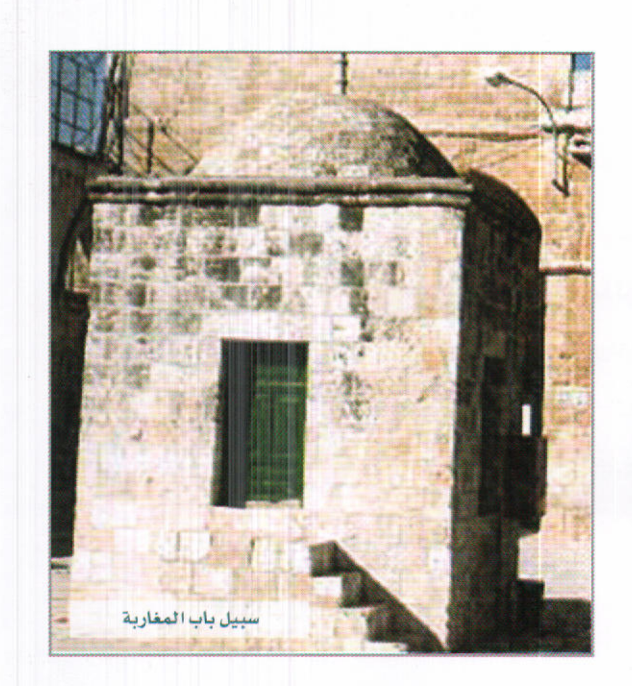





سبيل مئذنة باب الاسباط

• سبيل مئذنة باب الأسباط •

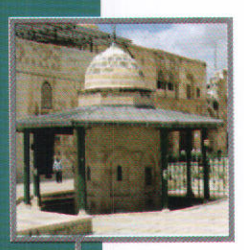
يقع هذا السبيل غربي المئذنة، وهو عبارة عن أربع حنفيات تقوم على مبنى باطوني، على شكل كأس والسبيل معطل في أيامنا.


سبيل باب المغاربة

• سبيل باب المغاربة •

يقع هذا السبيل شرقي باب المغاربة، أي داخل المسجد الأقصى المبارك، وتحديدا على الطرف الجنوبي الشرقي لمصطبة مصلى البراق، والواقعة شرقي المصلى. يعود تاريخ إنشائه إلى العهد العثماني، وهو غير عامل.







سبيل قاسم باشا وإلى الشمال منه بركة النارنج يليها سبيل ومصطبة قايتباي

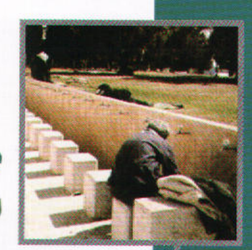
• سبيل قاسم باشا •

يقوم هذا السبيل بين المدرسة الأشرفية غربا، والصحن الغربي للصخرة المشرفة شرقا، في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك. ويسمى أيضا سبيل باب المحكمة، نسبة إلى باب السلسلة الذي يقع بالقرب منه. بناه والي القدس قاسم باشا، في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني عام 933هـ - 1527م، وسمي باسمه.

وظلت مياه السبيل تسحب من البرك التي أقامها سليمان خارج المدينة حتى نهاية العهد البريطاني، أما اليوم فمياهه من مشروع المياه القُطريّ (التابع لبلدية الاحتلال).

والسبيل مثمن الشكل، تنزل إليه بدرجات، من فوقه سقف خشبي يحجب أشعة الشمس عن مستعمليه، ويقلل من ضغط الرياح القارصة ليلا والأمطار النازلة شتاء، وقد مر السبيل بعملية ترميم في سنة 1997م، من قبل لجنة الإعمار التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية، وهو عبارة عن ست عشرة حنفية.





•بئر مئذنة باب الأسباط•

تقع هذه البئر جنوبي مئذنة باب الأسباط وعلى بعد يسير، وقد بلغ طول هذه البئر سبعة أمتار وعرضها اربعة وعمقها ستة، وقد بنيت حيطانها بالحجر.

•بئرا المدرسة الغادرية•

تقوم هاتان البئران أمام المدرسة الغادرية، مستطيلتا الشكل، لهما فتحتان علويتان، يحمل سقفها أربع دعامات ضخمة، طولهما معا تسعة عشر مترا وعرضهما سبعة عشر مترا، أما عمقهما فقد وصل إلى اربعة عشر مترا، وقد بني السقف بشكل أقواس، وقد وقع بعضهما في سنة 1874م، ثم رمما بعد ذلك.

•بئر باب حطة•

تقع هذه البئر جنوبي مطهرة باب حطة، وعلى حدود المصطبة والبئر صغيرة الحجم.

•بئر البائكة الشمالية الشرقية•

تقع تحت أقدام مدخل البائكة الشمالية الشرقية، وهي عبارة عن غرفتين متطاولتين، مبناها الحجارة. بلغ طولها اثنين وعشرين مترا.

•بئر المدرسة الأسعردية•

تقع هذه البئر على حدود سور المسجد الاقصى المبارك، غربي باب الملك فيصل، تحت المدرسة الاسعردية، وهي صغيرة الحجم، محفورة في الصخر.

•بئر الغوانمة•

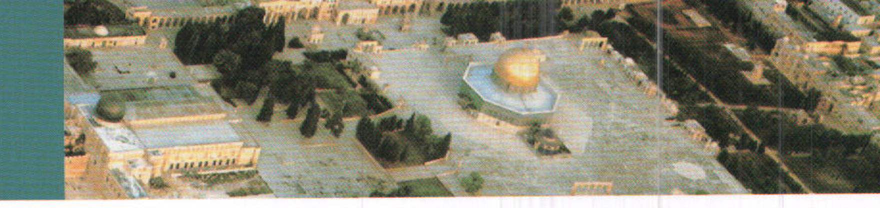
تقع هذه البئر شرقي مئذنة باب الغوانمة، محاذية لسور المدارس في شمالها، وهي مستديرة الشكل، صغيرة الحجم.

•بئر باب الناظر•

تقع هذه البئر بالقرب من باب الناظر، عند زاوية الرواق من دون المدرسة المنجكية (دائرة الأوقاف اليوم) الشمالية الشرقية، وهي متوسطة الحجم مستديرة الشكل طولها : ثلاثة أمتار، وعرضها متران وعمقها احد عشر مترا ونصف.

•بئر إبراهيم الروميّ•

تقع هذه البئر شمالي باب الناظر، وبمحاذاة الرواق الغربي، وهي عبارة عن مجمع مياه كبير، بلغ عمقها احد عشر مترا غير منتظمة الجوانب، اشبه بقبة محفورة في الصخر، يعود تاريخ انشائها الى سنة 1935-1936م.



•بئر مصلى شعلان•

تقع هذه البئر في زاوية صحن الصخرة الشمالي في غربه، بمحاذاة مصلى وسبيل ومصطبة شعلان، مستديرة الشكل، بلغ قطرها ثلاثة أمتار وعمقها أحد عشر مترا.

•بئر البائكتين الغربيتين الشماليتين•

تقع هذه البئر في طرف المصطبة الكائنة بين البائكتين الغربيتين الشماليتين، أقرب للوسطى، وهي مستديرة الشكل، صغيرة الحجم.

•بئر سبيل قايتباي•

تقع هذه البئر تحت سبيل قايتباي حتى تحت الرواق الغربي، متطاولة وقليلة العرض وهي مقصورة الأرض والحيطان، بلغ طولها ثمانية وعشرين مترا، وعرضها ستة أمتار وعمقها أحد عشر مترا ونصف.

•بئر شرقي باب المغاربة•

تقع هذه البئر شرقي باب المغاربة مباشرة، تعتبر مدخلا من الباب إلى المسجد الأقصى المبارك، وهي المقتطعة من مساحة مسجد المغاربة دون ساحات المسجد الأقصى المبارك.

•بئر غربي الكأس•

تقع هذه البئر غربي الكأس وبمحاذاتها، وهي متوسطة الحجم، مستطيلة الشكل.

•بئر جنوبي البائكتين الجنوبيتين•

تقع هذه البئر جنوبي البائكتين الجنوبيتين، شرقي الكأس، لها فم ظهر شرقي مصطبة الكاس وبمحاذاتها، بلغ طولها عشرة أمتار وعرضها ستة، أما عمقها فعشرون مترا.

•بئر شرقي مسجد عمر•

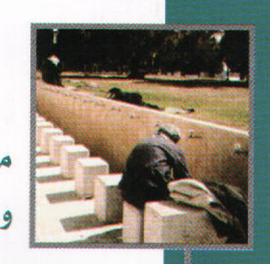
تقع هذه البئر شرقي مسجد عمر رضي الله تعالى عنه، لها فم ظاهر بقرب المخازن، والبئر متطاولة، تمتد الى خارج أسوار المسجد والمدينة. بلغ طولها ثلاثة وثلاثين مترا، وعرضها تسعة أمتار وعمقها ستة عشر مترا.

•بئر الورقة•

تقع هذه البئر شرقي رواق مبنى المسجد الأقصى المبارك، ذكرت في بطون الكتب بقصص غريبة. بلغ طولها ثمانية عشر مترا وعمقها ثلاثة عشر مترا أوصلت بها مواسير أقطارها 1.6م.







•بئر شمال شرقي البائكة الشرقية•

تقع هذه البئر شمال شرقي البائكة الشرقية. لها من الأشكال، شكل معين، بلغ رقمها أربعة عشر مترا، ولها سقف برميلي الشكل.

•بئر شمال غربي البائكة الشرقية•

تقع شمالي البئر السابقة وبمحاذاتها، فشكلها منتظم، بلغ عمقها عشرة أمتار.

•بئر شمالي البائكة الشرقية•

تقع شمالي البائكة الشرقية، شمالي غرفة المدرسين وتمتد بجزء يسير تحت صحن الصخرة، بلغ طولها ثلاثة وعشرين مترا، وعرضها ثلاثة أمتار، وعمقها ثمانية أمتار.

•بئر بين البائكتين الشمالية والغربية وقبة الصخرة•

تقع هذه البئر في صحن الصخرة بين البائكة الشمالية والغربية وقبة الصخرة، وفوهتها ظاهرة، والبئر مستطيلة الشكل، بلغ طولها أربعين مترا وعرضها سبعة أمتار وعمقها خمسة أمتار ونصف.

بناؤها أقواس منخفضة الارتفاع، والبئر مقصورة الحيطان، وهي مغلقة.

بئر غربي باب التوبة

تقع هذه البئر غربي بابي التوبة والرحمة، بانحراف يسير للشمال، أسطوانية الشكل، بلغ قطرها ستة أمتار وعمقها أحد عشر مترا.

•بئر غربي قبة الأرواح•

تقع في صحن الصخرة، جنوب غربي قبة الأرواح. بلغ طولها اثني عشر مترا وعرضها ثمانية أمتار، وعمقها عشرة أمتار. للبئر فتحتان علويتان.



بئر شمالي شرق البائكة الشرقية



•بئـــر الخـليلي•

تقع هذه البئر في صحن الصخرة شرقي مكتب لجنة الإعمار مباشرة، هي صغيرة الحجم، وهي أشبه ما تكون بمخزن، غير منتظمة. بلغ عمقها الشرقي مترين ونصف، ودعيت بهذا نسبة لوقوعها بجوار قبة الخليلي.

•بئر شمالي البائكة الغربية الوسطى•

تقع هذه البئر شمالي طرف البائكة الغربية الوسطى، لها فوهة ظاهرة، وبقربها وعاء حجري كبير، وكان يملا بالماء للشرب منها، والبئر شبة اسطوانية بلغ عمقها خمسة عشر مترا.

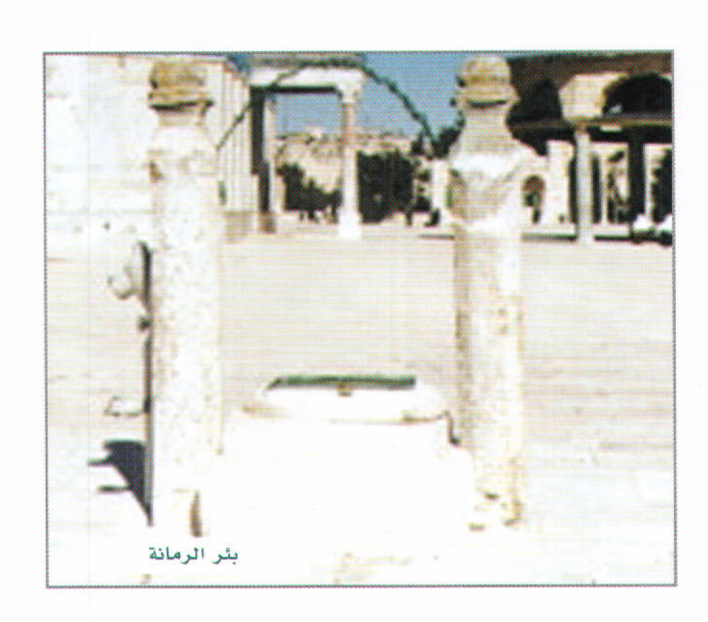
•بئر الرمانة•

تقع هذه البئر المتطاولة في زاوية صحن الصخرة الجنوبية الشرقية، وهي طويلة تصل إلى ما تحت الساحة المنخفضة للمسجد الأقصى المبارك.يصل طولها إلى خمسة وثلاثين مترا، وهي قليلة العرض إذ لا يتعدى عرضها الأربعة أمتار، أما عمقها فيصل إلى ستة عشر مترا.



•بئر شمال غربي صحن الصخرة•

تقع هذه البئر شمال غربي سابقتها وبجوارها. بلغ طولها ثمانية عشر مترا، وعرضها خمسة عشر مترا، وعمقها خمسة عشر مترا ونصف المتر.



بئر الرمانة





• متوضأ قرب الجامع القبلي •

يقع غربي الكأس، في وسط مصطبة واسعة، ليس له اسم محدد معروف، ولذلك أطلقنا عليه لفظ (متوضأ) فقط.

وهو عبارة عن ثمانية عشر صنبور مياه في صف واحد، سهل الاستعمال لقربه من مبنى الجامع القبلي لمن أراد الوضوء في العادة.

ميضأة قرب الجامع القبلي



•ميضأة جنوب القبة النحوية•

ميضأة كبيرة تحتوي على خمسة وثلاثين صنبور مياه وأمامها كراس من الرخام يستخدمها الناس عند الوضوء، وهي حديثة العهد حيث أنشئت في نهايات القرن العشرين على يد دائرة الأوقاف الإسلامية.

ميضأة جنوب القبة النحوية



فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (١٢)

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

«لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»

سنن ابن ماجه

الباب



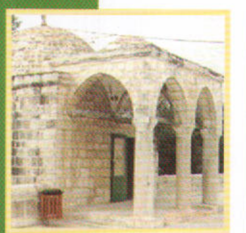


• مقدمة •

بالإضافة لما ذكرنا من معالم تنتشر في المسجد الأقصى المبارك، فإن هناك مجموعة أخرى من المعالم يصعب جمعها ضمن وحدات مخصصة كما فعلنا في الأبواب السابقة، ولذلك نفرد هذا الباب لنضمنه معالم أخرى مختلفة تنتشر في المسجد الأقصى المبارك، لتظهر من خلالها عظمة هذا المسجد المبارك وغناه الكبير بالعناصر المعمارية والأثرية والتاريخية المختلفة.[1]

1- تم جمع المادة الرئيسية لهذا الباب من كتاب دليل أولى القبلتين لأحمد فتحي خليفة بتصرف وإضافات علمية.







مقام الأربعين

• مقام الأربعين •

وهي غرفة واسعة تقع بين مسجد عمر ومحراب زكريا الكائن في جنوبه، له مدخلان: من داخل الجامع القبلي، وهي فتحة على طول حائطها الغربي، ومدخل عن طريق مسجد عمر كذلك، أي في جنوبها. أما تسميته بهذا، فيقال إن فيه مدفناً لأربعين من الصالحين وقيل من الأنبياء، وهذا أمر مرفوض قطعاً حيث أن أرضية هذا المكان من بناء البشر، ويقع تحتها منطقة مفتوحة كبيرة هي منطقة مصلى الأقصى القديم. وفي حيطانها الثلاثة رقم قرآني قديم بحاجة لترميم.

• دار الخطابة •

تقع خارج المسجد الأقصى المبارك يتم الوصول إليها عن طريق باب في الحائط الجنوبي لمبنى المسجد الأقصى المبارك، في غربي المحاريب الثلاثة الكائنة فيه، وقد استعملها خطباء المسجد قديما، وهي عبارة عن غرفتين .



دار الخطابة

• المغارة •

وهي مغارة ينزل اليها بدرج في جنوبي مسجد قبة الصخرة، الى تجويف واسع غير منتظم، حيطانه من الصخرة ذاتها، فيها محرابان صغيران على يمين الداخل وعلى يساره، والأيمن منها من بناء الأمويين، أما الأيسر فهو محراب فاطمي البناء.

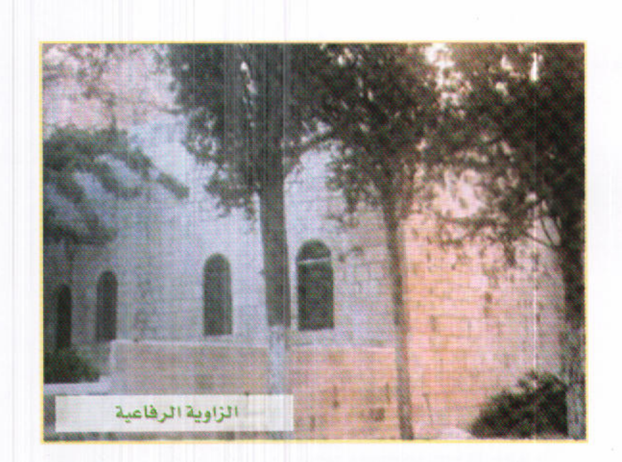
تصل اعلى نقطة في سقفها الى ثلاثة امتار، في أعلاه تجويف قطره حوالي 30-40 سم، وقيلت فيه خرافات كثيرة منها أن جبريل عليه السلام خرق الصخرة بإصبعه فصنع هذا التجويف، وغير ذلك من الخرافات والخزعبلات، أما الصواب فهو أن هذا التجويف يعود إلى العصر الصليبي، وهو من صنع الصليبيين لأنهم حولوا قبة الصخرة إلى كنيسة وحولوا الصخرة في ذلك الوقت إلى مذبح، فصنعوا هذا التجويف لتنزل منه دماء الذبائح إلى داخل المغارة.


المغارة من الداخل

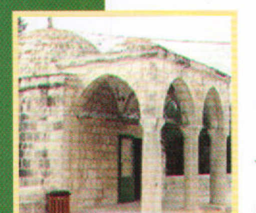
باب المغارة

• الزاوية الرفاعية •

تقع تحت مئذنة الغوانمة، ويعود بناؤها إلى العهد العثماني. وقد استخدم المكان حديثا أرشيف للمسجد الأقصى المبارك، ومن قبل ذلك استخدمت داراً للحديث النبوي الشريف، ومن قبل استخدمت قاعة اجتماعات للأئمة، والآن فتحت حديثا مقراً لمفتي الديار الفلسطينية.


الزاوية الرفاعية





• الزاوية الفخرية •

تقع غربي جامع المغاربة، من المسجد الأقصى سوى مسجد النساء، يدخل إليها عن طريق المتحف الاسلامي. عرفت بالتاريخ بأسماء عدة: الخانقاه الفخرية، مدرسة الخانقاه الفخرية وزاوية آل السّعود، وقد أوقفها القاضي فخر الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الاسلامية، قبطي الأصل، أسلم وحسن إسلامه. سكنت الزواية في نهاية العهد البريطاني، وكانت مغلقة في العهد الأردني، وفي العهد الإسرائيلي، هدمت سلطات الاحتلال القسم الأكبر منها، ولم يبق منها سوى القسم القليل ومسجد الزاوية، الذي فيه الآن قسم الآثار، والآخر لمعروضات المتحف.

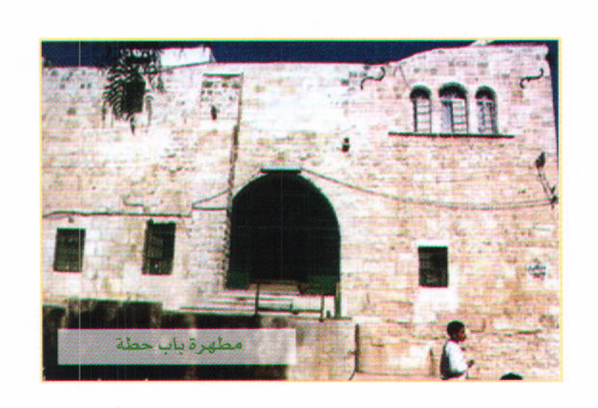
• الزاوية الوفائية •

تقع هذه الزاوية جنوبي باب الناظر، أقل انخفاضا من المدرسة المنجكية (دائرة الأوقاف الإسلامية اليوم)، وأكثر ارتفاعا من الرواق في جنوبها، وكانت تعرف قديما بدار معاوية، ثم بدار بني أبي الوفا لسكناهم فيها، واليوم معروفة بدار البديري، الذين يسكنون فيها، وقد ذكر الدكتور (كامب العسلي) أن تاريخ إنشاء هذه الزاوية ووقفها مجهولان، ويرجح الأمر انه عائد للقرن الرابع عشر الميلادي.

• مطهرة باب حطة •

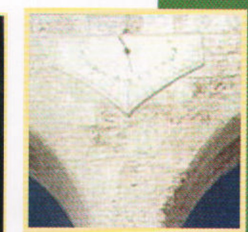
والحقيقة أنها ليست بمطهرة في أصلها، وقد سمح الإمام الشنتميطي باستعمال المكان مطهرة منذ أواخر العهد العثماني، واستعملت كذلك، وأضيف لساحتها الجنوبية محراب في الثلاثينيات من القرن الميلادي الحالي.

ثم جددت المطهرة في أواخر سنوات السبعينات من هذا القرن الميلادي، وأضيف اليها مساحة أخرى كذلك، وجددت بعد هدمها على يد أعضاء مؤسسة الأقصى لاعمار المقدسات الاسلامية في سنة 1416هـ الموافق 1996م، وذلك برعاية ومباركة دائرة الأوقاف الاسلامية، وجعل السفلي للإناث والعلوي للذكور.



مطهرة باب حطة





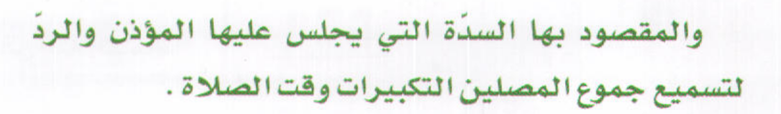
• خزانة الذخائر •

وفي داخل المسجد خزانة زجاجية، تتكئ على الركبة الشمالية الشرقية للقبة، تضم بقايا الذخيرة المطاطية والحية التي استعملتها القوات الاسرائيلية يوم مجزرة المسجد الاقصى المبارك بتاريخ 1990/10/8 م، وقد استشهد جرّاءها سبعة عشر من المسلمين وجرح 364.

خزانة الذخائر

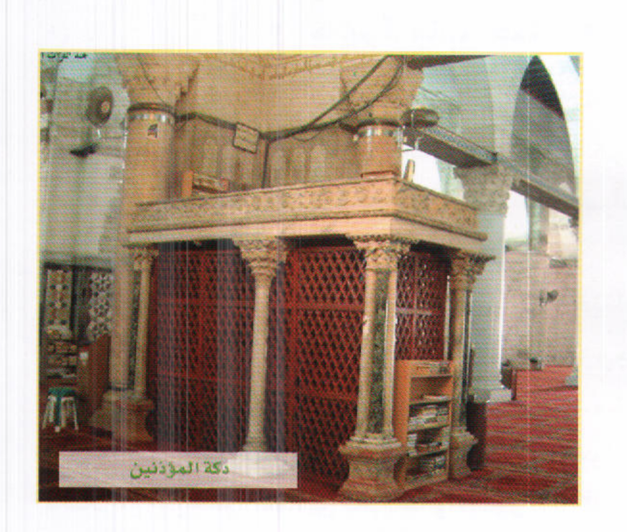


• دكة المؤذنين •



والمقصود بها السدّة التي يجلس عليها المؤذن والردّ لتسميع جموع المصلين التكبيرات وقت الصلاة .

تقع هذه الدكة تحت زاوية القبة الشمالية الغربية، تقوم على أربعة عشر عمودا، ذوات تيجان جميلة وقواعد حسنة الصناعة، وهي رخامية مزخرفة .



دكة المؤذنين







دار الحديث الشريف

• دار الحديث الشريف •

تقع على محيط المسجد الأقصى الشرقي أقرب للشمال. أما المبنى فهو عبارة عن مسجد تعلوه قبتان ومحرابه في الجنوبية، وكانت تستعمل من قبل مدرسة لتدريس الفقه الشافعي، ومن بعد ذلك استعملت معتكفاً.

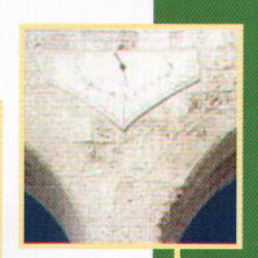
• خلوة أحمد باشا رضوان الشرقية
(مكتب الترجمة) •



مكتب الترجمة

تقع هذه الخلوة على محيط صحن الصخرة الشمالية، في جهته الشرقية، عثمانية البناء، تستخدم الآن مكتباً للترجمة: ترجمة نصوص وترجمة إرشاد للزوار وكانت تستخدم سابقا غرفة للعبادة والتدريس . ومن تحتها غرفة أخرى استخدمت سابقا للعبادة، واليوم هي عبارة عن غرفة للحارس في المكان. والخلوات تعني المكان الذي أوقفه أحد المشايخ وكان يختلي فيه للعبادة والدراسة أو التأليف، وهذه الخلوات تقع كلها في ساحة الصخرة.



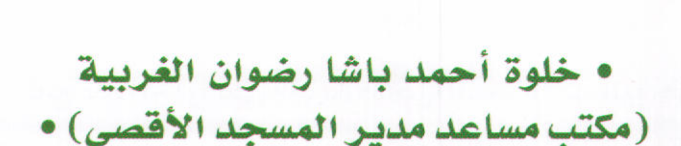




• خلوة محمد بيك (لجنة التوعية الإسلامية) •

لجنة التوعية الاسلامية

يقع هذا المبنى بين البائكتين الشماليتين، الكائنتين على المحيط الشمالي لصحن الصخرة. عثماني البناء استخدم سابقا غرفة للعبادة، والذي من دونه كذلك، أما اليوم فقد خصصت الغرفة الشرقية من المبنى العلويّ لاستعلامات لجنة التوعية الإسلامية، والغرفة الغربية لاستعلامات الأئمة في المسجد الأقصى المبارك، فهي مقرّ اجتماعاتهم ولقاءاتهم. أما المبنى السفلي ففيه مولد كهربائي احتياطي.



• خلوة أحمد باشا رضوان الغربية (مكتب مساعد مدير المسجد الأقصى) •

يقع هذا المكتب في غرفة كائنة على محيط صحن الصخرة الشمالي، غربي البائكة الشمالية الشرقية وبمحاذاتها.

وأقيمت في عام 1587م الموافق 996هـ، استعملت من قبل لأغراض العبادة والتعليم ؛ ومن دونها غرفة صغيرة، استخدمت كذلك سابقا خلوة، واليوم تستخدم غرفة للمولد الكهربائي الاحتياطي لإنارة المسجد الأقصى المبارك .

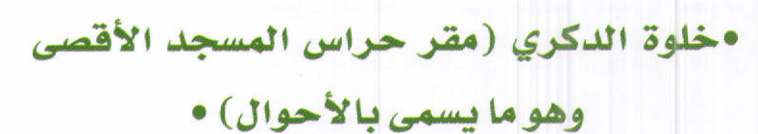


مكتب مساعد مدير المسجد



• خلوة محمد آغا (مكتب رئيس حرس المسجد الأقصى) •

وهي عبارة عن غرفة صغيرة، تقع على محيط صحن الصخرة الشمالي، غربي البائكة الشمالية الغربية. عثمانية البناء، كانت تستعمل من قبل خلوة، واليوم تستغل مكتباً لرئيس حرس المسجد الأقصى، ومن دونها غرفة، استخدمت قديما خلوة كذلك، يقيم فيها اليوم احد حراس المسجد الاقصى المبارك.



•خلوة الدكري (مقر حراس المسجد الأقصى وهو ما يسمى بالأحوال) •



مقر الحرس (الأحوال)

يقوم هذا المقر في مبنى عثماني واسع، على محيط صحن الصخرة الشمالي في غربه، ويستخدم اليوم مقراً لحراس المسجد الاقصى المبارك، ومكتباً لرئيسهم، وكان من قبل عبارة عن مكان للعبادة ،من تحته ثلاث غرف استخدمت خلوات سابقا، وتستخدم اليوم احداها مخزنا لصيانة المياه، والثانية : مقرا لعمال النظافة في المسجد، والثالثة يقيم فيها رجل منذ القدم.

• مكتبة الأقصى •

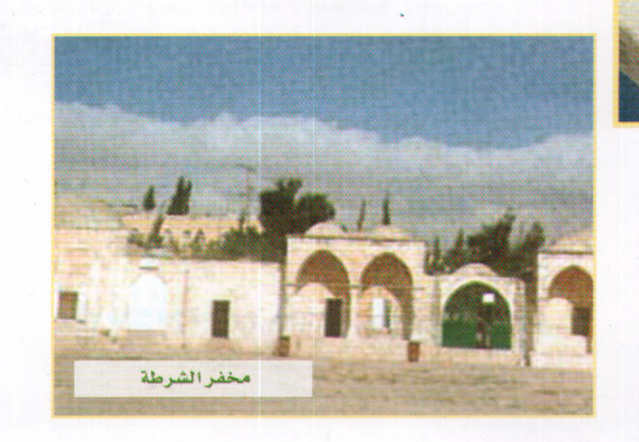
وقد كتب عنها المؤرخ المقدسي العسلي في كتابه "معاهد العلم في بيت المقدس"، ص 375، ما نصه: (افتتحت هذه المكتبة في سنة 1922م في القبة النحوية، ونقلت فيما بعد إلى المدرسة الأسعردية شمالي المسجد الأقصى، ونقلت بعد ذلك إلى المتحف الإسلامي، ثم نقلت في الفترة الأخيرة إلى المدرسة الأشرفية مقرها الحالي، وقد ذكر أمين المكتبة الحالي أن عدد مجلدات مكتبة المسجد الأقصى حالياً يبلغ حوالي أربعة عشر ألف مجلد، وقد نقلت إليها من المتحف مكتبة الشيخ خليل الخالدي ومكتبة الشيخ محمد الخليلي. وبالإضافة إلى الكتب والمخطوطات العربية تضم مكتبة الأقصى عدداً كبيراً من الكتب التركية وكذلك عدداً من الجرائد والمجلات).





• خلوتا جان بولاد وقيطاس بيك

(مخفر الشرطة الصهيونية) •



مخفر الشرطة

وهو واقع في مبنيين عثمانيي العهد، مكانهما على محيط صحن الصخرة الشمالي، بين مكتب رئيس الحرس ومقر الحراس استخدم سابقا خلوتين للعبادة، واليوم عبارة عن نقطة للشرطة الصهيونية .

يوجد تحت هذين المبنيين أربع غرف تستخدم كالتالي: غرفة للدرويش الكالونيّ، والثانية مخزناً للشرطة، والثالثة لأحد الحراس، واستعملت قديما لأغراض الخلوة، والرابعة زاوية لرجل يدعى الشيخ احمد بن عليوة .

• خلوة مصطفى آغا (مركز الإطفائية) •

مبنى واسع يقوم على محيط صحن الصخرة الغربي بين البائكتين الغربيتين الشماليتين، مبناه عثماني العهد، ويستخدم اليوم مركزا للإطفائية في المسجد الأقصى المبارك، وكان من قبل عبارة عن خلوة للعبادة هي والتي من تحتها، أما السفلى فهي اليوم عبارة عن غرفة خاصة بمهندس المسجد الأقصى المبارك .



مركز الاطفائية





• خلوة إسلام بيك

• (مكتب المحاسبة للجنة الإعمار) •


مكتب المحاسبة للجنة الاعمار

غرفة صغيرة، عثمانية العهد، تقع على المحيط الغربي لصحن الصخرة، جنوبي البائكة الغربية الشمالية. تستخدم اليوم مكتباً للمحاسبة، خاص بلجنة الإعمار في المسجد الاقصى المبارك، وكان استعمالها سابقا خلوة للعبادة .

تقع تحت هذه الغرفة غرفة اخرى، تستخدم اليوم مقراً للجنة الزكاة في مدينة بيت المقدس، وكان استعمالها سابقا مشابهاً لاستعمال التي فوقها .

• خلوة خليل الدنف (غرفة صيانة للكهرباء) •

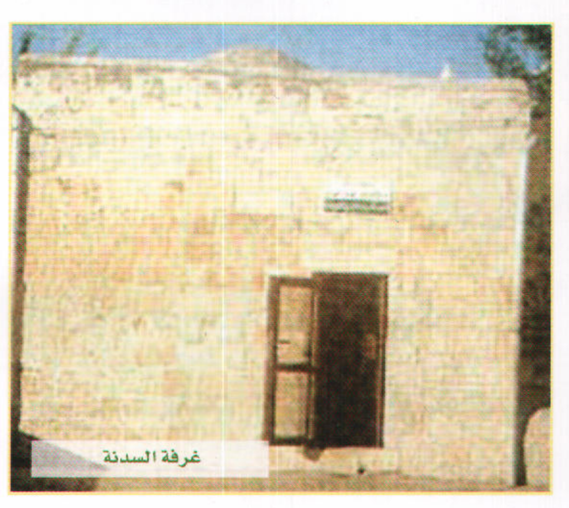

غرفة صيانة للكهرباء

تقع هذه الغرفة على محيط صحن الصخرة الغربي، شمالي البائكة الجنوبية الغربية وبمحاذاتها، عثمانية العهد، استخدمت سابقا خلوة للعبادة، واليوم تستعمل غرفة صيانة للكهرباء في المسجد الأقصى المبارك . ومن تحتها غرفة اخرى، كان استخدامها قديما للعبادة أيضاً، وتستعمل اليوم مخزناً للكهرباء.





• خلوة فائق الدنف (غرفة السدنة) •


غرفة السدنة

تقع على محيط صحن الصخرة الغربي، شمالي البائكة الوسطى وبمحاذاتها، عثمانية البناء، استخدمت سابقا خلوة للعبادة، واليوم هي غرفة لرئيس السدنة في المسجد الأقصى المبارك .

وتحتها غرفة كان استعمالها خلوة كذلك، أما اليوم فهي عبارة عن مكتب بيع تذاكر ثان للوافدين من سياح وزوار الى المسجد الأقصى المبارك .

• الخلوة الشرقية (غرفة المدرسين) •


غرفة المدرسين

تقع هذه الغرفة على محيط صحن الصخرة الشرقي، ولا غرفة غيرها في هذا المحيط، وهي عثمانية البناء، استخدمت سابقا وما تحتها خلوات للعبادة. أما الغرفة العليا اليوم، فإنها استعلمت غرفة لفقهاء ومدرسي المسجد الأقصى المبارك. هذا ما أشارت اليه لافتة وضعت في مدخل الغرفة، وما تحتها فانها غرفة للحارس في هذا المكان، استخدمت سابقا غرفة للعبادة كذلك .



• المزولة الشمسية •


المزولة الشمسية

تقع هذه المزولة في الجهة الجنوبية من القنطرة. مزولة شمسية يستعين بها المصلون للتعرف على اوقات الصلوات، وكانت الاستعانة بها سابقا أوسع مما هي عليه اليوم، للاستعاضة عنها بساعات اليد، وهي من صنع مهندس المجلس الاسلامي الأعلى، رشدي الإمامو وذلك في سنة 1907م .

• مصلى سبيل شعلان •


مصلى سبيل شعلان

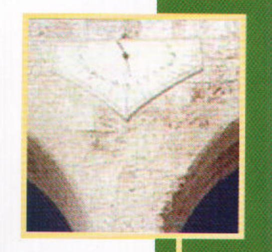
يقع هذا المصلى قرب سبيل شعلان، وهما كائنان شمالي زاوية الصخرة الشمالية الغربية.

أنشأ المصلى السلطان العثماني محمد الرابع، وذلك سنة 1062هـ الموافق 1651م، ويستخدم اليوم المصلى غرفة للحرس، ولا محراب فيه .

• كهف الأرواح •

وهو كهف صغير، يقع تحت مكتب لجنة الإعمار، ينزل إليه بدرجات من داخله، ظهرت فتحة منه لتهوية داخله، وهي بمحاذاة حائط المكتب الجنوبي في شرقه .



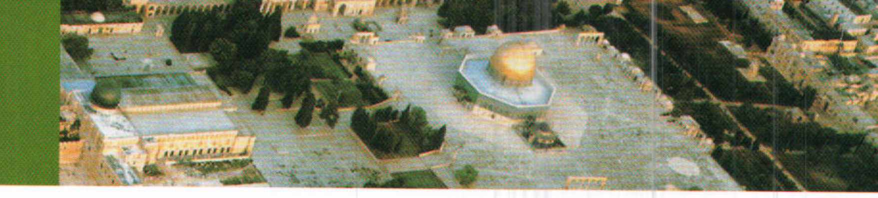


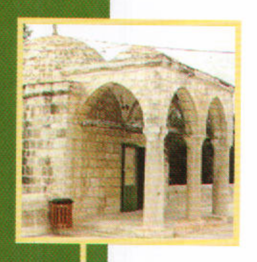
الصخرة

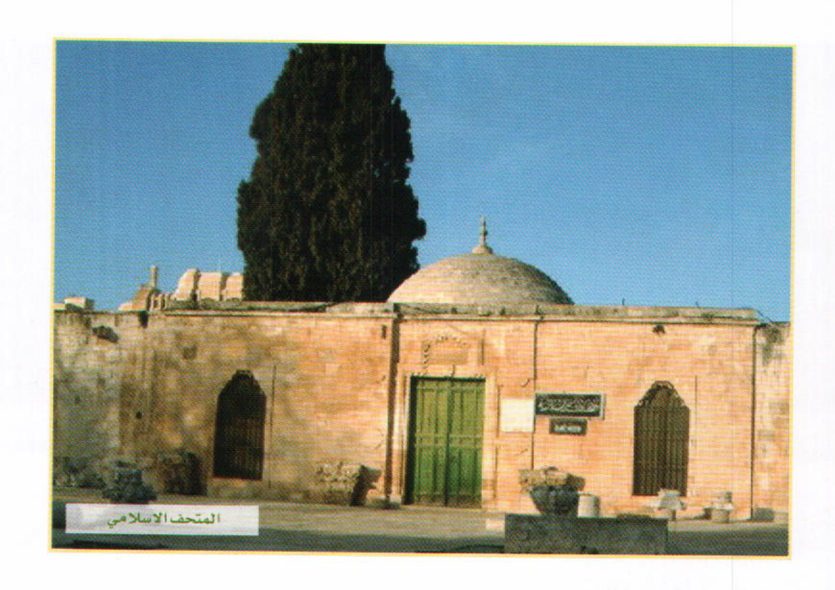
• الصخرة •

وهي صخرة عظيمة، قيل فيها اقاويل كثيرة.. منهم من قال انها تقف في الهواء، ومنهم من قال ان مياها وجداول عظيمة تجري من تحتها، ومنهم من بالغ بقوله انها لحقت رسول الله عليه الصلاة والسلام عند معراجه.. وكل هذه الروايات من نسج الخيال.

تقع الصخرة في وسط قبة الصخرة التي حملت اسمها، ويصل أعلى طول لها إلى نحو ثمانية عشر مترا، واكبر عرض ثلاثة عشر مترا ونصف المتر، واعلى ارتفاع عن صحن الصخرة نحو مترين .





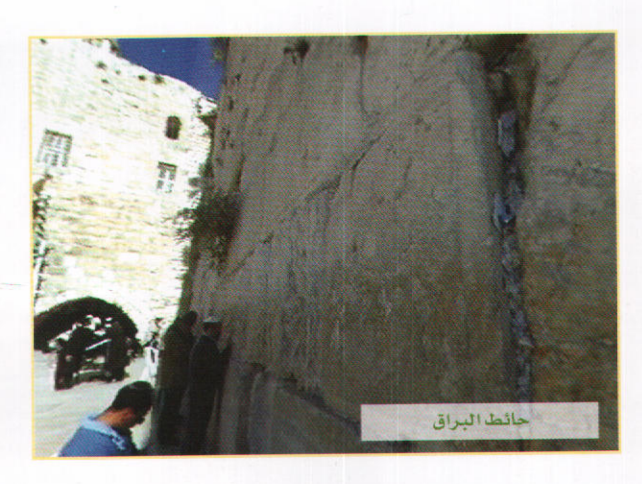


• المتحف الإسلامي •

قام بتأسيسه المجلس الإسلامي الأعلى في سنة 1923م، حيث كان مقره في بادئ الأمر في مبنى الرباط المنصوري. وفي سنة 1929م تم نقله إلى مقره الحالي بجامع المغاربة الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى المبارك، ويحتوي المتحف على الكثير من نوادر التحف الإسلامية المختلفة، والتي تعكس معظم الفنون التطبيقية التي سادت عبر التاريخ الإسلامي، فهناك مخطوطات المصاحف النادرة، والتي يقدر عددها بحوالي (650) مصحفاً مخطوطاً، فضلاً عن الوثائق المملوكية التي زاد عددها على (900) وثيقة، والتي تعتبر من أهم الوثائق التاريخية في التاريخ الإسلامي. وهناك أيضاً العديد من مجموعات الفنون التطبيقية الأخرى، والتي اشتملت على مجموعات من روائع القطع الفنية الإسلامية، مثل: الخزف والفخار والزجاج والنقوش الحجرية، إضافة إلى مجموعات من العملة (النقود) الإسلامية المهمة وغيرها. هذا وقد أعيد تنظيم المتحف في الفترة الأخيرة حيث افتتح للزوار مرة أخرى في آب سنة 1980.






حائط البراق


حائط البراق

• حائط البراق •

حائط البراق جزء من الحائط الذي يحد المسجد الأقصى المبارك من الغرب فهو جزء لا يتجزأ من الأقصى. وترجع تسميته إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم، في ليلة الإسراء، ركب (دابته) البراق حتى أتى المسجد الأقصى وربط الدابة في الحلقة التي كان يربط فيها الأنبياء من قبل والتي يعتقد أنها عند هذا الحائط، ثم دخل المسجد حيث صلى بالأنبياء ثم عُرج به إلى السماوات العلا.

أما اليهود وبعض النصارى فيزعمون أن هذا الحائط من آثار الهيكل الذي يرجعون بناءه الأول إلى سليمان عليه السلام ويطلقون عليه حائط المبكى حيث يقفون عنده للبكاء على ملكهم الزائل، يتحينون الفرصة للانقضاض على الأقصى وإعادة بناء هيكلهم، ولكنهم كاذبون، فالحقيقة هي:

1- أن المسجد الأقصى بني قبل مبعث سليمان عليه السلام إذ أنه بني بعد أربعين عاما من بناء المسجد الحرام.

2- وأن بناء سيلمان عليه السلام للأقصى إنما هو بناء تجديد لبيت خصص لعبادة الله تعالى، لأنه عليه السلام نبي من أنبياء الله، وما كان ليبنى أو يجدد بناء مسجد أو معبد أو هيكل أو بيت لعبادة أحد غير الله سبحانه وتعالى.

3- أن الأحق بسليمان عليه السلام وبما بناه إنما هم المسلمون المؤمنون بالله ورسله جميعا فلا يفرقون بين أحد منهم.





• مصلى الجنائز •



مصلى الجنائز

يقع هذا المصلى في الرواق الشمالي من مبنى المسجد الأقصى المبارك، بجوار الباب الشرقي من الأبواب السبعة الكائنة في الرواق الشمالي .

والمصلى عبارة عن مصطبة صغيرة مرتفعة عن الارض صغيرة الحجم، توضع الجنازة في تابوتها عليها، ثم يقف المصلون من وراء الامام لأداء صلاة الجنازة على الميت، وعلى العامود الكائن خلف هذا المصلى، كتبت كيفية صلاة الجنازة تذكرة للمصلين.

• مكتبة الأقصى •

وقد كتب عنها المؤرخ المقدسي العسلي في كتابه "معاهد العلم في بيت المقدس"، ص 375، ما نصه: (افتتحت هذه المكتبة في سنة 1922م في القبة النحوية، ونقلت فيما بعد إلى المدرسة الأسعردية شمالي المسجد الأقصى، ونقلت بعد ذلك إلى المتحف الإسلامي، ثم نقلت في الفترة الأخيرة إلى المدرسة الأشرفية مقرها الحالي، وقد ذكر أمين المكتبة الحالي أن عدد مجلدات مكتبة المسجد الأقصى حالياً يبلغ حوالي أربعة عشر ألف مجلد، وقد نقلت إليها من المتحف مكتبة الشيخ خليل الخالدي ومكتبة الشيخ محمد الخليلي. وبالإضافة إلى الكتب والمخطوطات العربية تضم مكتبة الأقصى عدداً كبيراً من الكتب التركية وكذلك عدداً من الجرائد والمجلات).



من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في شأن الدجال ويأجوج ومأجوج:

«ثُمَّ يَسيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إلَى جَبَلِ الْخَمَرِ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللَّه عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا»

وفي تتمة الحديث: «فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّه عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ..»

صحيح مسلم

الباب



١٣ ملاحق إضافية



• الأحكام الفقهية الخاصة بالمسجد الأقصى •[1]

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسوله ﷺ، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة أما بعد:

فإن المسجد الأقصى المبارك يختص بعدد من الأحكام الفقهية عند الفقهاء، بحثوها في أماكن متفرقة من كتب الفقه: في أبواب الطهارة، والصلاة، والاعتكاف، والنذر، والحج، وغيرها، وقد جمعناها في هذا البحث مع المقارنة والترجيح ليسهل الاطلاع عليها، ومعرفتها والإحاطة بها، ليكون المسلم على علم بها لتطبيقها، خاصة أنها تتعلق بمسجد له قداسته واحترامه، ويقع حالياً تحت نير الاحتلال، وفيما يلي بيان هذه الأحكام:

أولاً: استحباب زيارته وشد الرحال إليه:

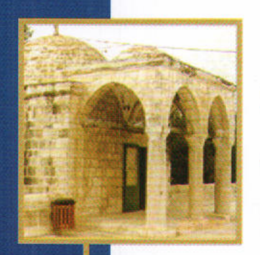
فقد انعقد إجماع العلماء على استحباب زيارة المسجد الأقصى للعبادة المشروعة فيه كالصلاة والدعاء، والذكر وقراءة القرآن الكريم، والاعتكاف والصوم(1)، والحجة لهذا:

أ- قوله ﷺ: ((لا تشد الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى))(2) أي لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيره(3)، ولا يستقيم أن يقصد بالزيارة إلاّ هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به(4).

ب- ما ورد عن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها ويقال بنت سعيد مولاة النبي ﷺ قالت: يا نبي الله افتنا في بيت المقدس؟ قال: ((أرض المحشر والمنشر، إيتوه فصلوا فيه))(5).

1- أخذت هذه المادة عن نشرة لمؤسسة الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية في مدينة أم الفحم بفلسطين.





ثانياً: ما ينبغي أن يراعى أثناء الزيارة للمسجد الأقصى:

أ- الزيارة مشروعة في كل الأوقات للمسجد الأقصى، ولكنه لا ينبغي أن يؤتى المسجد للزيارة في الأوقات التي يقصّدها الضُلاّل مثل وقت عيد النحر، فإن كثيراً منهم يسافرون إليه ليقفوا هناك، وكذلك السفر إليه من أجل التعريف - أي الوقوف بساحته مثل عرفة -، معتقداً أن هذا قربة، فهذا محرم بلا ريب، وينبغي أن لا يكثر سوادهم[6].

ومن هنا كره الإمام مالك - رحمه الله تعالى - فيما نقل عنه المجيء إلى بيت المقدس؛ وكان يقصد بذلك تخصيص المجيء إلى بيت المقدس في وقت معين كوقت الحج الذي يذهب إليه جماعة فيقفون بساحته يوم عرفة تشبهاً بالوقوف بعرفة، وينحرون الأضاحي تشبهاً بنحر الحجاج في منى، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم- لم يفعل هذا لا في قباء، ولا في قبور الشهداء وأهل البقيع ولا غيرهم[7].

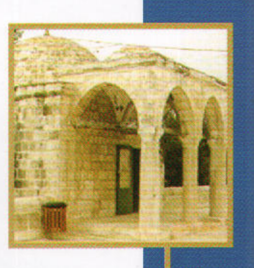
ب- يكره لمن زار المسجد الأقصى أن يتمسح أو يقبل أي بناء من أبنيته، أو أن يطوف به، وما ورد من أن بعض الناس كانوا يطوفون أو يقفون في ساحة الأقصى يوم عرفة فهو من البدع التي لا تجوز، لأنّ الطواف لا يكون إلاّ بالبيت الحرام فقط[8].

ج- لا يوجد في بيت المقدس مكان يقصد للعبادة سوى المسجد الأقصى، لكن إذا زار قبور الموتى، وسلم عليهم، وترحم عليهم كما كان النبي ﷺ يعلّم أصحابه فحسن، فإن النبي ﷺ كان يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقول أحدهم: ((السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون...))[9].

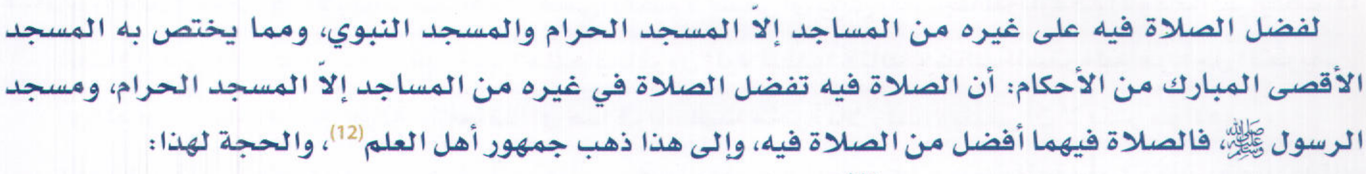
ثالثاً: استحباب إهداء المسجد الأقصى زيتاً يسرج فيه:

اتفق جمهور العلماء على أنه يستحب لمن لم يقدر على زيارة المسجد الأقصى المبارك أن يهدي له زيتاً[10]، والحجة لهذا: ما ورد عن ميمونة بنت سعد - رضي الله عنها - ويقال بنت سعيد مولاة النبي ﷺ قالت: قلت يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس؟ قال: ((أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره)) قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال: ((فتهدي له زيتاً يسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه))[11]، ويقصد بذلك أيضاً تقديم العون المادي للإسهام في إمارة أو إصلاح أوضاعه.



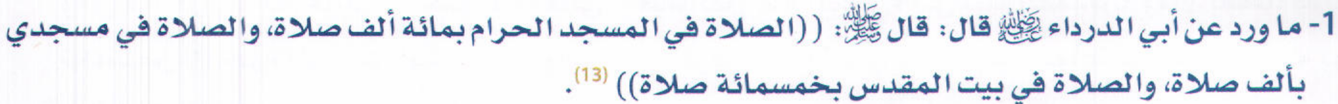


رابعاً: استحباب الصلاة في المسجد الأقصى المبارك:



لفضل الصلاة فيه على غيره من المساجد إلاّ المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومما يختص به المسجد الأقصى المبارك من الأحكام: أن الصلاة فيه تفضل الصلاة في غيره من المساجد إلاّ المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، فالصلاة فيهما أفضل من الصلاة فيه، وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم[12]، والحجة لهذا:

1- ما ورد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال ﷺ: ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة))[13].



2- ما ورد عن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس، قال: ((أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه بألف صلاة في غيره...))[14] وإسناد الحديث صحيح، ورجاله ثقات كما سبق ذكره.

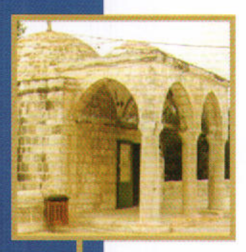
3- ما ورد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل أمسجد رسول الله ﷺ أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو...))[15].

فهذه أحاديث ثلاثة صحيحة تثبت الفضل للصلاة في مسجد بيت المقدس، إلاّ أنها اختلفت في مقدار فضل هذه الصلاة، فبعضها جعلها بألف صلاة، وأخرى بخمسمائة، وأخرى بمئتين وخمسين صلاة، وكلها أحاديث صحيحة كما جزم بذلك الهيثمي وغيره كما ظهر في تخريجها، ويمكن الجمع بينها بأن يقال بأن أفضلية الألف تكون للجماعة في المسجد، وأن غيرها لصلاة غير الجماعة[16] لأن الأخذ بجميع الأدلة أفضل من طرح بعضها إذا صحت كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء[17].

ويمكن أن يقال: إن الخلاف الواقع بين الروايات في مقدار فضل الصلاة في المسجد الأقصى لا يؤثر على جوهر الموضوع، خصوصاً أن العدد لا مفهوم له كما هو مقرر في الأصول، وليس من الضروري أن يعرف المسلم مقدار الثواب الذي يناله بسبب الصلاة فيه، فإن مرده إلى الله - سبحانه -، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[18]، ولهذا ينبغي على المسلم أن يحرص على شد الرحال إلى هذه المساجد الثلاثة لفضل الصلاة فيها، ولمضاعفتها.

وأما ما ورد من أن الصلاة في المسجد الأقصى أفضل من خمسين ألف صلاة في غيره من المساجد إلاّ المسجد





الحرام، وهو ما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة)) [19] فهو حديث ضعيف؛ لأن في إسناده أبا الخطاب الدمشقي وهو لا يعرف[20]، ورزيق - أبو عبدا لله الألهاني - فيه مقال، ولا يجوز الاحتجاج به إلاّ عند الوفاق[21].

---

1 - الجراعي (تحفة الراكع ص 187)، والنووي (المجموع، ج8، ص 277-278)، وابن تيمية (الفتاوى، ج26، ص 150و ج7، ص 6).

2 - رواه البخاري برقم (1189،1197).

3 - أبو زرعة (طرح التثريب ج6 ص42).

4 - ابن حجر (فتح الباري ج64/3).

5 - رواه ابن ماجة برقم (1407)، وأبو داود برقم (457).

6 - ابن تيمية (الفتاوى ج27، ص15).

7 - ابن تيمية (الفتاوى ج7، ص417).

8 - المرجع السابق (الفتاوى ج26ص150 وج27، ص10).

9 - رواه مسلم برقم (974).

10 - الجراعي (تحفة الراكع، ص 188).

11 - رواه ابن ماجه برقم (1407)، وقد نقل عبد الباقي في تعليقه على هذا الحديث عن البوصيري قوله: "وإسناد طريق ابن ماجة صحيح ورجاله ثقات".

12 - الزركشي (إعلام الساجد، ص 201).

13 - رواه الهيثمي (مجمع الزوائد، ج4، ص7) وقال: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام، وهو حديث حسن، ونسبة ابن حجر في "فتح الباري" إلى البزار، وقال: حسنه البزار (2/ 68).

14 - سبق تخريجه.

15 - رواه الطبراني في الأوسط برقم (6983،8230)، وقال الألباني في صحيح الترغيب: ((صحيح برقم 1179)) من حديث أبي ذر - رضي الله عنه -.

16 - ذهب ابن تيمية إلى ترجيح أفضلية خمسمائة صلاة (الفتاوى، ج27، ص 8)، وذهب الشيخ إبراهيم العلي في كتابه "الأرض المقدسة ص 62" إلى أنها تعدل "250" صلاة فقط، وقد رجح الإمام الحافظ أبو زرعة في (طرح التثريب، ج6، ص52) إن أصح طرق أحاديث فضل الصلاة في المسجد الأقصى أنها بألف صلاة، فعلى هذا يستوي المسجد الأقصى والنبوي في فضل الصلاة فيهما.

17 - نقله الأسنوي في (نهاية السول، ج3، ص15).

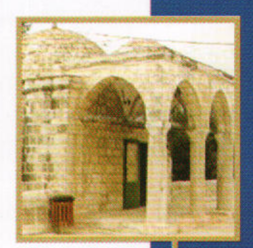
18 - السائح (مكانة القدس في الإسلام، ص 26).

19 - رواه ابن ماجه برقم (1413).

20 - أبو الخطاب اسمه حماد، وهو مجهول، انظر (تقريب التهذيب ص 636) لابن حجر.

21 - انظر (تهذيب التهذيب، 237/3) لابن حجر.





• قل .. ولا تقل •[2]

1 - هو المسجد الأقصى ... لا الحرم القدسي الشريف:

لأنه ليس بحرم فليس في الإسلام حرم سوى حرمي مكة والمدينة. فالحرم تقع عليه أحكام فقهية خاصة شرعها الله عز وجل ليس لنا تجاوزها. والقول بأن المسجد الأقصى ليس حرماً لا يقلل من مكانته بل إن له الكثير من الفضائل الواردة في القرآن والسنة.

2 - هو المسجد الأقصى ... لا الهيكل / هيكل سليمان

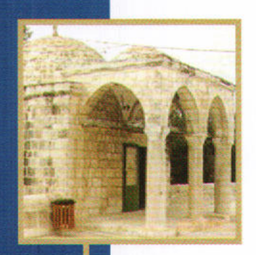
لأن المسجد الأقصى لم يكن يوماً هيكلاً إنما هو مسجد منذ أن وضع في الأرض بعد أربعين سنة من المسجد الحرام. أما بناء سليمان عليه السلام، فهو تجديد للمسجد الأقصى، ونحن أحق به، لأننا نؤمن انه نبي من أنبياء الله، وما كان له أن يبني بناءً يُعبد فيه غير الله.

3 - هو الجامع القبلي ... لا المسجد الأقصى

لأن المسجد الأقصى بقعة مباركة من الأرض، وليس مجرد هذا البناء ذي القبة الرصاصية ولا أي بناء آخر. وإنما الصحيح أن هذا البناء الواقع في الجهة القبلية الجنوبية من المسجد الأقصى جزء من، وليس كل المسجد المبارك - الذي يضم أيضا قبة الصخرة وغيرها من المباني والساحات التي يحيط بها السور والتي تقع فوق هضبة موريا في الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة بالقدس.

2- هذه المادة من إعداد مجموعة أخوات من أجل الأقصى - تدقيق: د. عبدالله معروف





4 - هو حائط البراق ... لا حائط المبكى

جزء من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ربط عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته البراق في رحلة الإسراء. احتله اليهود، بزعم انه من بقايا «الهيكل»، ويتجمعون عنده للبكاء على ملكهم المسلوب، توطئة لإقامة «هيكل/ معبد/ كنيس» على حساب المسجد الأقصى.

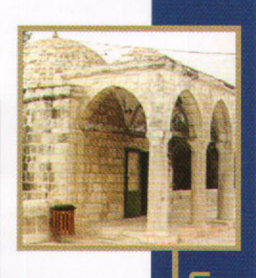
5 - هو المصلى المرواني ... لا إسطبلات سليمان

يطلق اليهود والصليبيون اسم «اسطبلات سليمان» على هذا المصلى الذي يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك تحت السطح ليوهموا الناس أنه من بناء سليمان عليه السلام، والصحيح أنه جزء من المسجد الأقصى بناه الأمويون لتسوية أرضية المسجد الأصلية المنحدرة حتى يتسنى البناء فوقها.

6 - هو حائط رباط الكُرد ... لا حائط المبكى الصغير

جزء من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، كحائط البراق، يقع عند باب الحديد. يدّعي اليهود انه جزء من الجدار الغربي لـ «الهيكل» المزعوم ويطلقون عليه «حائط المبكى الصغير»، احتلوه بالكامل وحولوه لمدرسة دينية، وكنيس، رغم أنه كان في الأصل رباطاً للأكراد، ثم مدرسة إسلامية.

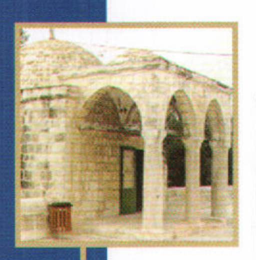




• مصطلحات إعلامية يجب تصحيحها •

المصطلح الخاطئ	الصواب
أرض الميعاد	أرض فلسطين/أرض الشام
يهودا والسامرة والجليل	فلسطين المحتلة
القدس الكبرى أو القدس الموحدة	القدس المحتلة
مدينة داود	القدس الشريف
الحوض المقدس	شرقي القدس أو البلدة القديمة
جبل الهيكل	جبل بيت المقدس
هيكل سليمان / الهيكل	المسجد الأقصى
قدس الأقداس	صخرة بيت المقدس
إسطبلات سليمان	المصلى المرواني
المبكى الصغير	رباط الكرد
حارة اليهود	حارة المغاربة وحارة الشرف
حائط المبكى	حائط البراق
نجمة داود	النجمة السداسية
المطالب الفلسطينية	الحقوق والثوابت الفلسطينية
حرب الأيام الستة	حرب 67





حرب التحرير	حرب 48/ النكبة
العنف الفلسطيني	الجهاد/المقاومة الفلسطينية
العمليات الانتحارية	العمليات الجهادية/ الاستشهادية أو الفدائية
جيش الدفاع الإسرائيلي	قوات الاحتلال الصهيوني
المعتقلون/ المطلوبون	الأسرى
إسرائيل	الكيان اليهودي
عرب إسرائيل	عرب مناطق الـ 48 / عرب الداخل الفلسطيني
الإسرائيليون	اليهود
الكنيست الإسرائيلي	المجلس النيابي للكيان اليهودي
النزاع العربي الإسرائيلي	الصراع مع اليهود
المستوطنون والمستوطنات	المغتصبون/ المستعمرون والمستعمرات
المهاجرون اليهود	المحتلون اليهود
الشرق الأوسط	المشرق الإسلامي/ العالم العربي/ المنطقة العربية الإسلامية

اللون الأحمر للدلالة على مصطلحات يتعين تصحيحها

اللون البرتقالي للدلالة على مصطلحات يجب العمل على تصحيحها

اللون الأسود للدلالة على مصطلحات يفضل تصحيحها

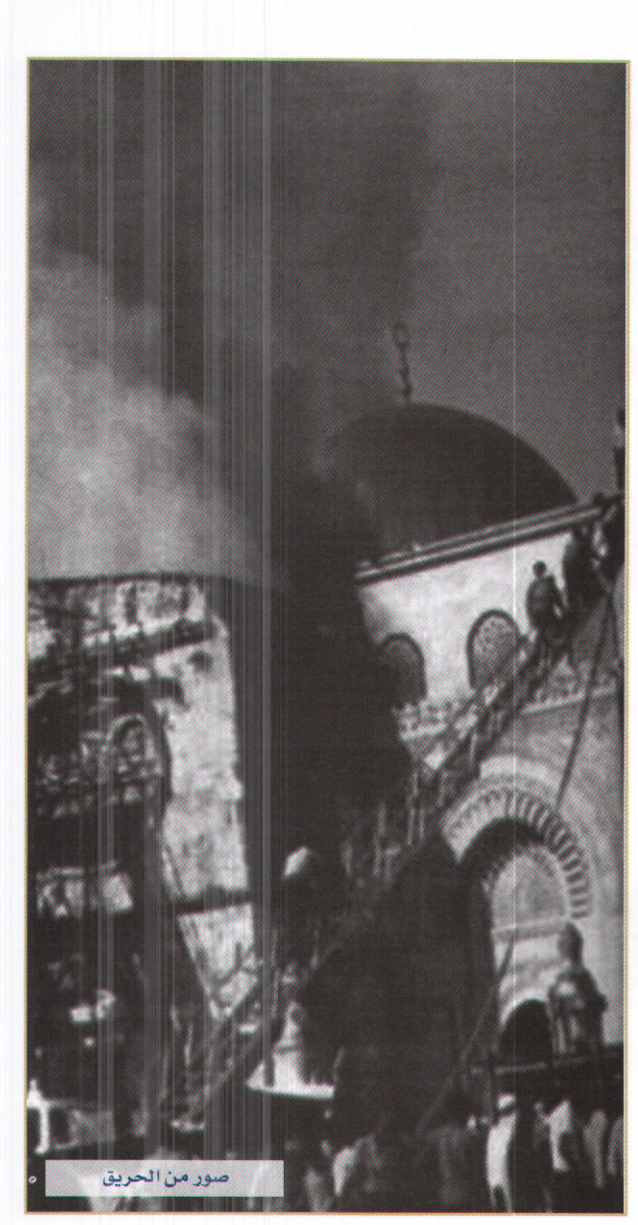


•حريق المسجد الاقصى المبارك •

كان حريق المسجد الأقصى المبارك عام 1969 واحداً من اعتداءات كثيرة تعرض لها المسجد الأقصى المبارك على مر تاريخه وخاصة بعد الانتداب البريطاني عام 1917م والاحتلال الصهيوني الغاشم عام 1967.

حصل الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك بإحراقه يوم 1969/8/21م، وكان الفاعل من المتطرفين اليهود من أستراليا واسمه (دينيس مايكل روهان)، حيث تسلل إلى داخل المسجد الأقصى المبارك عبر باب المغاربة الذي كانت قوات الاحتلال قد صادرت مفاتيحه منذ الاحتلال عام 1967م، ثم تسلل إلى داخل الجامع القِبلي وأشعل النار في ثلاثة أماكن بمواد كيماوية شديدة الاشتعال.

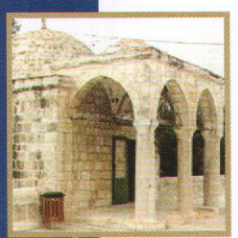
وكانت النيران تتركز في ثلاث نقاط رئيسية: المحراب والواجهة القبلية للجامع القبلي، والرواق الشرقي، والزاوية الجنوبية من الرواق الغربي للجامع، وبالتالي فقد كان المقصود إحراق الجامع القبلي جميعه كمقدمة لخروج النيران عن السيطرة وإحراق منطقة المسجد الأقصى المبارك بالكامل.



صور من الحريق

3- هذه المادة مأخوذة من موقع أقصانا www.ouraqsa.com مع إضافة في نهايتها لتحديث بعض المعلومات الواردة فيها.



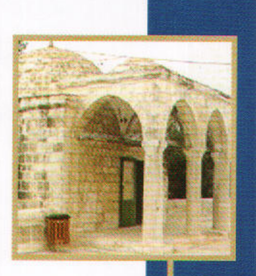


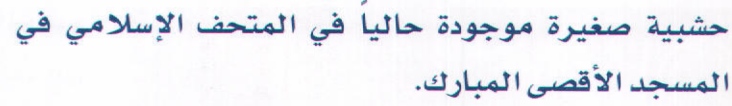

صور من الحريق

ولدى تنبه المسلمين إلى النيران تداعى الجميع لإطفاء الحريق، وتم استدعاء خدمات الإطفائية من رام الله والخليل ونابلس وبيت لحم بالإضافة للإطفائية التابعة لبلدية القدس (التابعة لسلطات الاحتلال)، وقد وصلت جميع سيارات الإطفاء حتى من الخليل قبل أن تصل سيارات الإطفاء التابعة لبلدية القدس..!! مما عزز الشكوك أكثر بوجود مؤامرة على مستوىً عالٍ لتدمير المسجد كله، ومما أكد هذه الشكوك أن المسلمين في الأقصى فوجئوا بقطع المياه عن منطقة المسجد الأقصى المبارك بالكامل (من قبل البلدية)، مما اضطر الجميع لاستعمال البراميل لملء المياه من منازلهم واستعمال التراب وكل ما وصلت إليه أيديهم لإطفاء النيران...!!

وبعد انتهاء الحريق توضحت الصورة الحزينة لما حدث للجامع القبلي الذي هو المصلى الرئيسي للمسجد الأقصى المبارك، حيث سقط سقف الرواق الشرقي للجامع بالكامل، وانصهر الرخام الموجود على الواجهة القبلية والمحراب، وتداعت القبة أيضاً بعد أن أصابتها أضرار كبيرة في خاصة في أجزائها السفلى، واحترق المنبر التاريخي الذي بناه الملك العادل نور الدين محمود وأحضره السلطان الناصر صلاح الدين – من حلب – عن آخره، ولم يبق منه إلا قطع







حشبية صغيرة موجودة حالياً في المتحف الإسلامي في المسجد الأقصى المبارك.

وقد تم بالفعل القبض على الفاعل الذي اعترف بصنيعه وادعى أنه قام بهذا الاعتداء تنفيذاً لنبوءة توراتية موجودة في سفر زكريا، وتبين لاحقاً كما نص بعض الباحثين أنه كان قد هاجر إلى فلسطين من أستراليا وتدرب في الكيبوتسات مدة عامين. ولكن المحكمة فاجأت العالم كله عندما ادعت أن هذا المتطرف مختل عقلياً وأخلت سبيله..!!

وأما ردة الفعل الإسلامية فكانت ضعيفة للأسف ولم تتعد التنديد والشجب والبيانات التي أعقبها إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي..!!! مما حدا بجولدا مائير، رئيسة الوزراء الإسرائيلية في ذلك الوقت بأن تصرح أن يوم حريق المسجد الأقصى المبارك كان أسوأ يوم في حياتها وكان في نفس الوقت أسعد يوم في حياتها...!! فقد كان أسوأ يوم في حياتها عندما علمت بالحدث وتصورت أن هذه نهاية دولة إسرائيل.. ولكنه كان أسعد يوم في حياتها عندما عرفت ردة الفعل العربية والإسلامية...!!!

وبعد ذلك بدأت عمليات الترميم المضنية لما احترق من الجامع القبلي، والتي ما زال بعضها مستمراً إلى اليوم،



صور من الحريق





صور من الحريق

وكانت أهم إنجازات الترميم في الجامع أن تم إعادة بناء الرواق الشرقي بالكامل بما فيه السقف، وتم ترميم معظم الزخارف الفسيفسائية والرخامية الموجودة على الواجهة القبلية للجامع والمحراب، ولكن بعضها لم يتم ترميمه إلى اليوم لاستحالة ذلك وما زالت آثاره بادية خاصة في قاعدة القبة وأعلى الأقواس الجنوبية، كما تم تغيير كساء القبة الخارجي من الفضة إلى الرصاص، وتم وضع منبر حديدي صغير مكان منبر نور الدين محمود التاريخي.

أما المنبر فإن مشروعاً ضخماً تم إنجازه في الأردن داخل جامعة البلقاء التطبيقية لإعادة بناء منبر مطابق تماماً لمنبر نور الدين محمود، ومن نفس الخامات وبنفس الطريقة التي بني بها المنبر السابق تماماً، وقد انتهى العمل بهذا المشروع المضني والمميز خلال عشر سنوات، ووضع المنبر الجديد في مكانه من الجامع القبلي في سنة 2007 بحمد الله رب العالمين، وبعد مرور أربعين عاماً على هذا الحدث الشنيع.
والحمد لله رب العالمين.



فضائل المسجد الأقصى المبارك
في القرآن والسنة (١٤)

عن أبي حوالة الأزدي رضي الله عنه قال:

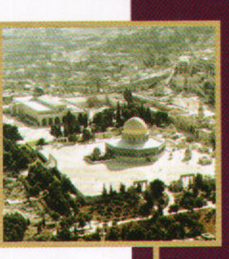
«بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْنَمَ فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَيُفْتَحَنَّ لَكُمْ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ أَوْ الرُّومُ وَفَارِسُ حَتَّى يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مِنْ الْإِبِلِ كَذَا وَكَذَا وَمِنْ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا وَمِنْ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ هَامَتِي فَقَالَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ»

مسند أحمد

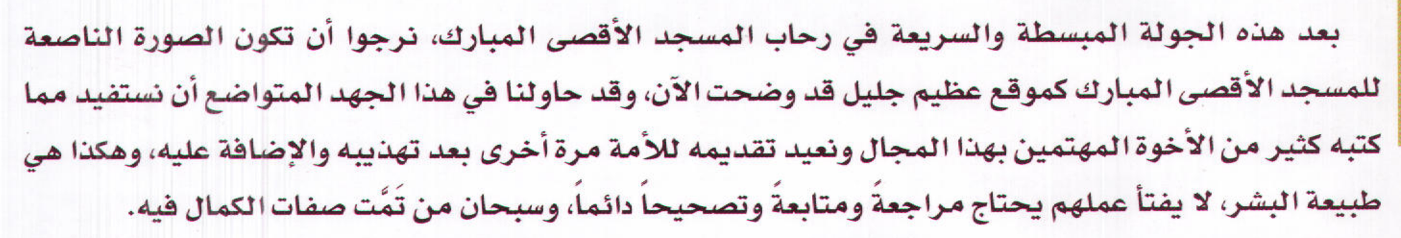


خاتمة الكتاب

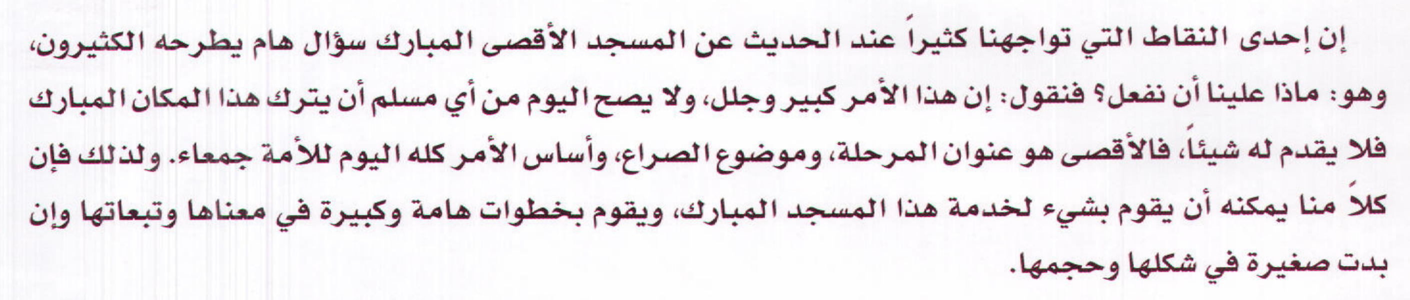




• الخاتمة •



بعد هذه الجولة المبسطة والسريعة في رحاب المسجد الأقصى المبارك، نرجوا أن تكون الصورة الناصعة للمسجد الأقصى المبارك كموقع عظيم جليل قد وضحت الآن، وقد حاولنا في هذا الجهد المتواضع أن نستفيد مما كتبه كثير من الأخوة المهتمين بهذا المجال ونعيد تقديمه للأمة مرة أخرى بعد تهذيبه والإضافة عليه، وهكذا هي طبيعة البشر، لا يفتأ عملهم يحتاج مراجعةً ومتابعةً وتصحيحاً دائماً، وسبحان من تَمَّت صفات الكمال فيه.



إن إحدى النقاط التي تواجهنا كثيراً عند الحديث عن المسجد الأقصى المبارك سؤال هام يطرحه الكثيرون، وهو: ماذا علينا أن نفعل؟ فنقول: إن هذا الأمر كبير وجلل، ولا يصح اليوم من أي مسلم أن يترك هذا المكان المبارك فلا يقدم له شيئاً، فالأقصى هو عنوان المرحلة، وموضوع الصراع، وأساس الأمر كله اليوم للأمة جمعاء. ولذلك فإن كلاً منا يمكنه أن يقوم بشيء لخدمة هذا المسجد المبارك، ويقوم بخطوات هامة وكبيرة في معناها وتبعاتها وإن بدت صغيرة في شكلها وحجمها.

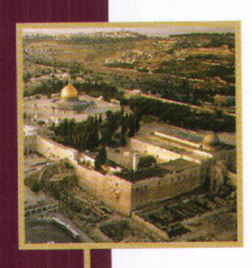
- فأول هذه الخطوات أن تعرف الأقصى المبارك حقاً، إذ لا يمكن أن تقول إنك تحبه دون أن تعرفه. وهذا الجهد المتواضع ليس إلا مجرد خطوة صغيرة عسى أن تساعد في التعرف على حقيقة الأقصى وعظمته وجلاله وهيبته.

- وثاني هذه الخطوات أن تحب الأقصى على الحقيقة، فإذا عرفت الأقصى فعلاً ستجده قد دخل قلبك فعلاً.

- ثم يأتي دور نقل هذه المعلومة الجديدة التي أخذتها عن المسجد الأقصى المبارك إلى غيرك لتعم الفائدة والمعلومة الصحيحة بين أبناء الأمة.

- وإن كان ما يزال لديك شك في قدرتك على خدمة المسجد الأقصى المبارك فاجعل لك شعار: (أقصى يمشي على الأرض) الذي يعني أن كل ما في حياتك العملية والعلمية يجب أن يكون موجهاً لخدمة هذه الأرض

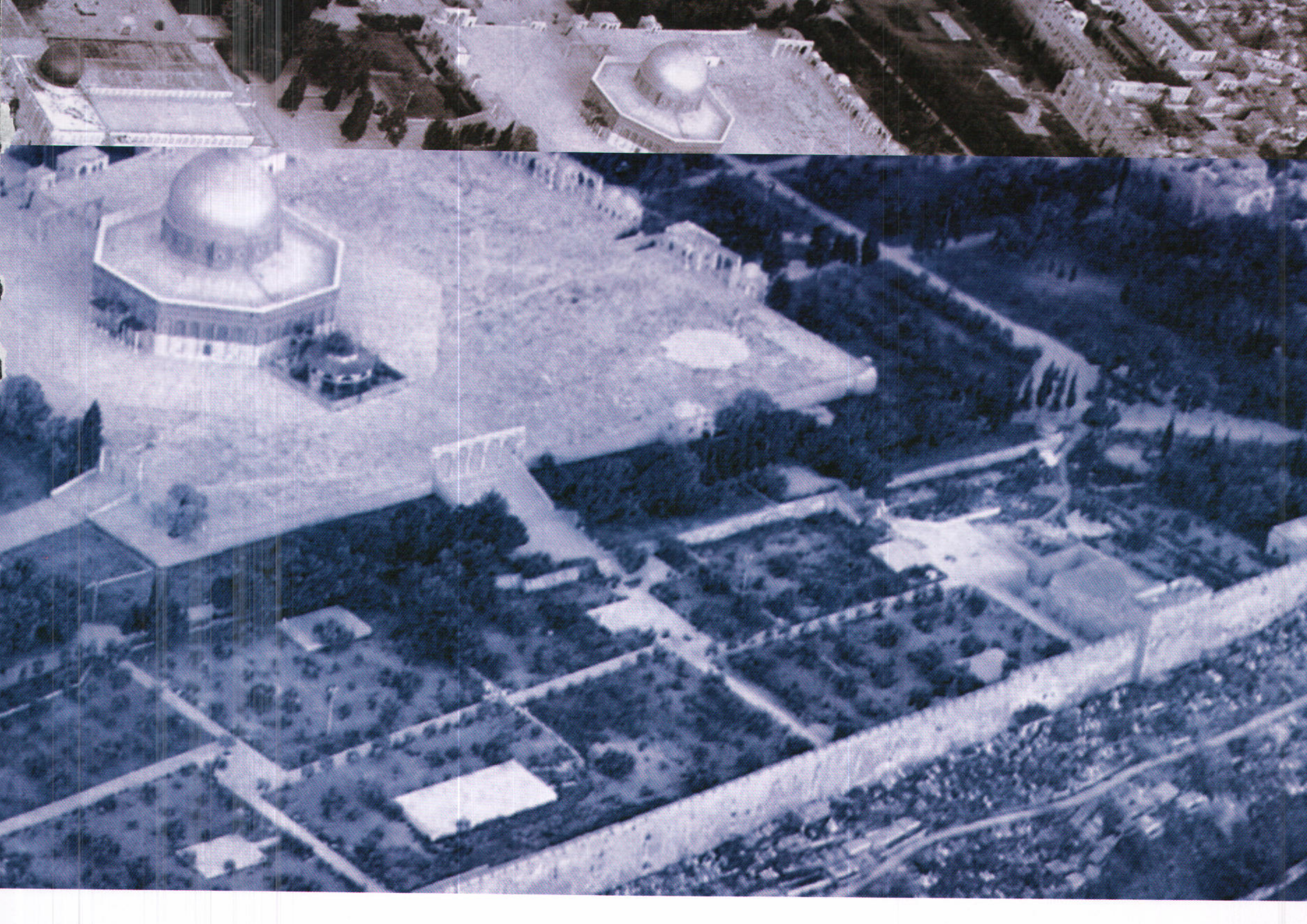




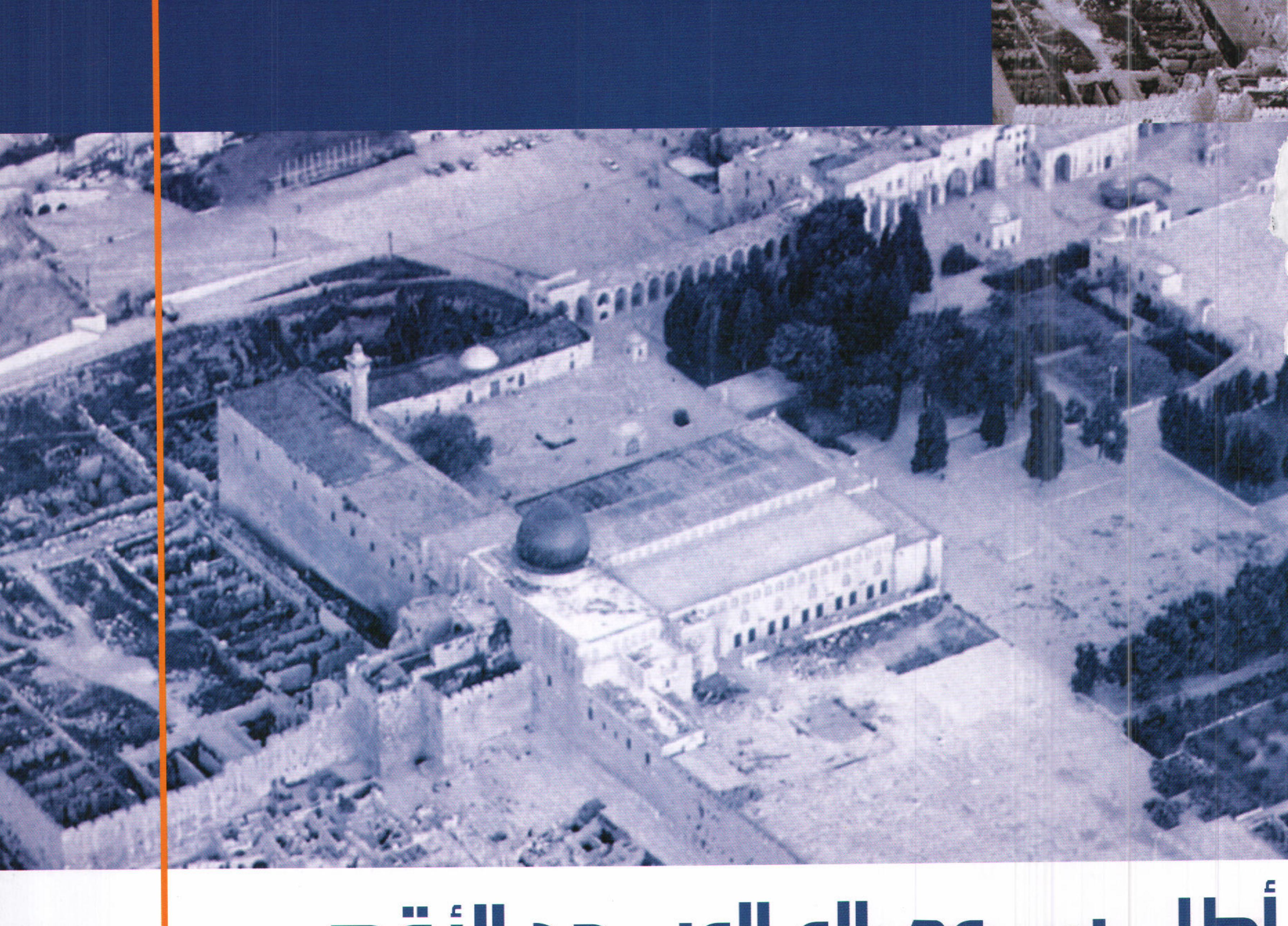
المقدسة وهذا المسجد المبارك.. فكل من يراك منذ تلك اللحظة يرى الأقصى في الحقيقة، وأما أنت فتسخر كل قدراتك في علمك وعملك لخدمة الأقصى. حتى في حياتك الخاصة تجعل الأقصى المبارك عنواناً لك، وما أجمل أن تكون تهانيك بالعيد المبارك: (عيدكم القادم في الأقصى بإذن الله) وفي رمضان: (عسى رمضانكم القادم في الأقصى بإذن الله)، ولا تنسَ الأقصى المبارك أبداً في جميع دعاءك دائماً. فتكون بذلك حقاً مفكرةً حيةً للمسجد الأقصى المبارك ويتترجم معك الشعار: (أقصى يمشي على الأرض).

نسأل الله رب العالمين أن يحرر المسجد الأقصى المبارك ويبارك لنا فيه ويبارك له فينا، ويعيننا على خدمة بيته المقدس ويتقبل منا عملنا إنه على كل شيء قدير.. اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

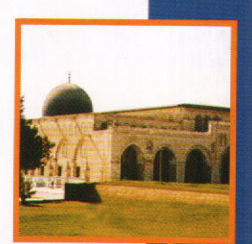


مراجع ومصـــادر



أطلس معالم المسجد الأقصى

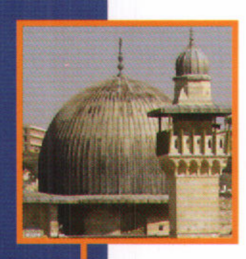




•••المصادر والمراجع العربية:

- ابن حنبل، الإمام أحمد ، **المسند**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين (مصر - القاهرة: دار الحديث، الطبعة الأولى، 1995)
- ابن منظور، **لسان العرب** (لبنان - بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، 1999)
- أبو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل، **كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2002)
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري** (ليختنشتاين - فدوز: جمعية المكنز الإسلامي، 2000)
- خليفة، أحمد فتحي، **دليل أولى القبلتين ثاني المسجدين وثالث الحرمين** (فلسطين - بيت المقدس: مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، الطبعة الثانية، 2001)
- دانيال، الراهب، **رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الديار المقدسة 1106-1107م**، ترجمة: سعيد البيشاوي وداود أبو هدبة (الأردن - عمان: المترجمان، الطبعة الأولى، 1992)
- الرطروط، هيثم فتحي، **نظرية جديدة لتفسير التصميم والتخطيط الهندسي لقبة الصخرة** (بريطانيا - دندي: مجمع البحوث الإسلامية في المملكة المتحدة، 2002)
- العارف، هشام بن فهمي، **إتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصى والشام** (قبرص - نيقوسيا: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، الطبعة الأولى، 2004)
- العليمي، مجير الدين، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق: عدنان أبو تبانة ومحمود الكعابنة (الأردن - عمان: مكتبة دنديس، الطبعة الأولى، 1999)
- عمر، عبدالله معروف، **رحلة الأرواح إلى البيت المقدس** (الأردن - عمان: سلسلة مقالات في صحيفة السبيل الأسبوعية، 2008)
- الفني، إبراهيم، **التسوية الشرقية للمسجد الأقصى (المصلى المرواني)** (فلسطين - القدس: مركز القدس للأبحاث، 1997)





- القدومي، عيسى، **المسجد الأقصى: الحقيقة والتاريخ** (قبرص - نيقوسيا: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، الطبعة الأولى، 2007)
- مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم** (ليختنشتاين - فدوز: جمعية المكنز الإسلامي، 2000)
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، **سنن النسائي** (ليختنشتاين - فدوز: جمعية المكنز الإسلامي، 2000)

••المراجع الإنجليزية:

Al-Ratrout, Haithem, The Architectural Development of Al-Aqsa mosque in the Early Islamic Period, Sacred Architecture in the shape of Holy (UK - Dundee: Al-Maktoum (Institute Academic Press, 2004

Auld, sylivia,and Hillenbrand , Robert (ed), Ottoman Jerusalem: The living City 1915 - 1917 (UK-London:AL Tajir-World of Islam Trust,2000)

••المصادر الإلكترونية:

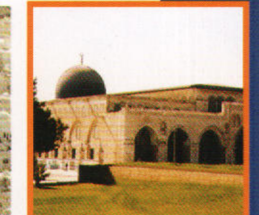
بكيرات، ناجح داود، **دموع على أعمدة الأقصى**، حلقات منشورة في موقع (أقصانا): http://www.ouraqsa.com/?action=references&id=30

موقع (**أقصانا**) http://www.ouraqsa.com

موقع (**أخوات من أجل الأقصى**): http://www.foraqsa.com

موقع (**الأقصى أون لاين**): http://www.alaqsa-online.com





مواقع يمكن الرجوع اليها للإستزادة فيما يخص القدس والمسجد الأقصى

موقع مدينة القدس
www.alquds-online.org

موقع أخوات من أجل الأقصى
www.foraqsa.com

موقع الأقصى أون لاين
www.alaqsa-online.net

موقع أقصانا
www.ouraqsa.com

موقع يوم القدس العالمي
www.qudsday.org